احصل على أقوى المكتبات في العالم لطلبة العلم تقريبا لكل التخصصات

مكتبة خادم العلم والمعرفة

5000 جيقا (5) تيرا

أكثر من 200.000 بحث ورسالة علمية.

أكثر من 1.200.000 كتاب مقال قاموس ووثيقة علمية.

أكثر من 200.000 مخطوطة

أكثر من 60.000 مادة صوتية

المكتبة حسب التخصص 7000 دج مع هدايا

الموقع www.theses-dz.com

فيسبوك https://www.facebook.com/theses.dz

الجروب /https://www.facebook.com/groups/Theses.dz

كامل المكتبة ب 250.000.00 دج جزائرية مع الهرديسك بالعملة الصعبة

2500 دولار 2300 /اورو

للاقتناء يرجى التواصل على:

رقم الهاتف: 00213771087969

البريد الإلكتروني Benaissa.inf@gmail.com

يرسل المبلغ في الحساب الجاري الخاص بي بالنسبة للجزائريين

ccp 76650 81 clé 51

KERMEZLI Benaissa

عبر شركة ويسترن يونيون للمقيمين خارج الجزائر باسم

KERMEZLI BENAISSA

رقم الهاتف: 00213771087969

أو على حسابي للعملات الصعبة على سوسيتي جينيرال

02100261122006186Oclé 49 EUR

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر

معهد علم الاجتماع

الموضوع

التنشئة الاجتماعية و أثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

اعداد :

عقاب نصيرة

إشراف :

د. مصطفى بوتفنوشت

السنة الجامعية 1995-1994

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إلى من تعبت لتعبي، وسعدت لسعادتي، أمي

إلى أصحاب الكلمة الصادقة والقلوب الطيبة،

إلى كل من مسح دمعة حزن وأنار شمعة أمل

في أحلك الظروف وأصعبها.

الباحثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى، أتقدم بشكري الجزيل وتقديري الكبير، إلى الأستاذة كلودين شولي، التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث، وتابعت خطواته بجدية ونشاط.

فقد كان لتوجيهاتها السديدة وتشجيعها المستمر، الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث.

كما أشكر الأستاذ مصطفى بوتفنوشت، على تقبله النيابة عن الأستاذة المشرفة في آخر الرسالة.

ولا يفوتني في هذا المجال أن أوجه شكري إلى كل من ساعدني، من قريب أو من بعيد، في إتمام هذا البحث.

أما شكري الخاص، فلأخي العزيز "رابح" الذي كان نعم الأخ، في اهتمامه وتشجيعه ومساعدته في طوال مسيرتي العلمية، فجزاه الله خير الجزاء.

الباحثة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهـــرس محتويـات الرسالـــة

الموضـــــوع — الصفحـــــه

المقدمـــــه ..... أ ـ ز

البـــــاب الأوّل

الدراســـه النظريـه لظاهره التشئـه الاجتماعيـــه .

الفصـل الأول : التشئـه الاجتماعيه ، تعريفهـــا ، عواملها ، مع تحديـــد المفاهيـــم . 1 ـ 16

المبحـــث الأول : التشئـه الاجتماعيـــه ، تعريفهـــا ، خصائصهـــا وعواملهـــا . 1 ـ 9

أولا : تعريـف التشئـــه 1

1/ في المنظـــور السياســـي 2

2/ في المنظـــور النفسي الاجتماعـــي 2

3/ في المنظـــور السوسيولوجـــي 3

ثانيـــا : خصائص التشئـه الاجتماعيـــه 6

1/ مميزاتهـــا 6

2/ مراحلهـــا 7

ثالثـــا : عوامـــل التشئـه الاجتماعيـــه 8

1/ العائلـــه 8

2/ المدرســـه 8

3/ وسائـــل الاعـــلام 9

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــوع	الصفحـــة

المبحـث الثانـــي : العائلة و التنشئة الاجتماعيـه ..... 10 ـ 12

أولا : تعريف العائلـــه 10

ثانيـا : دور العائلـه في التنشئة الاجتماعيـه ..... 11 ـ 12

المبحث الثالـث : التنشئـه الإجتماعيـه و المجال الاجتماعي ..... 13 ـ 16

أولا : تعريف المجـال الاجتماعـي 13

ثانيـا : المجال وعلاقتـه بالتنشئـه الاجتماعيه 13

1/ التقسيـم الجنسـي المجـال 13

2/ الضبـط الاجتماعي و المجـال 14

استنتـاج 16

الفصـــل الثانـــي : التنشئـه الاجتماعيـه للفتيات في العالـم العربي الاسلامـي ..... 17 ـ 47

تمهيـد 18

المبحث الأول : نبذة حول تاريخ العالـم العربـي الاسلامـي وعلاقتـه بالوضعيـه الاجتماعيه للنساء 19

أولا : المرأه بين الجاهليه و الاسلام 19

ثانيـا : مرحلـه الاحتلال 25

ثالثـا : الوضعيه الحاليـه للنساء في المجتمع العربي 26

المبحـث الثانـــي : التنشئـه الاجتماعيـه للفتيـات في المجتمعات العربيه الاسلاميـــه (مع بعض الأمثلة) 28

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع :	الصفحـــه

أولا : التنشئه الاجتماعيـه للفتيـــات

من الديلاد الى الزواج 28

1/ ميلاد الفتـــاه 28

2/ الارث 31

3/ الحجـاب 32

4/ التعليم و العمل 34

أ/ التعليـم 34

ب/ العمـــل 36

5/ الـــزواج 38

أ/ سن الزواج 38

ب/ الاختيار للزواج 40

ثانيـــا : دور التنشئـه الاجتماعيـه في تحضير

الفتاه لما بعد الـــزواج 42

1/ تنظيم النســل 42

2/ تعدد الزوجـات 43

3/ الطـــلاق 45

استنتـــاج 46

الفصـــل الثالـــث : التنشئـه الاجتماعيـــه للفتيـات في

المجتمـع الجزائـــرى ..... 48 ـ 81

تمهيـــد 49

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــه

المبحث الأول : نبذه تاريخية حول أوضاع المجتمع الجزائري قبل الاستقلال و تأثيرها على وضعيه النساء 50

أولا : أوضاع المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي 50

1/ الوضع الاجتماعي و السياسي ... 50

2/ الوضع الثقافي خلال فتره الاحتلال 51

3/ الوضعيه الاجتماعيه للمرأه ابان الاحتلال 52

ثانيا : الحركه الاصلاحيه و السياسيه في الجزائر و موقفهما من قضيه المرأه 53

1/ الحركه الاصلاحيه و ظهور جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين 53

أ - جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين ، مبادئها و أهدافها 54

2/ موقف الحركه الاصلاحيه الجزائريه من قضيه المرأه 55

3/ موقف الحركه السياسيه من قضيه المرأه 57

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــوع	الصفحـــه

ثالثـــا : مشاركه المرأه في الحـــــرب التحريريـــه 58

1/ تأثير التعليم على مشاركه المـرأه في الحرب التحريريه 58

2/ مشاركه المرأه في الحرب التحريريه و القطيعـه مع النسق القيمـــي التقليـدي 61

المبحث الثاني : مكانه المرأه الجزائريـــه فـــي ميدان التعليم و العمل بعـــد الاستقـلال 63

1/ الوضع التعليمي 63

2/ عمل المـرأه 67

المبحث الثالـــث : مؤشرات التنشئـة الاجتماعيـــة للفتيـات في العائلات الجزائريه ... 72

تمهيـــد 72

أولا : العائلة الجزائريـه (تعريف وخصائص) ... 73

ثانيا : مكانه الفتيات في العائلات الجزائريه 74

ثالثا : التربيه التمهيدية للزواج 76

رابعا : التقسيم الجنسي للمجـال 78

استنتـــاج 80

الفصل الرابـع : منهجيه البحث و التعريف بالميدان ..... 82 ـ 98

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــه
مدخـــل	83
أولا : تحديد مجـالات الدراســـه :	
(البشرى ، المكاني ، الزمني)	83
1/ المجـال البشـرى	83
أ ـ من حيث النوع	83
ب ـ من حيث الحجـم	85
2/ المجـال المكاني	86
أ ـ المنـزل العائلـي	86
ب ـ الجامعـــه	87
جـ ـ الحي الجامعي	87
3/ المجال الزمنـي	87
ثانيـــا : تحديد نـوع الدّراسـات	88
1/ الدراسة التاريخيـه	88
2/ الدراسة الاستطلاعيـه	89
ثالثـــا : تحديد مناهـج وأسلوب الدّراسه	89
1/ مناهـج الدراســـه	89
أ ـ المنهـج التاريخـي	89
ب ـ المنهـج التحليلـي	90
جـ ـ المنهج التحليلي المقارن	90
2/ أسلـوب الدّراســه	91
رابعـــا : تحديد نـوع الأدوات المستعملـه	91

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــه
1 / المقابلـه (نصف الموجهـه)	92
2/ الملاحظـه	94
3/ تحليل المحتوى	96
خامســا : صعوبـات البحـث	97

الباب الثانـي

أثر التنشئة الاجتماعيه للمبحوثات على
سلوكهن ، ممارساتهن و تصوراتهن
الاجتماعيه .

الفصـل الأول : بيانـات حول المبحوثات	100 ـ 117
تمهيـد	101
المبحث الأول : بيانـات خاصه بالماكثات في البيت	101
1/ التعريف بالمبحوثات	101
2/ موقف المبحوثات من وضعيتهن	102
3/ اهتمامات الماكثات بالبيت	105
المبحث الثاني : بيانات خاصه بالطالبات العاصميات	109
1/ التعريف بالمبحوثات	109
2/ اهتمامات المبحوثات خلال العطله الأسبوعيه	110
المبحث الثالث : بيانات خاصه بقاطنات الحي الجامعي	112

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــه
1/ التعريف بالمبحوثـــات	112
2/ موقف الأهـــل من السكن بالحي الجامعي	113
3/ تقييم المبحوثات للحي الجامعي	114
الفصـــل الثانـــي : أثر التنشئه الاجتماعيه في السلـــوك والممارســات الاجتماعيه للمبحوثات	118 ـ 149
تمهيـــد	119
المبحث الأول : استراتيجيه الأهل في التنشئه الاجتماعيـــه للمبحوثـــات	119
1/ التمييـــز بين الذكـــور والانـــاث في التنشئه الاجتماعيه لعائلات المبحوثات	119
2/ الدور الاجتماعي المسنـــد الى الأخ	121
المبحث الثانـــي : أثر التنشئـــه الاجتماعية في سلـــوك المبحوثـــات	123
1/ تحديد مجال تنقل المبحوثات	123
2/ التفرقه بين الذكور والانـــاثفي اختيـــار الأصدقاء	128
المبحث الثالـــث : التمييـــز والتفرقـــه بين الذكـــور والاناث في الممارســات الاجتماعية	134
1/ الأوتوستـــوب	134
2/ السينمـــا والمســـرح	140

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــة

أ ـ السينمـــا 140
ب ـ المســـرح 143
استنتـــاج 146

الفصـــل الثالـــث : تصـــورات المبحوثات بين تأثيـــر التنشئه الاجتماعيه و التغيـــرات الاجتماعيـــة الثقافيـــة ..... 150 ـ 181

تمهيـــد 151

المبحـــث الأول : القيمـــة الاجتماعيـــة لعذريـــة الفتاه 151

المبحـــث الثاني : المعايير الاجتماعيـــة للمـــزواج 158

1/ تحضير " الشورة " (TROUSSEAU) ... 158
2/ الاختيار للزواج " 162

المبحث الثالـــث : تصور المبحوثات للعمل 169

1/ تصور الماكثات في البيت للعمل 170
2/ تصور الطالبات للعمل 172

أ ـ من حيث نوعيه العمل 172
ب ـ من حيث البعد فـــي المسافه 175

استنتـــاج 178

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــوع	الصفحـــــة

الفصـــل الرّابـــع : أثر التنشئة الاجتماعية في تصور التربيـــــة المستقبلية للفتاة ..... 182 ـ 204

تمهيـــد 183

المبحث الأوّل : تصور المبحوثات للحجاب في التربية المستقبلية للفتـاة 184

1/ موقف المبحوثات من الحجاب 184
2/ الحجاب في تصور التربية المستقبليـة للفتـاة 189

المبحث الثانـــي : تصور التربية المستقبليـــة للفتاة 192

1/ التصور " المحافظ " 193
2/ التصور " الجديد " 196
3/ التصور " الوسطي " للتربيـــــة المستقبلية 199

استنتـــاج 203

الخاتمـــة 205

قائمة المراجـــع 214

الملاحـــق .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	موقف المبحوثات من وضعيتهن .	103
2	اهتمامات المبحوثات .	106
3	اهتمامات المبحوثات بالبرامج التلفزيونية	106
4	اهتمامات المبحوثات في الصحف والمجلات .	108
5	اهتمامات المبحوثات خلال العمال الأسبوعية .	110
6	موقف أهل المبحوثات من السكن بالحي الجامعي .	113
7	تقييم المبحوثات للحي الجامعي وعلاقته بمدى تكوينهن به .	116
8	الخروج وعلاقته بتحديد مجال تنقل المبحوثات.	124
9	القاطنات بالحي الجامعي ومسألة الخروج .	126
10	التفرقة بين الذكور والاناث في اختيار الأصدقاء .	128
11	موقف المبحوثات من ظاهرة الأوتوستوب .	135
12	موقف المبحوثات من التردد على السينما .	140
13	التردد أوعدم التردد على المسرح .	143
14	تصور المبحوثات للعذرية .	152
15	تصور المبحوثات لمسألة تحضير " الشورة " .	158

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهـــرس الجـــــداول

رقم الجدول	عنـــــوان الجـــــــدول	الصفحـــه
16	تصـــــور المبحوثـات للاختيـــار للـــزواج .	163
17	موقـــف المبحوثـــات من العمـــــــل .	169
18	تصـــــور نوعيـــــه العمـــــــل .	172
19	تصـــور الطالبـات للعمـــل في حالـــة البعد فـــــي المسافـــــه .	175
20	عـــــدد المبحوثـــات المتحجبـــــات .	185
٢٠	تصـــــور المبحوثـــــات لتربيـــــه المستقبليـــــه للفتـــــــاه .	192

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية، في اعتبارها، القناة الرئيسية التي تعبر من خلالها، قيم المجتمع و معاييره، و هي بالتالي الوسيلة التي يحفظ بها النظام الاجتماعي كيانه و استمراريته .

و يقصد بالتنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة، المسار الذي يكتسب الفرد من خلاله المبادئ و القيم التي تسمح له بالتكيف في محيطه الاجتماعي .

و تعتبر العائلة ، العامل الأساسي في التنشئة الاجتماعية، نظرا لكونها النواة الأولى التي تحتضن الفرد منذ ولادته، و تزوده بالقيم و المعايير الاجتماعية تبعا لمختلف أنماط السلوك و الممارسات الاجتماعية المعمول بها في المجتمع .

فمن خلال العائلة ، يبرز التقسيم الاجتماعي للأدوار الاجتماعية، حيث تستعمل العائلة الضبط الاجتماعي في تقسيم المجال بين الأفراد . حتى يتسنى المحافظة على الأدوار الاجتماعية و من ثمّ المحافظة على النظام الاجتماعي ككل .

و المقصود بالضبط الاجتماعي ، الطريقة المتبعة في اخضاع الفتاة الى القيم و المعايير الاجتماعية، مثل اجتناب كلام الناس و الخضوع للمراقبة .

و مع التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال ، ظهرت ملامح التغير في الواقع الاجتماعي . حيث برزت مجالات و أدوار اجتماعية جديدة تبعا لتغير وضعية الأفراد .

فانتشار التعليم بين الجنسين، و اتاحة فرص العمل بالنسبة للاناث، أدى الى بروز فئة الفتيات التي طالما اعتبرت كفئة مؤقتة سرعان ما تزول بالانتقال الى فئة المتزوجات .

و هذا الوضع الجديد ، جلب انتباه الباحثة، و أثر في اختيارها لموضوع الدراسة . اذ لاحظت أنّ فئة الفتيات لم تحض بالاهتمام الوافر في الدراسات الميدانية .

فوجود الفتيات في مختلف المجالات الاجتماعية (المؤسسات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعليمية و مراكز العمل) قد يكون له تأثيراته الخاصة، تنعكس في السلوك و الممارسات الاجتماعية .

الأأن الفتاة، تكون قد اكتسبت قيم و معايير اجتماعية - من خلال التنشئة الاجتماعية - توجهها في أى مجال كانت. مما يطرح اشكاليات عديدة، تتعلق بكيفية التعامل مع الواقع الاجتماعي الجديد .

فالفتيات ، امّا أن يتمسكن بقيم تنشئتهن في السلوك و الممارسات الاجتماعية ، و امّا أن يكتسبن قيم جديدة ، و يحاولن قولبتها حسب مبادئ تنشئتهنّ الاجتماعية ، و امّا أن يبحثن عن نسق جديد من القيم، يلائم طموحاتهن .

و انطلاقا من هذا، تبدو أهمية دراسة أثر التنشئة الاجتماعية في السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية .

و بما أنّ العائلة هي المسؤولة الأولى عن تنشئة الأفراد، فانّ تحديد مكانة و دور الفتاة في المجتمع يرتبط بها أساسا .

و هذا يجعل الباحثة تؤكد على أنّ تغيير وضعية الفتيات مرتبط بمدى التغيير في أساليب تنشئتهن الاجتماعية .

مما يستدعي ضرورة الاهتمام بالعائلة كنقطة انطلاق في أى تغيير كان .

و لهذا، ارتأت الباحثة ادراج نوعية هذه الدراسة ضمن اهتمامات علم الاجتماع العائلي .

فانطلاقا من المبادئ و القيم التي اكتسبتها الفتيات في العائلة ، و تفاعلا مع الواقع الاجتماعي، يظهر الأثر الذى تتركه التنشئة الاجتماعية في السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات .

وعلى هذا الأساس، أصبح الهدف من هذه الدراسة هو محاولة معرفة دور التنشئة الاجتماعية في تحديد السلوك و الممارسات الاجتماعية للفتيات في اطار التغير الاجتماعي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اشكالية البحث :

يعكس الواقع الاجتماعي صورا من السلوك و الممارسات الاجتماعية ، تتبعها الفتيات في الحياة اليومية .

تمثل هذه الصور اواصر اجتماعية متباينة ، مرتبطة بظاهرة أهم هي ظاهرة التنشئة الاجتماعية .

و قد اختلفت الدراسات فيما يخص هذه الظاهرة، منها من اختصت في التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة، و منها من ركزت على أثر التغير الاجتماعي في ظاهرة التنشئة الاجتماعية .

و لكن اقتناع الباحثة ببروز أثر التنشئة الاجتماعية في مرحلة الشباب، جعلها تختار فئة الفتيات. لأن القيم و المعايير الاجتماعية التي اكتسبتها الفتاة من خلال تنشئتها، مطالبة بتجسيدها من خلال السلوك و الممارسات الاجتماعية .

و لما كانت العائلة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين الفرد و مجتمعه ، باعتبار شخصية الفرد تتكون ضمن العائلة، و قيم المجتمع و معاييره، تكتسب من خلالها، كان من البديهي الربط بين التنشئة الاجتماعية و العائلة .

خاصة اذا علمنا أن أسلوب التنشئة الاجتماعية يلعب دورا أساسيا في تشكيل نموذج الفتاة .

و لهذا ، فان فهم أسلوب تنشئة الفتاة، يؤدي الى فهم السلوك و الممارسات الاجتماعية من حيث العلاقة بقيم المجتمع .

و هذا يجعلنا نتساءل :

ماهو نموذج الفتاة الذي تسعى العائلات الجزائرية الى تشكيله من خلال التنشئة الاجتماعية ؟

و لما كانت القيم و المعايير الاجتماعية هي أساس السلوك و الممارسات الاجتماعية، ارتأت الباحثة الاعتماد على مؤشرات من السلوك و أخرى من الممارسات الاجتماعية، لتبرز مدى فعالية التنشئة الاجتماعية في الواقع أي من خلال الحياة اليومية للفتيات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبما أنّ التغيير الاجتماعي يمس كل المؤسسات الاجتماعية ، وباعتبار العائلة ، هي أول و أهم مؤسسة اجتماعية تقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية . فكان من الضروري التركيز على التنشئة الاجتماعية دون اهمال أثر التغير الاجتماعي في ذلك .

و لمعرفة مدى تأثير التغيرات الاجتماعية و الثقافية في ذهنية الفتيات،اختارت الباحثة التصورات الاجتماعية - كمتغير - يمكن للفتيات التعبير من خلالها عن أفكارهن و طموحاتهن ، و من ثمّ معرفة مدى تمسك الفتيات بتنشئتهن الاجتماعية ضمن التغيرات التي يعشن في ظلها .

وفي هذا الاطار ، يمكن طرح السؤال التالي :

هل الفتيات ، يتمسكن بقيم تنشئتهن الاجتماعية ، أم أصبحن يطالبن بقيم جديدة من خلال تصوراتهن الاجتماعية ؟

وبهذا أصبح المنطلق الأساسي في هذه الدراسة، هو البحث عن أثر التنشئة الاجتماعية في السلوك و الممارسات و التصورات الاجتماعية للفتيات في اطار التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي يعرفها المجتمع الجزائري .

و لتطبيق ذلك ميدانيا ، طرحت الفرضيات التالية :

1 / يخضع السلوك الاجتماعي للفتيات الى تنشئتهن الاجتماعية .
أ/ الضبط الاجتماعي يحدد مجال تنقل الفتيات .
ب/ التفرقة بين الذكور و الاناث تحدد اختيار الأصدقاء .

2 / التنشئة الاجتماعية تؤثر في الممارسات الاجتماعية و الثقافية للفتيات .

أ/ تخضع ظاهرة الأوتوستوب الى التمييز بين الذكور و الاناث .
ب/ انّ التردد على دور السينما و المسرح يتحدد وفقا للتفرقة بين الذكور و الاناث .

3 / انّ تصورات الفتيات لكل من العذرية ، معايير الزواج ، العمل ، هي نتيجة التفاعل بين تأثير التنشئة الاجتماعية من جهة و التغيرات الاجتماعية الثقافية من جهة ثانية ، و يبقى العامل الحاسم في ذلك للتنشئة الاجتماعية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4 ـ مهما يكن نموذج التنشئة الاجتماعية ، فهو يؤثر في تصور التربية المستقبلية للفتاة .

و بما أن موضوع الدراسة يتناول قيما و معايير اجتماعية بالدرجة الأولى ، كان من الضروري الاعتماد على التحليل الكيفي لادراك مدى أهمية التنشئة الاجتماعية في الحياة اليومية للفتيات .

و لعل أهم صعوبة واجهت الباحثة في هذه الدراسة هي اتساع موضوع البحث و تشعبه اذ كان من الصعب اختيار المؤشرات الدالة على ظاهرة التنشئة الاجتماعية ، علما بأن هذه الأخيرة تحتوى على ظواهر اجتماعية أخرى مرتبطة أشد الارتباط .

أقسام البحث :

احتوت هذه الدراسة على بابين رئيسيين ، اضافة الى مقدمة و خاتمة .

يشمل الباب الأول ، الدراسة النظرية في أربعة فصول ، حاولت الباحثة من خلالها وضع موضوع الدراسة في اطاره النظرى والمنهجي .

ففي الفصل الأول تعرضت الباحثة الى أهم الجوانب المتعلقة بظاهرة التنشئة الاجتماعية . اذ تطرقت الى تعريف الظاهرة و ذكر أهم خصائصها و العوامل المؤثرة فيها . وكان التركيز على العائلة كأهم عامل يؤثر في التنشئة الاجتماعية .

أما في الفصل الثاني ، فقد حاولت الباحثة ، التعرض لظاهرة التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية الاسلامية .

ذلك من خلال ابراز أهم مؤشرات التنشئة الاجتماعية للفتاة من الميلاد الى الزواج ، ثم دور التنشئة الاجتماعية في تحضير الفتاة لما بعد الزواج .

و قد اعتمدت الباحثة في ذلك على دراسات اتخذتها كأمثلة لبعض المجتمعات العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و قد خصصت الباحثة، الفصل الثالث ، للتطرق الى التنشئة الاجتماعية للفتيات في المجتمع الجزائري ، حيث حاولت أن تبرز أهم الأسس التي تقوم عليها تنشئة الفتاة في العائلات الجزائرية ، و مدى فعاليتها في خضم التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري ، بدءً بفترة الاستعمار و وصولا الى الاستقلال ، حتى وقتنا الحالي .

الفصل الرابع و الأخير من الباب الأول ، يمثل الاطار المنهجي لهذه الدراسة اذ تناولت فيه الباحثة ، أهم الخطوات المنهجية المتبعة طوال البحث .

أما الباب الثاني ، فيتناول الدراسة الميدانية في أربعة فصول ، ملخصة في ثلاثة محاور رئيسية .

تعرضت الباحثة في المحور الأول الى أثر التنشئة الاجتماعية للمبحوثات في سلوكهن الاجتماعي .

و قد كان التركيز في ذلك على نقطتين ، تتمثل النقطة الأولى في وجود علاقة بين الضبط الاجتماعي و مجال تنقل الفتيات .

أما النقطة الثانية ، فتتمثل في وجود علاقة بين التفرقة بين الذكور و الاناث و اختيار الأصدقاء .

في المحور الثاني ، تطرقت الباحثة الى أثر التنشئة الاجتماعية في الممارسات الاجتماعية و الثقافية للمبحوثات .

ذلك من خلال التعرض الى فكرتين .

الفكرة الأولى تتمثل في وجود علاقة بين ظاهرة الأوتوستوب و التمييز بين الذكور و الاناث .

الفكرة الثانية هي وجود علاقة بين التردد على دور السينما و المسرح و التفرقة بين الذكور و الاناث .

أما في المحور الثالث و الأخير ، فقد تعرضت الباحثة الى التصورات الاجتماعية للفتيات .

و قد كان الغرض من هذا المحور ، هو البحث عن علاقة التصورات الاجتماعية للمبحوثات بكل من التنشئة الاجتماعية و التغيرات الاجتماعية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثقافية .

ولمعالجة هذا الموضوع ، اعتمدت الباحثة على مؤشرات أساسية من التصورات الاجتماعية تتمثل فيما يلي :

العذرية - معنا يبرر الزواج - العمل.

هذا بالاضافة الى مؤشر آخر - درس على حدى - يتمثل في التربية المستقبلية للفتاة.

وقد ركزت الباحثة على هذا المؤشر ، باعتبار أن تصور التربية المستقبلية للفتاة . هو وسيلة للتعبير عن تقييم المجتمعات لتنشئتهن الاجتماعية . ومن ثم يمكن ادراك مدى تأثير التنشئة الاجتماعية في تصور التربية المستقبلية للفتاة .

و من خلال المحاور السابقة الذكر، حاولت الباحثة ، معرفة أثر التنشئة الاجتماعية في السلوك والممارسات والتصورات الاجتماعية للفتيات ، في اطار التغيرات الاجتماعية والثقافية وما ينتج عنها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الاول

الدراسة النظرية للظاهرة

التنشئة الاجتماعية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

التنشئة الاجتماعية، تعريفها، عواملها، مع تحديد المفاهيم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: التنشئة الاجتماعية، تعريفها، خصائصها وعواملها

أولا تعريف التنشئة:

لغويا كلمة تنشئة من الفعل " نشأ" بمعنى " شب " (1) أما اصطلاحا فتعرف التنشئة الاجتماعية (socialisation) على أنها " العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل الى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات". (2)

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن موضوع التنشئة الاجتماعية هو موضوع واسع النطاق تتدخل فيه عدة عوامل، تساهم في تنشئة الأفراد.

مثل العائلة، المدرسة وكل عامل يمكن أن يكون مصدرا للتعليم غايته ادماج الفرد في المجتمع.

وهذا يدل على وجود اختلاف في التعاريف الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وهذا لاختلاف التخصصات التي ادرجت ضمنها.

فكل من علماء السياسة والنفس الاجتماعيين والاجتماع يتناول ظاهرة التنشئة الاجتماعية من منظور خاص.

---

(1) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء الأول، ص 165.

(2) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي - فرنسي - عربي، الاسكندرية، سبتمبر 1977، ص 406.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1) - في المنظور السياسي:

ان اهتمام علماء السياسة في مجال التنشئة يتضمن في دراسة القيم والمعايير السياسية التي يتم تلقينها للفرد ذلك باعتبار أن "كل نظام سياسي يسعى لان يترسخ في نفوس الصغار القيم والمعتقدات والسلوك الذي يتلاءم مع استمرارية هذا النظام : (1)

وفي هذا الاطار، يعرف فيصل السالم التنشئة على أنها عملية يكتسب بها الفرد الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تتعلق به كعضو في نظام سياسي واجتماعي معين، وتتعلق به كعوالم داخل هذا النظام" .(2)

ومن هنا يمكن القول أن تعريف التنشئة في المنظور السياسي يرتكز أساسا على علاقة المواطن بالنظام السياسي من خلال التعليم السياسي الذي يتلقاه .

2) - في المنظور النفسي الاجتماعي:

ترتكز اهتمامات علماء النفس الاجتماعيين فيما يخص ظاهرة التنشئة الاجتماعية، على الشخصية وكيفية تشكيلها.

حيث ينظر للتنشئة الاجتماعية، على أنها الوسيلة التي يتم عن طريقها تكوين شخصية الفرد . هذا اضافة الى عامل الوراثة .

(1) - فيصل السالم ، أسباب التنشئة السياسية الاجتماعية، مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي ،جامعة الكويت ، ط1.

(2) - نفس المرجع ص 20 - 21

و في هذا الصدد، يعرف محي الدين مختار التنشئة الاجتماعية على أنّها " عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد. أو هي عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية. (1)

وتعتبر هذه الأخيرة (الشخصية) كنتاج للتفاعل الذي يتم بين الطبيعة الأساسية للانسان (الوراثة) وبين بيئته الاجتماعية ... حتى يكاد يكون من المستحيل فصل أثر الوراثة عن أثر البيئة فيما يخص نمو الشخصية. (2)

وبهذا يمكن القول أنّ اهتمام علماء النفس الاجتماعيين بظاهرة التنشئة الاجتماعية يدخل في نطاق الاهتمام بالعلاقة القائمة بين الشخصية والمجتمع أو بصفة أدق في الاهتمام بالجانب الاجتماعي في شخصية الفرد.

3) في المنظور السوسيولوجي:

في نظر علماء الاجتماع، تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تعلم الرموز للدخول في جماعة اجتماعية ، تم تطوير الاستعدادات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة حتى يصبح الفرد عنصرا مكملا للآخرين .

---

(1) محي الدين مختار ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982 ، ص 124.

(2) نفس المرجع ، ص 131 ـ 132.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالاضافة الى ذلك فهي (التنشئة الاجتماعية) تكييف مختلف التجمعات الاجتماعية لتطورات المجتمع.(1)

ويعرفها (في روشي) GUY ROCHER على أنها المسار الذي من خلاله، يتعلم الفرد ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ويدمجها في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها. ومن هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي.(2)

ويستخلص من هذا التعريف أنّ التنشئة الاجتماعية ترتكز على ثلاثة جوانب:

يتمثل الجانب الأول في كون التنشئة الاجتماعية هي مسار لاكتساب المعارف والقيم والرموز الخاصة بالجماعات وبالمجتمع.

أما الجانب الثاني، فيوضح أنه كنتيجة للتنشئة الاجتماعية، تصبح العناصر الاجتماعية والثقافية جزءا مندمجا في بنية الشخصية.

الجانب الثالث والأخير للتنشئة الاجتماعية يتعلق بتكيف الفرد في محيطه الاجتماعي، أين تربطه علاقة الانتماء بالجماعة التي يوجد فيها.

---

(1) SABRAN J. La famille et l'école, In F. BALLE et autres, le présent en question, encyclopédie de la sociologie, lib Larousse; 1975. P: 166.

(2) GUY Rocher, Introduction à la Sociologie générale, I- L'action sociale, paris, Ed HMH, 1968, P: 132.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و يستبر هذا الجانب - في المنظور السوسيولوجي - كنتيجة رئيسية للتنشئة الاجتماعية.(1)

و من الاتجاهات العامة التي عنيت بدراسة التنشئة الاجتماعية، نذكر نظرية التفاعل الرمزي التي يدور محورها الرئيسي حول محاولة تفسير سلوك الأفراد وكيفية انضباطهم عن طريق جماعتهم الأسرية، بالاضافة الى تفسير التفاعلات والمعاني المشتركة المكونة للسلوك الأسري.(2)
و في نطاق اهتمامها بالدراسات الأسرية، ومن منطلق نفسي اجتماعي، عنيت نظرية التفاعل الرمزي ببحث مسألتين رئيسيتين هما :

التنشئة الاجتماعية والشخصية.

و كان التركيز فيما يخص التنشئة الاجتماعية على كيفية اكتساب الفرد لانماط السلوك، وطرق التغيير والمشاعر الخاصة بالمجتمع.(3)

ويتضح من هذا أنّ التنشئة الاجتماعية تشكل محورا أساسيا في اهتمامات نظرية التفاعل الرمزي. ذلك لما لها من علاقة وطيدة بالتنظيم العائلي وبالظواهر الاجتماعية التي تنتج عنه من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم.

استنتاج :

بعدما تعرضنا الى تعريف التنشئة الاجتماعية في نظر كل من علماء السياسة، والنفس الاجتماعيين، والاجتماع، نستخلص أنّ التنشئة الاجتماعية هي الوسيلة التي يتحقق بها ربط الفرد بالمجتمع ذلك عن طريق تعليمه كل القيم والرموز والمعايير الاجتماعية التي تسمح له بالتفاعل مع الآخرين ومن ثمّ ادماجه في جماعته الاجتماعية مهما كان نوعها (العائلة، الأصدقاء، الوطن ...).

ومن هذا، يتضح لنا أنّ التنشئة الاجتماعية هي المسار الذي يتحقق من خلاله انتماء الفرد الى الجماعة وبالتالي تكيفه في المحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه.

(1) I b I d , P: 133- 134- 135.
(2) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 131.
(3) نفس المرجع ص 125.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا خصائص التنشئة الاجتماعية:

1) مميزاتها:

تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمع والوسط الاجتماعي الذي يحيس فيه الفرد.

ولهذا كان من الصعب ايجاد مميزات خاصة بكل تنشئة اجتماعية. إلا أنه يمكن التطرق الى المميزات العامة التي تشترك فيها مختلف التنشئات الاجتماعية نوجزها فيما يلي:

" أولا : أن سلوك الفرد يرتبط تدريجيا بالمعاني التي تتكون عنده عن المواقف التي يتفاعل فيها".(1)
ذلك أن كل موقف يتفاعل فيه الفرد يكتسب من خلاله معاني تسبح فيما بعد مرتبطة بسلوكه.

" ثانيا: هذه المعاني تتحدد بالخبرات السابقة التي مرّبها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة.

" ثالثا: أن الطفل يولد بين جماعة قد حددت فعلا معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها": (2)

ويتضح من خلال هذه المميزات أن المعاني التي تتكون عند الفرد عن المواقف التي يتفاعل فيها هي المعاني التي حددتها الجماعة قبل ولادته والتي تسمح باستمرار فعالية المفاهيم والمعايير الاجتماعية المعمول بها في توجيه سلوك الفرد.

وبهذا يمكن القول أنّ التنشئة الاجتماعية تكون خاصة للوسط الاجتماعي الذي تتم فيه والذي يتشبع الفرد من خلاله بمعايير وقواعد اجتماعية

---

(1) نجيب اسكندر ابراهيم وآخرون، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، 1961، ط2، ص 142.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا لأنه (الفرد) لا يتعامل مع جماعة اجتماعية واحدة، وانما يدخل في اطار علاقات اجتماعية مع مختلف المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها مثل العائلة، المؤسسات التعليمية، مراكز العمل وكل جماعة يمكن أن يتعامل معها.

و بهذا لايمكن تحديد مسار التنشئة الاجتماعية في مرحلة دون أخرى وانما هي متواصلة ومستمرة باستمرار تفاعل الفرد مع غيره واكتسابه خبرات جديدة في الحياة.

ثالثا عوامل التنشئة الاجتماعية:

تتعدد عوامل التنشئة الاجتماعية بتعدد الجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي يحتك بها الفرد في المجتمع. نذكر أهمها، العائلة، المدرسة، ووسائل الاعلام.

1) العائلة:

تعتبر العائلة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، لأنها تعدّ بمثابة المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، ويكتسب من خلالها العادات والتقاليد التي تهتم بها الجماعة *(1)

2) المدرسة:

هي المجال الاجتماعي الثاني الذي يحتك به الطفل بعد العائلة. و في طل هذا المجال يتصل الطفل بأطفال آخرين من سنه. وهذا الانسان يعتبر كمنصر " للتدوين ". (2)

فجماعة الأصدقاء التي تتكون في المدرسة، تلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية. حيث يقضي الطفل معظم وقته فيها ويكتسب من خلالها أنماط جديدة للتفكير والسلوك. هذا باعتبار أنّ أعضاء الجماعة

* للتوضيح أكثر أنظر المبحث الثاني

(1) محي الدين مختار، مرجع سابق ص 145 ـ 150.

(2) GUYROCHER , OP- Cit.P 151.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ينتمون الى فئات اجتماعية مختلفة.

٤٧١٦٢٧

(3) وسائل الاعلام:

يزداد أثر وسائل الاعلام المختلفة (من صحافة واذاعة وتلفزة وسينما... الخ) أهمية في المجتمع بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار مع اتاحة فرصة الترفيه والترويح.

ويتوقف أثرها في التنشئة الاجتماعية على نوع وسيلة الاعلام المتاحة للفرد، ردود فعله حسب سنه، خصائصه الشخصية، مستواه الاجتماعي وأخيرا ردود الفعل المتوقعة من الآخرين اذا اتبع الفرد ما تقدمه تلك الوسائل.(1)

وما يمكن قوله بالنسبة لتلك العوامل، هو أنّ التنشئة الاجتماعية لا تفتسر عليها فحسب، بل توجد عوامل أخرى متعددة ترتبط بالسجال الاجتماعي الذي يتفاعل الفرد من خلاله مع الآخرين. مثل الوسط الجامعي، مقر العمل، جماعة الأصدقاء أينما كانت.

وقد تمّ التركيز على العائلة باعتبارها أهم عامل يؤثر في مسار التنشئة الاجتماعية.

(1) محي الدين مختار، المرجع السابق ص 154 - 155.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : العائلة والتنشئة الاجتماعية.

أولا تعريف العائلة :

أصبحت العائلة تشكل ميداناً خصبا لدى علماء الاجتماع، نظرا لأهميتها في المجتمع ولتوفرها على مواضيع هامة في علم الاجتماع مما أدى الى تخصيص فرع خاص لها ألا وهو علم الاجتماع العائلي.

" فالعائلة هي احدى المؤسسات الاجتماعية الأولى التي سايرت الى حد بعيد تطور المجتمعات الانسانية، ومع أنّ بناء العائلة structure ووظائفها fonctions قد تغيرا بتطور المجتمعات ، الاّ أنها بقيت ملازمة لوجودها، على نحو ما، وبشكل محدد وفعال".(1) ويعرفها مسلفي بوتفنوشات، على أنها "منتوج اجتماعي، يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه والذي تتطور من خلاله".(2)
ومن دراسة العائلة وخصائصها، يمكن التوصل الى فهم المجتمع والعلاقات الاجتماعية السائدة فيه.

فالعائلة هي أول مؤسسة اجتماعية يتفاعل من خلالها الأفراد ويتشبعون بقيمتها الاجتماعية فهي (العائلة) " تعلم كل أشكال الحياة المادية ورموز الاتصال بدءا باللغة والتعبيرات والميكانيزمات الجسدية والقيم الروحية والذهنية، والايديولوجية للوسط الذي تنتمي اليه (العائلة) وللطبقة الاجتماعية التي تحيط بها."(3)
اذن فالعائلة، زيادة على كونها النواة الأولى التي تحتضن الفرد منذ ولادته، فهي أيضا، تقوم بوظائف عديدة تطورت مع تطور خصائصها.

---

(1) محمد صفوح الأخرس، ترتيب العائلة العربية ووظائفها ، دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، 1976، ص 15.

(2) Boucefnoucnet, M. La famille Algerienne, évolutions et caractéristiques Récentes, Alger, SNED, 1982, 2eme ed , P:9.

(3) SABRAN J.OP - CIT 1P :165

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فبالاضافة الى وظيفتها الأساسية والمتمثلة في استمرار النوع والمحافظة عليه، ظهرت في اطار العائلة وظائف أخرى تتمثل في النشاط الاقتصادي، الضبط الاجتماعي والتربية والترويح والدين (1)

ولهذا لايمكن تجاهل أهمية العائلة في مثل هذه الدراسة، لأنها تشكل المنطلق الأولي لسلوك الفرد والمنبع الأصلي لقيمه ومعاييره.

اوربما أنّ التنشئة الاجتماعية، تعدّ من بين المهام الكبرى التي تقوم بها العائلة، فلا بدّ من التطرق الى الدور الذي تلعبه العائلة في تنشئة الفرد.

ثانيا: دور العائلة في التنشئة الاجتماعية.

مما لاشك فيه أنّ العائلة هي أول مؤسسة اجتماعية تمر بها التنشئة الاجتماعية. ذلك لأنّ أول اتصال يتم بين الفرد ومجتمعه يكون عن طريق العائلة.

هذه الأخيرة تغرس في نفوس الأفراد مبادئ القيم الدينية والخلقية التي يعمل بها المجتمع. وتعمل على اكسابهم السلوك الاجتماعي الذي يتماشى وتلك القيم. ذلك لأن " المصدر الأساسي للقيم عند الأفراد هو ثقافة المجتمع الذي ينشئون ويعيشون فيه. ومصدر القيم الثقافية السائدة في مجتمع ماهو تاريخ الجماعة أو تراثها التاريخي الذي تنقله عن طريق التربية من جيل الى جيل ".(2)

اذن فالعائلة هي المسؤولة الأولى عن تربية الطفل وتعليمه الاتصال بالعادات وجعله قادرا على العيش في محيطه.(3)

---

(1) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1961، ص 1.

(2) محمد عماد الدين اسماعيل، كيف نربي أطفالنا - التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، دار النهضة العربية، 1974، ص 240.

(3) Le COSTER, (S), La sociologie de l'Education, fondé par E. SOLVAY, ed de l'université de bruxelles, institut de sociologie, 1977 ; 2eme ed. P: 96

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبهذا تصبح العائلة مدرسة ، مهمتها ، اعداد أفراد تتماشى سلوكياتهم وقيم المجتمع.

ولهذا يمكن القول أنّ السلوك الاجتماعي للفرد ما هو الاّ انعكاس لتنشئه الاجتماعية التي اكتسبها أولا وقبل كل شيئ في العائلة ثم في مختلف المؤسسات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية التي يتعامل معها ويتفاعل من خلالها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث التنشئة الاجتماعية والمجال الاجتماعي:

أولا تعريف المجال الاجتماعي: Espace social

يرى كورت لوين (KURT LEWIN) أنّ المجال الاجتماعي، يتمثل في البيئة والأشخاص والعلاقات الاجتماعية التي تقوم بينهم.

والمجال الاجتماعي اذا أضفنا له العناصر الفيزيقية (المكان الذي يوجد فيه الشخص وأثاثه وترتيب هذا الأثاث، وأوضاعه ...)والمجال النفسي بما فيه من شخصية الفرد والقيم والعادات الاجتماعية المتصلة بها، فاننا نحصل على السلوك.(1)

وهذا يبين أنّ سلوك الفرد يخضع الى المجال الذي يوجد فيه.

ويمكن التمييز بين عدّة مجالات نجملها فيما يلي:

المجالات الواسعة والمجالات الضيقة.

فالمجال الواسع هو المجال الجغرافي أين يصبح الحد بين المجال الخارجي والمجال الداخلي.

أمّا المجال الضيق يمكن تحديده في المجال الاجتماعي، منه المجال العائلي، مجال الأصدقاء، مجال العمل ومجال الدّراسة.

ونظرا لتنوع المجالات، تنوعت الدراسات وتعددت، كل حسب تخصصها.

ولهذا أصبح موضوع المجال يشكل محور اهتمام العديد من الأنتروبولوجيين وعلماء الاجتماع والمهندسين الى جانب متخصصين في التهيئة العمرانية.

وما يهم الباحثة في هذا الموضوع، هو الناحية السوسيولوجية للمجال.

ثانيا المجال وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية:

1) التنسيم الجنسي للمجال:

تقوم التنشئة الاجتماعية أساسا على تنسيم المجال الاجتماعي حسب الجنس، ذلك بتخصيص مجالات للنساء وأخرى للرجال. حتى أصبح الحديث مؤخرا عن " المجتمع الرجالي" و"المجتمع النسوي" كعالمين

(1) أحمد زكي بدوي، مرجع سابق ص : 396.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منفصلين تماما، بالرغم من التداخل الظاهري للمجالين.
حيث نجد أنّ مجالات الدّراسة والعمل مختلطة الاّ أنّ التقسيم الجنسي للمجال موجود بالفعل ويمكن ملاحظته.

وفي هذا الاطار، يقول بيار بورديو (P.Bourdieu)[1] " بالنسبة للنساء فان " داخلهم" (dedans) الطبيعي هو المنزل العائلي لبائعهم أوأزواجهم. والعمل يعبر عنه بـ" الخروج الى العمل"، عبارة توضح أسلبية هذا السلوك، باعتبار أنّ " الخروج" هو تحرك رجالي محس يؤدي الى رجال آخرين والى مخاطر وآلام يجب مجابهتها ".(1)

لهذا فانّ " الخروج" مهما كانت أسبابه (دراسة أو عمل أو قضاء حاجة) له مخاطره، لأنه يعتبر اعتداء على مجال الآخرين. ذلك لأنّ العبور يكون من الشارع (مجال محسس للرجل).

ومع التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعرفها المجتمع عبر عملية التغير الاجتماعي، فانّ تقسيم الأدوار بين الجنسين في تغير مستمر، مما أدى الى توسيع مجالات النساء، من البيت الى الجامعة الى العمل.

الاّأنهنّ (النساء)، مازلت يعشن حالة " اغتراب" في المجالات التي استحوذن عليها، ذلك نتيجة لتنشئتهن الاجتماعية التي تركز على فكرة أنّ المجال " الطبيعي" والوحيد للنساء هو البيت.

2)- الضبط الاجتماعي والمجال:

انّ العائلة كمؤسسة اجتماعية، لها علاقة وطيدة بالمجال. ذلك لأنها تحدد سلوك الفرد في المجال الاجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية.

فهي (العائلة) تعتبر من أدوات الضبط الاجتماعي العامة، التي تحفظ التجانس. فعندما ينسى الفرد ادراكه الذاتي، فانه سيمتثل الى الأحكام التي يجدها بنفسه والتي حددتها العائلة في مواقف سابقة، حتى وان كان بعيدا عن النقد خارج العائلة (2) ذلك لأن المعايير

(1) BOURDIEU (P), Le Sens Pratique, Paris, ed de Minuit 1980, P: 456.
(2) محمود حسن، مرجع سابق ص 12.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاجتماعية التي تلقاها عند السحر تصبح بمثابة المحرك الرئيسي لسلوكه في أي مجال كان وفي علاقة المجال بالسلوك ، نقول نادية شلبين:

" انّ سلوكنا خاضع لمجال تحركاتنا اليومية والعادية والمجال يعتبر كمحدد لتجسيد سلوكنا وبصفة عامة كمحدد للبنيات الذهنية. " (1)

وبما أنّ المجال مرتبط بسلوك الأفراد، فهو (المجال) مرتبط بتنشئتهم الاجتماعية.

لأن الفرد عند السحر يتعرف على المجال المخصص له والمجال المخصص لغيره، ولايمكنه الخلط بينهما في الاستعمال وهذا لأنّ الضبط الاجتماعي لايسمح له بذلك. و " لتحقيق نمط كهذا، يفترض وجود ضبط اجتماعي ينظم الأقاليم، ضبط خاص بهيكل أو بناء الدرج (cage d'escalier)، خاص بالممر (ruelle)، بالجيرة حيث يوجد التعبير عن الحياة الجماعية.(2)

وحتى طريقة بناء المساكن، بما فيها من نوافذ مغلقة أو مفتوحة، مطلة على الشارع أو على ساحة البيت، عدد الأبواب وطريقة وضعها) تدخل في اطار ثقافة المجتمع التي تخدم عملية الضبط الاجتماعي.

فان حدث وأن كانت نوعية المسكن مخالفة لثقافة المجتمع، فان الأفراد يقومون ببعض التعديلات في نمط البناء وفقا لنمط ثقافتهم.

---

(1) CHELLIG. N, L'espace féminin en Algerie. In M.E.S.(universite d'Oran)unite de recherche en Anthropologie sociale et culturelle, Laboratoire sur la pratique algérienne en droit, Femmes, Familles et société en Algérie, journées d'études 2-3 et 4Juin 1987, M.E.S , URASC 1988, 1er ed, 1988.

(2) DEPAULE, Jean- charles , Pourquoiules fenêtres? les pratiques de l'ouvert et du clos au caire, In , villes tourmentées , peuples méditerranéens N° 37, Oct déc , 1986.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستنتاج:

حاولنا في هذا الفصل، أن نلم بأهم الجوانب المتعلقة بظاهرة التنشئة الاجتماعية. ذلك من خلال التطرق الى أهم الخصائص التي تميزها والعوامل المؤثرة فيها.

حيث رأينا أنّ التنشئة الاجتماعية تكون خاصة للوسط الاجتماعي الذي تتم فيه، وهي مستمرة باستمرار وجود الفرد في المجتمع.

و قد رأينا كذلك أنّ العائلة تعتبر من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، لكونها أول مؤسسة اجتماعية يحتك بها الفرد، ويتعلم من خلالها قيم مجتمعه.

ويعتبر الوسط الاجتماعي أهم وسيلة تستعملها العائلة في التنشئة الاجتماعية، ذلك عن طريق تقليم وتقسيم المجال الاجتماعي بين الأفراد. حتى يتسنى المحافظة على الأدوار الاجتماعية ومن ثم المحافظة على النظام الاجتماعي ككل.

ومن خلال ما تقدم في هذا الفصل، توصلنا الى أنّ التنشئة الاجتماعية هي الخط الذي يربط الفرد بمجتمعه. مما يوضح مالهذه الظاهرة من أهمية في المجتمع. ولهذا كان لابدّ من البحث في الخلفية التاريخية لهذه الظاهرة، وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي المعاش.

الاّ أنّ هذه الظاهرة ليست على طبيعة واحدة وانّما تختلف باختلاف المجتمعات.

وللخروج من سجنة العمومية، ولاعتبارات تاريخية، ارتأت الباحثة التطرق الى هذه الظاهرة في مجتمعات عربية اسلامية (لأخذ بعض الأمثلة منها). وحاولت معرفة مالها من تأثير في وعية الأفراد وفي توجيه سلوكاتهم الاجتماعية.

هذا ما سنتطرق له في الفصل القادم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية للفتيات في العالم العربي الاسلامي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

تعددت الدراسات الاجتماعية المتعلقة بالنساء في الدول العربية الاسلامية .

وهي تكاد تنحصر في مواضيع محددة مثل الصراع الجنسي، حرية المرأة، العمل النسوي ...

الاّ أن البحث في خصوصيات العائلات العربية والتطرق الى التفاعل الاجتماعي بين أفرادها يستهوي قليل بالمقارنة بنوعية الدراسات القائمة حول المرأة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فان الاهتمام بفئة الفتيات يكاد يكون نادرا، باعتبار هذه الفئة لم تكن معروفة، نظرا لأن الفتيات سرعان مايجدن أنفسهن في بيوتهن الزوجية في سن مبكر ليتعدى مرحلة الطفولة، حيث تتواصل تنشئتهن الاجتماعية في العائلة الجديدة .

الاّأن التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها المجتمعات العربية، أدت الى بروز فئة الفتيات والتي برزت معها ظواهر اجتماعية مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية .

واذا بحثنا في هذا الموضوع، نجد أنفسنا بصدد دراسة ظواهر عديدة، متصلة بعضها ببعض، نظرا للمسار التاريخي الذي عرفته والذي تبلورت من خلاله . ذلك لأن ظاهرة التنشئة الاجتماعية تخضع لعادات وتقاليد اجتماعية متداخلة مع الدين الاسلامي، مما يشكل القاعدة الأساسية للتنشئة الاجتماعية للفتيات في المجتمعات العربية هذه الأخيرة تتميز"بالنظام الأبوي"، أين تكون السلطة دائما للذكر، وحيث يكون الامتثال الى العادات والتقاليد هو المعيار الاساسي الذي يقاس به سلوك الأفراد .

" وبما أن المجتمع العربي التقليدي يتميّز بالغرابة الأبوية، فان مسألة الكشف الجسدي للنساء مسألة جدّ هامة :

هنا يكمن السبب الرئيسي في انزواء العالم النسوي، العادات، التقاليد،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أداب المعاشرة السلفية، الممنوعات، فلها تسجن النساء في وضعية صعبة." (1) لايمكن الخروج منها مادام النظام الاجتماعي كله يعمل على ذلك بتخصيصه أدوار اجتماعية لكل فرد من أفراده.

هذا قصد الحفاظ على البنية الاجتماعية والعائلية على وجه الخصوص.

" فالنساء ثقوة اجتماعية، يجبن أنفسهن أمام قواعد تنظم وجودهن في المجتمع." (2) ذلك تحت مسؤولية الرجل ووصايته المستمرة والممتدة من الأب الى الأخ الى الزوج.

المبحث الأول: نبذة حول تاريخ العالم العربي الاسلامي وعلاقته بالوضعية الاجتماعية للنساء.

ان البحث في موضوع التنشئة الاجتماعية في العالم العربي الاسلامي، لايمكن تحقيقه دون القاء الضوء على أهم المراحل التاريخية التي مرّ بها العالم العربي ومدى تأثيرها على الوضعية الاجتماعية للمرأة، ذلك بدء بظهور الاسلام ثم دخول مختلف أنواع الاستعمار للوصول الى المرحلة الحالية.

لكن نظرا لتعدد المراحل التاريخية وتعقدها، ونظرا لتركيز الباحثة على الوضعية الحالية، لم يكن من الممكن التعمق في كل مرحلة، ولهذا ارتأت الباحثة، الايجاز فيما يخص هذه المسألة.

أولا المرأة بين الجاهلية والاسلام:

" المجتمعات العربية قبل الاسلام كانت مجتمعات تاريخية ذات خصوصيات ثقافية وحضارية وأخلاقية واقتصادية وحربية. وان هذه

---

(1) RAMZI ABADIR (S) La femme arabe au Maghreb et au Machrek, fiction et realités, Alger entreprise Nationale du livre 1986:P93.

(2) خليل أحمد خليل، المرأة العربية وقضايا التغيير، بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسائي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر ط 2. 1982 ص 18.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجتمعات كانت تسقط خصوصياتها على أوضاع المرأة العربية."(1) حيث اختلفت قيمة المرأة باختلاف الزمن وباختلاف المكانة الاجتماعية.(2)

ففي العهد الجاهلي (في شبه الجزيرة العربية) عرفت المرأة وضعيات متفاوتة.

فبعض القبائل كانت تئد البنات خشية العار، ولم يكن للمرأة اعتبار يذكر.(3)

كما ذكر في القرآن الكريم : " واذا بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون." (النحل 58، 59).

وجاء في القرآن الكريم : " واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت." (التكوير 8،9).

" فالمرأة المولودة والموءودة، تبدو هنا كعبء على الأب في معرفة مراعاه : فهو من جهة يعاني مما يسمى مأزق العار. المتمثل بأغلال الشرف،ومن جهة ثانية يبدو عاجزا عن النهوض بواجبه لتربيتها وأداء حاجاتها وهو أخيرا يدرك أنه مهما فعل لأجلها، فهي لن تكون له في النهاية."(4) ولهذا يمكن القول أن " ظاهرة " الوأد" لم تكن عامة في العرب ولكن في بعض قبائلهم، ولم تكن عامة في هذه القبائل ولكن لدى الفقراء فيها، ثم لم يكن يلجأ الفقراء الى الوأد إلا

---

(1) نفس المرجع، ص 16.

(2) أنور الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه الادارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دمشق، دار الفكر، 1982، ط 2، ص 27.

(3) نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء العائلي، دراسة في علم الاجتماع العائلي، جدّة، دار الشروق للطباعة 1981، ط 1. ص 181.

(4) خليل أحمد خليل، مرجع سابق، 35.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في سنين القحط والاملاق." (1)

وفي مقابل هذا، وصلت المرأة في قبائل أخرى الى مراتب عالية من نوعها حيث " وجدت بين نساء العرب شاعرات وتاجرات وداهيات ذوات شرف وسيادة ومكانة مثل خديجة بنت خويلد، هند بنت عتبة ... مما يفسر اختلاف وضعية المرأة باختلاف مكانتها الاجتماعية.

وقد سادت ظواهر أخرى تتعلق بوضعية المرأة، نذكر منها تعدد الزوجات الذي ساد سيادة مطلقة، ولم يكن محددا من طرف عرف أو تقليد.

وتعددت أشكال الزواج، فبالاضافة الى الزواج العادي، يوجد زواج المتعة وزواج الشغار* وزواج الاستبضاع ** وزواج الرهط *** وزواج المقت**** وزواج الاسترقاق وزواج السبي ... الخ (3)

مما يدل على الوضعية الاجتماعية التي عاشتها المرأة آنذاك.

- ظهور الاسلام :

وفي مثل تلك الظروف، ظهر الاسلام، ليصلح من الأوضاع السائدة، ويجعل حدّا لاستعباد المرأة وللفوضى التي كانت تعيش في ظلها. " واتخذ في سبيل الاصلاح، وظيفتين: الأولى - تحوير الأغلال والتقاليد، بتحبيب النساء الى الرجل والحض على معاملتهن بالمعروف والنهي عن ايذائهن.

والثانية - وضع أحكام، فيها حدود للمعاملات: من حقوق

---

(1) أنور الرفاعي، مرجع سابق، ص 26.

(2) نفس المرجع، ص 27.

* تبادل الأخوات بين المتزوجين.

** يشبه الزنا.

*** دون العشرة بامرأة واحدة.

**** وهو أن يرث أولاد الرجل نساءه اذا مات.

(3) نفس المرجع، ص 29.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وواجبات متبادلة، اسلاحا للزواج، والطلاق وغيرها.(1)

ولم يغفل الاسلام أي دور من الأدوار التي تقوم بها المرأة طوال حياتها، سواء أكانت بنتا، زوجة أم أما.

1- البنت: لقد وصّى الرسول (ص) بالبنات. ومما يروى عنه:

" ما من أحد يدرك ابنتين، فيحسن اليهما ما صحبتاه، الا دخل الجنّة."(2)

هذا بالاضافة الى آية تحريم الوأد التي سبق ذكرها.

2- الزوجة: وفي الاسلاح من شأن الزوجة، جاء في قوله تعالى:

" يا أيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها."

(النساء 19) وقال " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون."

(الروم، 21) وجاء كذلك في القرآن الكريم:

" وعاشروهن بالمعروف، فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا." (النساء 19)

وقوله صلى الله عليه وسلم:

" ما أكرم النساء الا كريم، وما أهانهن الا لئيم."

3- الأم: لقد حظيت الأم بمكانة خاصة في الاسلام.

وهذا يظهر في قوله صلى الله عليه وسلم:" الجنّة تحت أقدام الأمهات."

كما ورد أنه جاء رجل الى رسول الله (ص)، فقال:

" يارسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟"

قال " أمك " قال " ثم من ؟" قال " أمك " قال " ثم من ؟" قال "أمك" قال " ثم من ؟" قال " أبوك". (3)

بالاضافة الى ماسبق اهتم الاسلام بالعلاقات الزوجية وجعل

---

(1) محمد جميل بيهم بتقديم جورج طرابيشي، المرأة في الاسلام وفي الحضارة الغربية، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1966، ط 1. ص55.

(2) نفس المرجع ص 56- 57.

(3) نفس المرجع ص 62.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لها شروطا تبدأ بها وحدودا تنتهي اليها. فبالنسبة الى الخطبة والزواج، فقد شرع الاسلام النظر الى الخطيبة، وأعطاها حق قبول أو رفض مشروع الزواج. روى المغيرة ابن شعبة أنه أراد أن يتزوج امرأة وحدّث النبي عنها فقال له :" اذهب فانظر اليها فانه أجدر أن يؤدم بينكما." (أي أن يؤلف بين قلبيكما) (1)

كما اشترط الاسلام احترام حق المرأة في المهر لقوله تعالى:

" وأتوا النساء صدقاتهن نحلة" (النساء 4) (بمعنى هدية وعطاء من الرجل للمرأة).

الا أن الاسلام أشار الى كراهيته للاسراف في تقدير المهور. فقد نصح الرسول (ص) بعدم المغالاة في المهور،وبين ذلك قوله " تزوج ولو بخاتم من حديد، وخير المهر أيسره، وان أعظم النكاح برّكة أيسره مؤونة."(2)

واذا استحالت الحياة الزوجية، أباح الاسلام اللجوء الى الطلاق كآخر وسيلة بعد فشل محاولات الاصلاح التي يقوم بها الأهل، ولذلك نهى الاسلام عن اتيان الطلاق لغير ضرورة.

وقد ورد عن الرسول (ص):

" أبغض الحلال عند الله الطلاق".

وفيما يخص حق الطلاق، أباح الاسلام للمرأة أن تتخلص من عصمة الرجل اذا كانت غير موفقة في حياتها الزوجية وذلك بعد أن تفتدي نفسها في مقابل عوض تدفعه للزوج. ويسمى هذا النظام " بالخلع."

ويوجد نوع آخر من الطلاق تستطيع به المرأة صاحبة العصمة وتكون قد نصت على ذلك في عقد الزواج وقبله الزوج.

في هذه الحالة يصبح لها أن تطلق نفسها وفق حدود العقد. (3)

هذا بالاضافة الى حق التطليق الذي أباحه الشرع للزوجة عند الضرورة، مثل عدم انفاق الزوج على زوجته أو الحاق ضرر بها.

---

(1) نفس المرجع ص 65.

(2) مصطفى الخاب، نواساب في الاجتماع العائلي، بيروت،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981، ص 285.

(3) نفس المرجع، ص 241

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تلك كانت أهم النقاط التي أتى بها الاسلام فيما يخص تنظيم الحياة العائلية عامة والاصلاح من وضع المرأة خاصة. وانتشر الاسلام في عدة بقاع من العالم، انبثق منها عدة عهود تاريخية، ومن خلال كل عهد كانت المرأة مرآة عصرها فاذا أخذنا العهد الأموي على سبيل المثال، فقد كانت له سمة دينية عربية، لقربه من ساحب الرسالة، مما أدى الى قيام طبقة من الزاهدات، عرفت غالبا بالعلم مع التقوى، وأشهر هذه الطبقة رابعة العدوية.(1)

أما العهد العباسي فقد كان مرآة لنسوج النهضة النسائية، ولكن على شكل مخالف لما سبق. ذلك نظرا لدخول المسيحية الفارسية على الحضارة العربية. بمساعدة ما حصل من الثروة والراحة السياسية، اعتزت حياة القصور ونشأت طبقة كبيرة من الاماء، اشتهرت في الآداب والموسيقى مثل فطر الندى في الأدب ودنانير في الموسيقى.(2)

الآأن ذلك لم ينحصر على الجواري فحسب، وانما شمل بنات البيوتات، اللواتي صرن عماد النهضة النسائية، ومنهن الأديبة والعالمة العباسية بنت المهدي، والسيدة نفيسة.(3)

وبدخول العهد العثماني عرف المجتمع العربي تقاليد تختلف كل الاختلاف عن طباعه وتقاليده الموروثة. الأمر الذي جعل المرأة العربية تنزوي وتتراجع عن نهضتها.

وبقيت المرأة على ذلك الوضع الى أن ظهرت دعوى وطنية تحررية تطالب بالاصلاح من شأن المرأة وتحسين ظروفها الاجتماعية.(4)

---

(1) محمد جميل بيهم، مرجع سابق، ص 86.

(2) نفس المرجع، ص 80- 81.

(3) نفس المرجع، ص 81.

(4) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 144.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثـلـثـيـا : مـرحـلـة الاحـتـلال:

تـضـمـن تـاريـخ الـبـلـدان الـعـربـيـة ، فـي الـمـشـرق والـمـغـرب قـاسـمـا مـشـتـركـا هـو الاحـتـلال، وفـي ظـلّ الـتـاريـخ والاحـتـكـاك بـالـمـحـتـل ومـحـاربـتـه ، عـرفـت الـبـلـدان الـعـربـيـة تـطـورهـا حـتـى الاسـتـغـلال (1) وبـمـا أن هـذه الـمـرحـلـة كـانـت مـشـتـركـة فـي تـاريـخ الـعـالـم الـعـربـي - بـغـض الـنـظـر عـن مـدة وأسـالـيـب الاحـتـلال- ارتـأت الـبـاحـثـة مـعـرفـة مـدى تـأثـيـر هـذه الـمـرحـلـة ، مـن جـهـة فـي تـرسـيـخ بـعـض الـقـيـم الـتـي وجـدت فـي الـذهـنـيـات الـعـربـيـة ، ومـن جـهـة ثـانـيـة فـي اكـتـسـاب قـيـم جـديـدة .

ذلـك لأن الـوجـود الـغـربـي والـتـيـارات الـفـكـريـة الـتـي حـمـلـهـا مـعـه (مـثـل تـنـمـيـة الـمـرأة وتـحـررهـا) ، دفـع بـالـمـثـقـفـيـن الـمـسـلـمـيـن الـى الـتـفـكـيـر فـي احـداث اصـلاحـات .

فـظـهـر عـلـى اثـر ذلـك فـي الـمـشـرق الـعـربـي كـل مـن جـمـال الـديـن الأفـغـانـي ومـحـمـد عـبـده ، ثـم قـاسـم أمـيـن الـذي نـاضـل مـن أجـل قـضـيـة الـمـرأة ، وتـلـقـى عـدّة انـتـقـادات .

وفـي الـمـغـرب الـعـربـي، ظـهـر طـاهـر حـداد فـي تـونـس وعـبـد الـحـمـيـد بـن بـاديـس فـي الـجـزائـر .

وكـان كـل مـنـهـم يـطـالـب بـالإصـلاح مـن وضـع الـمـرأة .

ومـن بـيـن الـتـغـيـيـرات الـتـي أحـدثـهـا الاحـتـلال الـغـربـي فـي ذهـنـيـات الأفـراد نـذكـر عـلـى سـبـيـل الـمـثـال مـاوقـع فـي مـصـر مـن جـراء احـتـلال الـمـصـريـيـن بـالـمـحـتـلـيـن الانـجـلـيـز، حـيـث تـسـامـحـوا تـدريـجـيـا بـادخـال أولادهـم ، الـذكـور والانـاث، الـمـدارس الأجـنـبـيـة ، وأقـبـلـوا عـلـى الـبـعـثـات الـعـلـمـيـة لأوربـا . ومـن ذلـك بـدأت الـكـتـابـة الـنـسـويـة تـظـهـر فـي مـصـر. ففـي 1892 ظـهـرت أول مـجـلـة لـفـتـاة ، وهـي (مـجـلـة الـفـتـاة) لـعـقـد تـوفـل . (2)

أمـا فـي الـمـغـرب، فـقـد بـرزت طـائـفـة مـن الـنـسـوة ، تـخـرجـن فـي الـعـلـوم

---

(1) Ramzi ABADIK (s) , Op- cit, P:13.

(2) مـحـمـد جـمـيـل بـيـهـم ، مـرجـع سـابـق ، ص 65.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدينية وأخرى في المدارس الفرنسية.

ومثال ذلك السيّدة فاطمة الزهراء ابنة السيّد محمد ابن أحمد الادريسي، حفظت القرآن الكريم بقراءاته ورواية الحديث ودروس الفقه. كذلك السيّدة خديجة المزينية، أقبلت على دراسة الأدب العربي حتى تسامت فيه.(1)

ولم تكن هذه الظاهرة عامة في المجتمع، حيث عرفت نساء أخريات وضعية مخالفة، جاءت كردّ فعل للأساليب التي استعملت من طرف المحتل.

فالانزواء والانغلاق في العادات والتقاليد كان كوسيلة للتعبير عن رفض كل التيارات التي أدخلت مع الاحتلال الغربي.

وقد كان لذلك أثر على وضعية المرأة حتى الاستغلال.

ثالثا: الوضعية الحالية للنساء في المجتمع العربي:

تشير الدراسات الى وجود ثلاثة اتجاهات حول وضع المرأة في المجتمع العربي.

الاتجاه الأول، اتجاه تقليدي محافظ، يحصر وظيفة المرأة في الشؤون العائلية والانجاب.

الاتجاه الثاني، متحرر نسبيا، يعترف بحق المرأة في العمل، ولكن في حدود طبيعتها.

أما الاتجاه الثالث، فهو اتجاه متحرر مبني على أساس المساواة بين المرأة والرجل.(2)

إلاّ أن الواقع يرجح الاتجاه الأول القائل بالمحافظة على الوضع التقليدي للمرأة، ذلك وفقا للعادات والتقاليد التي ترى في المرأة كائن

---

(1) عبد الله عفيفي، المرأة العربية في جاهليتها واسلامها، بيروت،دار الرائد العربي، 1982، ج 3، ط2، ص 156- 157.

(2) فوزية العطية، المرأة والتغيّر الاجتماعي في الوطن العربي، بغداد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث الاجتماعية، 1983، ص 119.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ضعيف، لاتجد قوّتها الآفي البيت، هذا بالرغم من التغير النسبي الذي طرأعلى وضعيتها من حيث السماح لها بالتعليم والعمل.
ويمكن تلخيص هذه الوضعية في الجدول التالي:

وضعية النساء. (1)

الرجال	النساء
سلطة اقتصادية وسياسية.	مركز المرأة محافظ دون سلطة اقتصادية.
وجود عام وظاهر.	وجود خاص ومعتزل.
وجود المجال.	وجود مجال منزلي، البيت مقر نسوي بالدرجة الأولى.
الحق في التعليم.	حين اللزوم، تعليم في اختصاص التسيير المنزلي حتى سن الزواج.
قلق حول سفاء النسل وجوب الدفاع والمراقبة.	اندماج جسدي ونسلي.
يعتبر المرأة وسيلة للانجاب.	السلبية والخضوع.
المرجع المثالي: أب عائلة.	الوضعية المثالية: الأم الكبيرة.

وما يمكن قوله بالنسبة لهذا الجدول، هو أنه يوضح لنا الوضعية التقليدية للمرأة، أين كانت لاتظهر الا في البيت، باعتباره مقر نسوي بالدرجة الأولى، بينما الآن فقد اتسع المجال الاجتماعي الذي توجد فيه المرأة، فهي في الدراسة حتى التعليم العالي، وهي في العمل، في مختلف ميادينه وتخصصاته.
كما يوضح هذا الجدول المرجع المثالي لكل من الرجل والمرأة.
حيث يبقى أب العائلة هو مثال الرجل، وتبقى الأم الكبيرة هي مثال المرأة. ذلك باعتبارهما قد وصلا الى هدفهما المنشود والمتمثل في تكوين عائلة.

(1) KAMAL ABADIR (s), Op- cit, P, 94

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني:

التنشئة الاجتماعية للفتيات في المجتمعات العربية الاسلامية (مع بعض الأمثلة).

أولا - التنشئة الاجتماعية للفتيات من الميلاد الى الزواج.

1- ميلاد الفتاة: يعتبر انجاب الأطفال (الذكور على وجه الخصوص) سمة من سمات الزوجة " الناجحة" في العائلات العربية.

ويبقى ميلاد الأنثى غير مرغوب فيه الى درجة أنه يهدد سلطة العائلة. فتمييز الأنثى عن الذكر يظهر بصورة أساسية حيث يعتبر الذكر مكسب للعائلة، بينما الأنثى عبئ عليها.

والبنت منذ صغرها تعلمها العائلة على قبول وضعها كأنثى. ومن النادر أن تكون مركز الاهتمام في العائلة اذا كان لها اشقاء.(1) فاذا أخذنا الريف المصري كمثال من المشرق العربي، نجد أن قيمة خلف الذكور مرتفعة على قيمة خلف الاناث. والسبب في ذلك هو أن الذكور هم اليد العاملة التي تجلب الرزق وهم مصدر للمعيشة العائلة على ممتلكاتها واسمها، وحماية نسائها، والدفاع عن شرفها.

فالبنت في تصور الريفيين ترتبط بفكرة احتمال جلب العار لأهلها ولذلك فهم يعتقدون أنّ خلف الأنثى هم يوم ولا يفارقهم مادامت لم تتزوج.(2)

---

(1) هشام شرابي، مقدمات لدراسة المجتمع العربي، بيروت، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 1981. ص 33.

(2) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية - بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر الجديدة. 1960، ط2، ص 314.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذا الصدد، يمكن الاشارة الى ممارسة اجتماعية مرتبطة أشد الارتباط بميلاد البنت والمخاوف التي تنجم عنه. تتمثل هذه الممارسة في الختان. " إذ يعتقد الريفيون أنّ ختان الأنثى يخفف كثيرا من حدّة شهوتها الجنسية، وبذلك يمكنها أن تصلك زمام نفسها." (1) وتحافظ على عذريتها وبالتالي على شرفها.

ويلعب مفهوم الشرف دورا فعالا في اقامة حاجزا ولو وهميا بين الذكر والأنثى في المجتمعات العربية والشرف في هذه الحالة لايعدو أن يكون وضع الحد الفاصل بين نقاء الذكور والاناث.(2)

وحتى يبقى هذا الحاجز قائما، لابدّ من حمايته، ذلك عن طريق الضبط الاجتماعي الذي يسير العلاقات الاجتماعية بواسطة الانسان الدينية والعرفية منذ التنشئة الاجتماعية الأولى للبنين والبنات.

واذا انتقلنا الى المغرب العربي، نجد أنّ تقييم ميلاد الأنثى، لايختلف عنه في المشرق العربي.

ففي المجتمع التونسي على سبيل المثال، نجد أنّ تقييم ميلاد الفتاة في العائلة يكون حسب عدد ذكورها. فاذا جاءت بعد عدد كاف من الذكور، فان ميلادها لن يعتبر كبلاء في المجتمع التقليدي.(3) ذلك لأن الذكر له قيمة اجتماعية عالية. فاذا افتقرت العائلة على الاناث، فان مركزها الاجتماعي يصبح مهددا بالزوال.

أمّا من حيث الممارسات التي تخضع لها الفتاة في طفولتها في المغرب العربي، فهي مختلفة عنها في المشرق العربي.

---

(1) نفس المرجع ص 276.

(2) أحمد جمال ظاهر، المرأة في دول الخليج العربي- دراسة ميدانية، الكويت، منشورات ذات السلاسل 1983.ص 104.

(3) CAMILLERI (c), Jeunesse, Famille et développement, Paris, ed, CNRS, 1973, P:21.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فظاهرة " الربط" (Le nouement) على سبيل المثال، هي ظاهرة معروفة في المغرب العربي على أنها وسيلة سحرية تحافظ للفتاة من خلالها على عذريتها.

فالأمهات، يلجأن الى طرق سحرية للمحافظة على عذرية الفتيات، ذلك باستعمال الربط بواسطة عمل النسيج. وهذا يبين ما للعذرية من أهمية بالغة الأثر بالنسبة للمجتمع العربي.

فهي قيمة ثقافية، دينية واديولوجية.(1) مما يجعلها تخضع للضبط الاجتماعي بكل أنواعه بواسطة أنساق ثقافية ودينية.

ولهذا يمكن القول أنّ المجتمعات العربية الاسلامية تنطلق من نفس الأرضية لتصل الى نفس الهدف وهو المحافظة على شرف العائلة الاّ أنّ الوسائل المستعملة في المشرق والمغرب تختلف باختلاف المعتقدات والعادات الاجتماعية كما رأينا.

وأخيرا نستخلص أنّ في كل من المشرق والمغرب العربيين يبقى خلف الاناث كمنايقة يتوارثها الأجيال.(2)

---

(1) La coste - bujardin camille, des mères contre les femmes, Maternité et patriarcat au maghreb, paris, ed la découverte, 1985, P: 72.

(2) RAMZI- ABADIR (s), Op - Cit P: 114.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 - الارث:

أعطى الاسلام المرأة الحق في أخذ نصيبها من الارث وفي هذا الصدد جاء في القرآن الكريم:

" للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ، ممّا قلّ منه أوكثر نصيبا مفروضا". (النساء 7)

وجاء كذلك:

" يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين." (النساء11).

وبالرغم من ذلك، فان حق المرأة في الميراث لايعدو أن يكون الأنظريّا.

والسبب في ذلك راجع الى القيّم الاجتماعية التي ترسخ في ذهنية الفتاة عن طريق تنشئتها الاجتماعية.

فالملاحظ هو أن العديد من العائلات تسعى بواسطة التربية والزواج الى اقناع المرأة بعدم المطالبة بنصيبها. هذا بالاضافة الى بعد اجتماعي آخر يتمثل في النظام الأبوي الذي تقوم عليه الترسيمة الاجتماعية. ففي التنظيم الاجتماعي لبلدان المغرب الثلاثة، يعطي للرجل النفوذ المطلق، سواء أكان في العائلة أم في المجتمع.(1) ذلك لأن النظرة السائدة هي كون الرجل رمز لاستمرار العائلة والمحافظة عليها بكل ماترث من اسم وممتلكات.

وهذا ما يفسر بقاء نصيب المرأة من الارث نظريّا، بحيث لاتأخذه معها الى البيت الزوجية إستنادا الى التنشئة الاجتماعية التي تلقتها منذ الصغر والتي عملت على جعلها تتنازل عن نصيبها الى اخوتها من الذكور لأنهم أولى بذلك وربما تنازلت عن نصيبها الى الأقارب ان لم يوجد اخوة.

وهي لاتجرؤعلى المطالبة بنصيبها لأنها سوف تخرج عن نطاق العائلة الى عائلة أخرى.

فوجودها في العائلة مايهو الاّ مرحلة مؤقتة تمر بها في انتظار وضعها الحقيقي والمعترف به، وهو وضعها كزوجة، وأم للذكور بالدرجة الأولى.

---

(1) محفوظ درّة، المرأة العربية في المغرب العربي بين الاستغلال والتحرر، بحث في علي شلف وآخرون، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أفريل 1982. ط1. ص 315-340.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3 ـ الحجاب*

لقد ذكر القرآن الكريم كلمة حجاب في سورة مريم، الآية 17، " فاتخذت من دونهم حجابا، فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا." ثم وردت هذه الكلمة فيما يسمى بـ" آية الحجاب" التي نزلت في نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم، وذلك في قوله تعالى :

" يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبيّ الاّ أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه، ولكن اذا دعيتم فادخلوا، فاذا طعمتم، فانتشروا ولامستأنسين لحديث، ان ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحي منكم، والله لايستحي من الحق، واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ " (الأحزاب 53).

وقد سنّ القرآن الكريم للنساء "اذا خرجن لحوائجهن ـ أن يدنين عليهن من جلابيبهن، تمييزا لهن عن غير الحرائر اللاتي لايبالين كرامة وعفة."(1)

وهذا يتضح في قوله تعالى:

" يأيها النبيّ قل لأزواجك، وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهنّ ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين." (الأحزاب 59).

اذن يمكن القول أن حجاب المرأة المسلمة حسب القرآن الكريم هو " جملة من الآداب شرعها الاسلام ليبطل ماكان في الجاهلية من تبرج، وتعرّض للاثارة، وتحلل شائن في صلة الرجال بالنساء،وليفصّل الحدود التي تبيّن علاقة كل من الجنسين بالآخر."(2)

فالحجاب رمز اجتماعي لتنيم تباعد بين المرأة والرجل وسائط الحياة، وهو أيضا رمز لتنمية اجتماعية تجعل المرأة المتحجبة محرمة اجتماعيا على غير الأقارب المقربين ممن تتعدى درجة القرابة حدود المحارم، والحجاب يرمز لمعايير اجتماعية أخرى يرتبط بعضها

---

* وهو لباس فضفاض يصل الى القدمين، يضاف اليه قطعة كبيرة من القماش تغطي الرأس تسمى بـ " الخمار"

(1) البهي الخولي، الاسلام وقضايا المرأة المعاصرة، الكويت، دار القلم، الناشرة 1966 ، ط3 ، ص 165.

(2) نفس المرجع، ص 162.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بفهم العامة لأصول الدين، وبعضها الآخر يرتبط بعادات وترسبات تاريخية تناقلتها الأجيال. (1)

فالحجاب فهمه الكثيرون على أنه استقرار المرأة في البيت. واذا تزوجت تلزم بيت الزوجية لاتبرحه حتى تنتهي حياتها، وكانت المبالغة في ذلك دليل شرف العائلة وعراقة أصلها (2)

ويمكن القول أن الحجاب كلباس مميز للمرأة المسلمة اتخذ أشكالا متعددة وفقا للتغيرات التي عرفها المجتمع العربي. ووفقا لتفاعل الأفراد معها.

فاذا أخذنا مصر على سبيل المثال فقد كانت المرأة تفخر بأن يمارس زوجها سلطته وحمايته عليها فلا يدعها تخرج لقضاء أي أمر، بل يعمل على أن تكون محتجبة عن الناس وعن المجتمع واذا خرجت فلا بدّ أن تكون محجبة مقنعة فذلك يزيد من قيمتها. (3)

ولكن " الملاحظ في مصر، أن الموضات قد غيرت كثيرا من أشكال الزي ونماذجه القديمة، اذ ترك الكثيرون الجلباب، ولبسوا الزي الأوربي، كما شجعت الموضات المرأة على السفور والتبرج وابداء زينتها وجعلت المجتمع ينظر الى هذه الأمور بعين التسامح بعد أن كان ينظر اليها بنظرة التزمت والنقد اللاذع " (4)

كذلك الحال بالنسبة للمرأة المغربية التي ترشت تدريجيا الحايك* والجلابة** لتستبدلهما بالزي الأوربي الذي دخل الى مجتمعات الغرب العربي مع دخول الاستعمار ثم انتشر عن طريق الموضة خاصة بعد الاستقلال.

ولكن الملاحظ في الفترة الحالية هو انتشار لبس الحجاب في مختلف أرجاء المجتمع العربي الاسلامي وهذا قد طرح اشكاليات عديدة ذات أبعاد

---

(1) محمد سفوح الأحرس، مرجع سابق، ص 223.

(2) المرجع السابق. ص 159.

(3) فوزية دياب، موجع سابق، ص 62.

(4) نفس المرجع ص 218.

* نسيج طويل يوضع فوق الرأس، يغطي كل الجسد.

** فستان طويل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دينية واجتماعية وثقافية مثل الصحوة الاسلامية وعلاقتها بانتشار لبس الحجاب، الحجاب وعلاقته بالعمل النسوي والاختلاط وكل من هذه الاشكاليات تشكل في حدّ ذاتها موضوعا مستقلا يتطلب دراسة خاصة. ولهذا اكتفت الباحثة بطرح الاشكال دون التعمق فيه.

4 - التعليم والعمل:

ا التعليم: ان التعليم هو أهم ركيزة يمكن الاعتماد عليها في تطوير المجتمع، ولهذا عمدت بعض الدول العربية على تطبيق سياسة التعليم للرفع من مستواها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

الا أن هذا التعليم يبقى مرتبطا بمحتوى تنشئة البنين والبنات في المجتمعات العربية الاسلامية. فكثيرمن الكتب المدرسية المتبعة في مناهج التعليم، غالبا ما تصور المرأة على أنها ملتزمة بدورها الرئيسي والوحيد، ألا وهو دور الأم وربة المنزل، هذا بالاضافة الى القيم الاجتماعية التي تعتبر العلوم الطبيعية والتكنولوجيا هي علوم خاصة بالرجل مما يحد من فعالية تعليم النساء ولايساعد على زيادة اشتراكهن في سوق العمل (1) ولتوضيح ذلك نعرض الجدول التالي: تطور توزيع التلاميذ في المراحل التعليمية حسب الجنس في البلدان العربية للسنوات 1970 - 1975 - 1985 (نسب مئوية) (2).

---

(1) عنري عزام، المرأة العربية والعمل، بحث في علي شلت وآخرون، مرجع سابق، ص 265 - 301.

(2) UNESCO, " Recent quantitative trends and projections concerning Envolement inEducation in the Arab contries," in: the conference of Ministers of education and Ministers responsible for Economic planning in the arab states, 4 th, Abu Dhabi, 7- 14 November 1977 (Paris: UNESCO, 1978), 301-265 في عنري عزام نفس المرجع ص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلة التعليمية	1970		1975		1985	
	نسبة الذكور	نسبة الاناث	نسبة الذكور	نسبة الاناث	نسبة الذكور	نسبة الاناث
الابتدائية	64	36	62	38	59	41
الثانوية	70	30	76	33	63	37
الجامعية	76	24	72	28	68	32
المجموع	66	34	64	36	61	39

و من خلال هذا الجدول نلاحظ انخفاض نسبة تعليم الاناث من مرحلة تعليمية الى أخرى، أي كلما ارتقينا في المستوى التعليمي، تقل نسبة الاناث في التعليم، ويمكن تأويل ذلك على أن الفتيات سرعان ما يتزوجن في سن مبكرة ويكتفين بالابتدائي حسب رغبة الأهالي واستنادا الى تنشئتهن الاجتماعية.

واذا أخذنا مصر كمثال من المشرق العربي، نجد أن تعليم الفتاة وتعلمها مع الفتى في مدارس واحدة وكليات واحدة كان له نظرة خاصة (1) وكان الوصول الى الجامعة يحظى بنسبة قليلة من الفتيات، ففي 1929، وصل عدد الطالبات المصريات الى 17 في جامعة القاهرة، وفي 1933، احتفل الاتحاد النسائي بتخرج أول دفعة نسوية جامعية التي تزايد عددها الى أن وصل 6000 طالب وطالبة في 1949. (2)

ومن الملاحظ أن مصر عرفت تعليم الفتاة مبكرا، ذلك نظرا للجهود التي بذلها علماء الأزهر في النداء بتعليم المرأة بالاضافة الى النهضة الفكرية التي عرفها هذا البلد.

أما في المغرب فقد اعتبر التعليم النسوي أهم عمل يجب اتباعه للتغيير من وضعية النساء. فالفتيات في الأرياف لم تكن تعرف المدارس،

---

(1) فوزية دياب، مرجع سابق، ص 62.

(2) RAMZI ABADIR (S) Op - Cit ,P ,30

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في المدن فكان التردد على المدارس التقليدية لتعلم الطرز والخياطة ولكن في 1943، اتخذ اجراء عام يتمثل في السماح للفتيات المسلمات من تعلم العربية من طرف الرجال. الا أن الانطلاق الحقيقي للتعليم لم يكن الا بعد الاستقلال.(1)

وفي تونس عرف تعليم الفتيات عراقيل عديدة، نتجت عن العادات الاجتماعية التي جعلت من تعليم الفتاة شيئ ثانوي. وفي هذا المجال يقول الطاهر حداد:

" ان أغرب ما يسمعه السامع عن تعليم المرأة عندنا أن الأولى منه تعليم الرجل قبلها اذ كان أولى منها بهذا الفضل وأحوج اليه".(2) ذلك نظرا للقيمة الاج التي يحظى بها الرجل في المجتمعات العربية. ولهذا يمكن القول أنّ تاريخ تعليم الفتيات في تلك البلدان، ارتبط ارتباطا وثيقا بجملة المعايير الاجتماعية المحددة لسلوك الفرد.

ب- العمل:

على غرار التعليم، ارتبط العمل النسوي في المجتمعات العربية الى حد بعيد بالعادات والتقاليد التي ترى أن المكان الطبيعي للمرأة هو البيت، وأن دورها الرئيسي يكمن في رعاية الزوج والأطفال.

وباعتبار الرجل هو العنصر الرئيسي وصاحب السلطة والنفوذ في البيت، فان خروج المرأة الى العمل أصبح يهدد نوعا ما الجانب المادي من نفوذه والمستمد من خلال انفاق الرجل على أهل بيته. وهذا قد يؤدي الى خلق اضطرابات داخل العائلة تجعل النساء تفكر في التنازل عن حقهن في العمل.

وهذا جدول يوضح لنا مدى مساهمة الاناث في النشاط الاقتصادي:

---

(1) IBID, P: 45- 46- 47

(2) الطاهر حداد، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، تونس، الدار التونسية للنشر 1977، النشرة 3 ص 201.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاناث ذوات النشاط الاقتصادي في البلدان العربية (1).

البلد	السنة	عدد السكان الاناث.	الاناث ذوات النشاط الاقتصادي	نسبة الاناث ذوات النشاط من عدد السكان الاناث %	نسبة الاناث ذوات النشاط من مجموع قوة العمل%
تونس	1975	3090600	340100	11%2	10,5
المغرب	1975	6750000	691 000	7,5	15,1
مصر	1976	18410500	1112000	6,0	10,4

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن عدد المشتغلات الاناث قليل جدا بالمقارنة مع العدد الاجمالي للاناث.

وهذا يمكن ارجاعه الى نظرة المجتمع للعمل النسوي ونظرة المرأة لعملها والهدف الذي تنشده من خلاله.

حيث " لوحظ أن الأغلبية من النساء العازبات تخلد لترك أعمالهن بعد الزواج، والمتزوجات يترفن العمل بعد انجاب الأولاد" (2).

وهذا يؤدي الى ضعف مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي.وما يمكن قوله بالنسبة لعمل المرأة، هو أنه لايبتعد عن المجال المخصص لها اجتماعيا، لأنها تبقى دائما في اطار العمل الذي يخدم طبيعتها كأنثى، والذي يكون امتدادا لعملها داخل المنزل.

فالفئات المهنية التي تتمركز فيها الاناث العاملات في الوطن العربي هي تلك الموجودة في الخدمات الاجتماعية والادارة العامة والزراعة والخدمات الشخصية. وما يميز هذه المهن هو أنها لاتعرض المرأة العاملة الى

---

(1) United Nations, Economic commission of Western Asia (ECWA) Beirut: ECWA, 1980, 301-265 في هنري عزام مرجع سابق ص

(2) هنري عزام نفس المرجع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ـ دافع اقتصادي: الزواج المبكر في بعض المجتمعات يتيح الفرصة لانتاج خلف كثير من الأطفال الذين يساهمون في زيادة دخل العائلة.

3ـ دافع عاطفي: وهو التفاخر وتقوية العصبية بكثرة الأطفال خاصة الذكور الذين يرثون الاسم العائلي والمكتسبات العائلية.(1)

كذلك الحال بالنسبة للمغرب العربي، " ففي المغرب الأقصى، وطبقا للفصل الثامن من المدونة، تكمل أهلية النكاح في الفتى بتمام الثامنة عشر، وفي الفتاة بتمام الخامسة عشر." (2)

الا أن الالتزام بذلك ليس بالضرورة. حيث " يتربص الزواج المبكر بالفتيات منذ سن البلوغ، ابتداء من سن 11 ـ 12 سنة أحيانا."(3) وقد تأثرت هذه الظاهرة (نسبيا) بالتغييرات الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات العربية الاسلامية خاصة بعد انتشار التعليم والعمل وتعميمه على الجنسين وهذه أمثلة لسن الزواج في السبعينات.

سن الزواج حسب الجنس في السبعينات: (4)

البلد / الجنس	مصر	تونس
الرجال	26,7	26,6
النساء	20,1	20,6

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن هناك ارتفاع نوع ما في سن الزواج بالنسبة للجنسين وهذا يمكن تفسيره، بانتشار التعليم وخروج المرأة الى العمل.

---

(1) نفس المرجع، ص: 246 ـ 247 ـ 248.

(2) حفيظة شقير ، دراسة مقارنة للقوانين الخاصة بالمرأة والأسرة في المغرب العربي بحث في علي شلش وآخرون، مرجع سابق ص 51 ـ 105.

(3) معفوظ درّة، المرأة العربية في المغرب العربي بين الاستغلال والتحرر بحث في علي شلش وآخرون، نفس المرجع ص 315 ـ 340.

(4) TODD (E) l'enfance du monde - structures familiales et Developpement, paris, ed du seuil, sept, 1984, P. 245.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* الاختيار للزواج:

يختلف أسلوب الاختيار للزواج من مجتمع الى آخر ففي بعض المجتمعات يسود الاختيار الشخصي للزواج بينما في مجتمعات أخرى يسود الزواج المرتب، والقائم على أساس ترك الاختيار للوالدين والأقرباء.

فاذا ألقينا نظرة على المجتمعات العربية الاسلامية، نجدها تعمل بالأسلوبين ذلك استنادا الى أسلوب الاختيار للزواج في الاسلام. والذي هو مزيج من الأسلوب الوالدي والأسلوب الشخصي.

حيث يسمح بتدخل الأهل في الاختيار، دون اهمال رأي الأبناء، فللفتى حق، اختيار زوجة لنفسه، وللفتاة حق ابداء الرأي في أمر زواجها بالقبول أو الرفض. (1)

وقد كان للتغير الاجتماعي أثر على هذه الظاهرة نلتمسه من خلال الدراسة التي قامت بها " سامية حسن الساعاتي" عن الاختيار للزواج وعلاقته بالتغير الاجتماعي في مصر. حيث تبين بين جيلين فيما يتعلق بالاختيار للزواج أن هناك تغير بين جيل الأباء وجيل الأبناء بصفة عامة ولكن هذا التغيير ليسير على وتيرة واحدة، ولكن يختلف في درجاته ويمكن تلخيص أهم التغيير فيما يلي:

1- وجود تغيير واضح قوي ملحوظ فيما يخص الاختيارللزواج، بين جيل الأباء الريفيين وأبنائهم الريفي حضريين والسبب في ذلك يعود الى الانتقال الى الحضر أو التعليم.

2- وجود تغير واضح لكنه ليس قويا كسابقه بين الجيلين وذلك بين جيلي الأباء الحضريين وأبنائهم الحضريين أيضا ويرجع السبب في ذلك الى اختلاف الزمن واختلاف درجة التعليم بين الجيلين.

3- وجود تغير بطيء غير ملحوظ بين الجيلين الريفيين الخالصين، وهما جيل الأباء الريفيين، وجيل الأبناء الريفيين أيضا. وذلك راجع الى ثبات الثقافة الريفية الى حد كبير، والاستقرار الملحوظ في

---

(1) سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص 57.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعايير والأنظمة فيها.

4- وأهم ما وصلت اليه الدراسة هو عدم وجود تغير ملحوظ بين الجيلين سواء الريفيين أو الحضريين فيما يخص القيم، مثل الأصل والحضارة وانّما التغير الذي ظهر، كان في القيم والمحكات المادية المتغيرة مثل السن والتعليم. (1)

هذا وتؤكد سناء الخولي من جهة أخرى أن الشاب أو الشابة المعاصرين لا يقدمان على الزواج الا بعد موافقة والديهما وفي كثير من الأحيان يرتبطون باختيارهما ارضاء وطاعة لوالديهما.(2)

كذلك الحال بالنسبة للمغرب العربي، حيث يبقى أسلوب الاختيار للزواج خاضعا الى أسلوب تنشئة كل من الفتى والفتاة. ذلك اذا علمنا أن حرية الاختيار حتى وان كان مسموح بها فهي بنسبة التلبين، لأن الاحترام الذي يوليه الأبناء لسلطة الأصل والذي يشعرون عليه يجعلهم خاضعين لرغبة آبائهم مراعاة لشعورهم. (3) ولهذا يمكن القول أن رغم ارتباط هذه الظاهرة-الاختيار للزواج- بالتغير الاجتماعي، الا أن ذلك يبقى في حدود الشكل، بينما مضمون الاختيار مرتبط بالتنشئة الاجتماعية التي تكون قد حددت من ذي قبل المحكات الرئيسية في الاختيار للزواج.

---

(1) نفس المرجع ص 386.

(2) سناء الخولي، مرجع سابق، ص 150.

(3) Lacoste Dujardin camille Op- cit , P: 224.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيـــــا : ـ دور التنشئـــــة الاجتمـــاعيـــــة في تعثير الفتاة لمـــا بعـــد الـــزواج

1) ـ تنظيم النســـل: ـ ان فكرة تنظيم النسل في المجتمعات العربية الاسلامية تلاقي صعوبات تحول دون تطبيقها وهذا لما لهـــا من علاقة وطيدة بالتنشئة الاجتماعية لكل من الفتى والفتـــاة.

حيث تربى الفتاة على أن مهمتها الوحيدة في المجتمـــع هي تربية الاطفـــال ، وبالتالي تصبح الوظيفـــة الرئيسية التي تقوم بهـــا بعـــد الزواج هي الانجـــاب.

لان الامومـــة هي الوظيفـــة الاجتمـــاعية المعترف بهـــا في المجتمعـــات العربيـــة الاســـلامية.

ويمكن القول أن بناء المرأة في بيئتنا العربيـــة يتوقف على انجابهـــا وتدعيم هذا البناء يكون حسب عدد الاطفـــال الذي تنجبـــه. وهذا يفسر لنا كيف أن تعليمين فكرة تنظيم النسل يصطدم بالتنشئـــة الاجتمـــاعيـــة.

هذا بالاضافة الى السبب الديني الذي يتخذه البعض حجـــة قاطعـــة لرفض فكـــرة تنظيـــم النسل ويستندون في ذلك الى فهـــم خاطئ لحديث الرسول (ص) الذي يقـــول " تناسلوا تكاثروا ، فاني مباه بكم الامم يوم القيامـــة " . وقوله تعالى: " لاتقتلوا اولادكم خشيـــة املاق ، نحن نرزقهـــم واياكـــم " .

وهذا لا يعني أن هنـــاك اتفاق حول هذا الفهـــم.

فالامام الغزالي رضي الله عنه يقول في ذلك " الصحيح عندنا أنـــه ////// ////////// مباح . (1) فالاسلام لم يعني تنظيـــم النسل بل اباحه عند الضـــرورة مثل سوء الحالة الصحيـــة للام ، الظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل عائلـــة الأن فكـــرة تنظيـــم النسل لازالت مرتبطـــة في ذهن الافراد بفكـــرة الحرام مما يجعـــل عائقـــا أمام الدول العربيـــة الاسلامية ، التي تشهد التطور وتريد التخلص من الخطـــر الذي يهددهـــا والمتمثل في النمـــو الديمغرافـــي.

وعلى رأس هذه الدول نذكر مصـــر والجـــزائـــر.

(1) البهـــي الخولـــي، الاســـلام وقضايا المرأة المعاصرة، الكويت، دار القلم، ط3، 1403، ص 369.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ففي مصر ومن خلال نتائج التحقيق الذي أجري سنة 1966، تبين أن 70 % من المبحوثين يعتقدون أن التنظيم العائلي لايتماشى ومبادئهم الدينية. (1) ومن جهة أخرى تؤكد مختصة في الديمغرافيا أن عدم توجه الناس الى مراكز التنظيم العائلي يرجع الى أسباب مختلفة تتمثل في الدين، سوء الخدمات نقص في الاعلام. (2)

أما في الجزائر فقد أكدت الدراسة التي قام بها لزعر علي بمنطقة خراز حول العائلة و موقفها من النسل أن كلا من بنية وحجم العائلة، القوامة، الزواج والوضعية الفردية للمرأة، أظهرت محافظة العائلات المبحوثة على الذهنية المواليدية الموروثة عن الأجيال السابقة من العمل على استمرارها، هذا رغم التغيرات التي أثرت على البنية العائلية في مختلف الميادين.

مما يدل الى حد ما - على الارتباط القوي بين التخلف والمحرمات الاجتماعية الثقافية. (3)

ومن هنا يمكن القول، أن صعوبة تقبل فكرة تنظيم النسل، ترجع الى النسق القيمي من دين وعادات وتقاليد، الذي ينشأ الفرد في ظله ويعمل على استمراره.

2- تعدد الزوجات :

تعتبر ظاهرة تعدد الزوجات ظاهرة قديمة، عرفتها الأمم بما فيهم العرب قبل الاسلام.

---

(1) Entretien avec, Robert c. HIGGINS, In Marie- christine Aulas et autres, la compagne de controle des naissances en Egypte 1980 1981, CEDEJ (centre d'etudes et de documentation, economique, juridique, et sociales) Dossier N2, Fevrier 82, P: 31- 35.

(2) Nayfaa El chanawani, population et planing familial, seminaire international Al AHRAM 27 Fevrier 1980, In- christ Aulas et autres IBID. P, 70.

(3) علي لزعر: العائلة والموقف من النسل، دراسة ميدانية بمنطقة خراز (عنابة) ماجستير في الديموغرافيا، جامعة الجزائر، 1987- 1988 ص 201.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و قد ساد التعدد قديما بطريقة فوضوية، لذلك اشترط الاسلام بسدده العدالة، التي تكاد تستحيل، الا في ظروف معينة مثل عقم الزوجة أو غياب الزوج بسفر منقطع أو بسبب الحرب التي تفني الرجال.(1) وفي هذا قوله تعالى: " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة، أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلو " (النساء 3)

وهناك اختلاف فيما يخص طرح هذه القضية في بعض دول العالم العربي الاسلامي، " ففي المغرب تبيح المدونة ظاهرة تعدد الزوجات وتحرم الزيادة في الزوجات على القدر المسموح به شرعا.

وفي الجزائر يبقى تعدد الزوجات جائزا بتطبيق التشريع الاسلامي.

أما في تونس، فان القانون قد حرم بصفة قطعية تعدد الزوجات."(2)

ومهما يكن موقف القانون من هذه القضية، فان ظاهرة تعدد الزوجات لازالت موجودة، ولكن بصفة ضئيلة.

ففي الجزائر، لوحظ تراجع مستمر في معدل تعدد الزوجات وهذا يعني أن هذه الظاهرة في طريق الاختفاء، ويبقى التعدد مرتفعا نسبيا خاصة لدى المطلقات المعيدات للزواج. وهذا يفسر مدى حرص المجتمع على زواج المرأة وابتعادها عن العزوبية. (3)

وقد يترتب على ظاهرة تعدد الزوجات، ظواهر اجتماعية أخرى مثل الطلاق، وكثرة النسل التي تؤدي بدورها الى انخفاض مستوى المعيشة، وبالتالي، انخفاض مستويات التربية والتعليم والصحة.(4)

---

(1) علي شلش التطور التاريخي لأوضاع المرأة العربية في الوطن العربي،بحث في علي شلش وآخرون مرجع سابق ص 15 ـ 41.

(2) حفيظة شقير، دراسة مقارنة للقوانين الخاصة بالمرأة في المغرب العربي، بحث في نفس المرجع ص 51 ـ 105.

(3) علي لزعر، مرجع سابق، ص 47.

(4) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 223.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3 ـ الطـــــــــلاق :

ان التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية تحث المرأة على الابتعاد تمامًا عن التفكير في مسألة الطلاق، ذلك لاعتبار أن وضعية المرأة المطلقة هي وضعية " غير سوية" ولهذا فالفتاة تلقت دروسا في كيفية الصمود أمام العراقيل التي يمكن أن تجابهها في حياتها الزوجية وأكبر درس تتعلمه الفتاة في هذا المضمار هو الصبر على المشاكل مهما كان نوعها.

ولكن هذا لم يمنع ظاهرة الطلاق من الانتشار، خاصة بعد التغيرات الاجتماعية وما صحبها من تعقد في الحياة الاجتماعية.

ففي المجتمع المصري على سبيل المثال، لوحظ، ارتفاع نسبة الطلاق التي تتراوح بين 20%، 30% من نسبة عقود الزواج ويمكن ارجاع أهم الأسباب العامة التي أدت الى زيادة نسب الطلاق الى مايلي:

1) أثر العامل الاقتصادي في الحياة العائلية.
2) تطور مركز المرأة الاجتماعي ونزولها الى ميدان العمل وشعورها بشخصيتها في الحياة.
3) عدم قيام الزواج على أسس واضحة مثل قيامه على دوافع الحب أو المنفعة.
4) الاختلاف بين الزوج والزوجة في نظرتهما الى الحياة وفي مستوى الثقافة والوضع الاجتماعي والسن.
5) ضعف الوازع الديني والأخلاقي خاصة في المجتمعات المدنية.
6) عدم احترام الشروط المتفق عليها قبل عقد الزواج.
7) عادات الزواج في مصر والتي لا تتيح للرجل والمرأة فرصة كافية لمعرفة كل منهما الآخر.
8) عدم الاستقرار العائلي.(1)

أما في الجزائر، فقد تبين من خلال الدراسة التي قامت بها م. كمال، عن الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري، أن حالات من المجتمع الجزائري

---

(1) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 243، 244، 245.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عامة، والمجتمع الحضري الجزائري خاصة، قد عرفا انتشارا واسعا لمعدلات الطلاق. فقد أشارت الاحصائيات العدلية لحالات الطلاق في المجتمع الجزائري أنه وصلت نسبتها في سنة 1972 الى (60,6%) واستمر ارتفاعها في سنة 1984 والذي بلغت نسبته فيها الى (63,52%) حيث تم طلاق (16,556) حالة من بين (23,426)طلب مسجل للطلاق في هذه السنة. (1)

ويمكن القول أن التزايد المستمر في انتشار الطلاق، يعكس لنا مدى الخلل الذي يهدد البنية العائلية ومن ثم البنية الاجتماعية. ذلك لما له من علاقة في انتشار ظواهر اجتماعية أخرى مثل ترمل النساء من جهة وانحراف الأطفال من جهة أخرى، وهذا يؤدي الى خلق أزمات في المجتمع.

استنتاج:

ان ما يمكن استنتاجه بالنسبة لهذا الخلل، هو أنّ النسق القيمي الاجتماعي من دين وعادات وتقاليد هو الذي يشكل القاعدة الأساسية للتنشئة الاجتماعية للفتيات في المجتمعات العربية الاسلامية.

وقد اتضح أنّ هذه التنشئة هي التي تحدد الوضعية الاجتماعية للمرأة، نظرا لاحتوائها على قيم ومعايير اجتماعية تضمن استمرارية التنظيم الاجتماعي التقليدي وصموده أمام التغير الاجتماعي الذي تعيشه المجتمعات العربية.

فقد رأينا على سبيل المثال، أنّ تاريخ تعليم الفتيات في المجتمعات العربية الاسلامية، قد ارتبط ارتباطا وثيقا بالمعايير الاجتماعية. كذلك الحال بالنسبة للعمل النسوي، حيث تبين أن الفئات المهنية التي تتمركز فيها الاناث العاملات هي تلك التي لا تعرض المرأة العاملة الى كثير من الاحتكاك مع العاملين الذكور مثل الخدمات الاجتماعية. وهذا قصد الابقاء على محتوى التقسيم الجنسي للعمل. ومن ثم

(1) مسعودة كسّال، الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري، عوامله وآثاره، ماجستير، (في علم الاجتماع) 1985 - 1986، ص 355.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحافظة المستمرة على شرف العائلة.

وتبين أيضا أنّ السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات في المجتمعات العربية الاسلامية مرتبطة أشد الارتباط بالتنشئة الاجتماعية.

وقد اتضح ذلك على سبيل المثال من خلال ظاهرة الاختيار للزواج التي كان للتغير الاجتماعي أثر في بروزها، الاّ أن محتواها الحقيقي يبقى متصل بقيم الاختيار للزواج في التنشئة الاجتماعية.
نفس الشيئ لوحظ بالنسبة لظاهرة تنظيم النسل، حيث تبين أن تطبيق فكرة تنظيم النسل، يواجه صعوبات نتجت عن تنشئة الأفراد التي تحث على القيمة الاجتماعية والدينية للنسل.

وأخيرا يمكن القول أن رغم تأثير التغير الاجتماعي في الحياة الاجتماعية الأفراد، الاّ أن ذلك لايعدو أن يكون الاّ شكليا. لأن التأثير القوي والتغير مباشر يضيفي آخر المطاف الى التنشئة الاجتماعية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية للفتيات في المجتمع الجزائري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد :

انّ المجتمع الجزائري لم يكن في عزلة عما كان يجري في العالم العربي الاسلامي ، ذلك باعتبار التاريخ المشترك الذي ربط بينهما سواء من ناحية المقومات الشخصية كالدين الاسلامي أو من ناحية الخضوع للاستعمار الغربي، هذا بالاضافة الى الخصوصيات التي يتمتع بها كل مجتمع.

و كما رأينا في الفصل السابق بالنسبة لأوضاع العالم العربي الاسلامي وتأثيرها على وضعية المرأة، كذلك الحال بالنسبة للمجتمع الجزائري.

فقد كان للمراحل التاريخية التي مرّت بها الجزائر، تأثيرها الخاص على وضعية المرأة الجزائرية ذلك حسب نوعية وخصوصية كل مرحلة. بحيث نجد مراحل أبقت على وضعية المرأة كما كانت ومراحل أخرى غيرت منها،وأثرت حتى في المبادئ العامة للتنشئة الاجتماعية للفتيات الجزائريات - مثل ماحدث خلال مرحلة الحرب التحريرية- وحتى بعد الاستقلال، فان التغييرات التي حدثت في المجتمع الجزائري كان لها أثر في التغيير الى حد ما من الوضع الاجتماعي للنساء الجزائريات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: نبذة تاريخية حول أوضاع المجتمع الجزائري قبل الاستقلال وتأثيرها على وضعية النساء.

أولا : أوضاع المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي.

1- الوضع الاجتماعي والسياسي:

لقد ترتب عن احتلال فرنسا للجزائر، أن انقسم المجتمع في الجزائر الى مجموعتين من السكان:

تتكون المجموعة الأولى من الجالية الأوربية التي وفدت الى الجزائر مع المحتل. والتي أصبحت تسيطر على أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد. مما جعلها تحتل مركزا اجتماعيا ممتازا.

أمّا المجموعة الثانية- فهي تتكون من الشعب الجزائري الذي أصبح يعيش على هامش الحياة، وفي منزلة أدنى لأنه يعيش تحت سيطرة الاحتلال ولأنه منبوذ من طرف الجالية الأوربية. وهذا ما يفسر لنا مدى الحرمان الذي كان يعانيه الشعب الجزائري في كل الميادين أثناء الاحتلال الفرنسي.(1)

أمّا من الناحية السياسية، فقد حاول المحتل أن يفرض حكما مباشرا على الجزائر، واعتبارها مستعمرة كاملة الوجود ولا شخصية لها من الناحية الدولية.

كما فرض سياسة الادماج على الجزائريين واعتبارهم رعايا فرنسيين وقد ذهب المحتل في سياسته الى أبعد من ذلك، حيث حاول ضرب المجتمع الجزائري من الداخل عن طريق المساس بكيان الأسرة.

وهذا تمثل في محاولة اغراء الجزائريين بالتجنس بالجنسية الفرنسية في مقابل التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الاسلامي في الزواج والطلاق، والميراث، (2).

---

(1) رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1975، ص 56 - 57.

(2) نفس المرجع، ص 56.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2 ـ الوضع الثقافي خلال فترة الاحتلال:

ويمكن حصره في مجال التعليم . فأثناء الاحتلال الفرنسي ، ساد نوعين من التعليم هما : التعليم الوطني و التعليم الرسمي .

1 ـ التعليم الوطني، ويشتمل على مرحلتين من التعليم، تعليم ابتدائي و تعليم ثانوي، فالتعليم الابتدائي كان يلقن في الكتاب (الجامع أو المسيد) أمّا التعليم الثانوي فقي الزوايا وفي المدارس الموجودة في المدن. وكان ينفق أساسا على هذا التعليم من دخل الأوقاف (الحبوس)(1) وقد تقلص هذا النوع من التعليم عندما استولت فرنسا على الأوقاف.

2 ـ التعليم الرسمي: وينقسم بدوره الى تعليم ابتدائي وتعليم ثانوي.

ا) التعليم الابتدائي: ويشمل التعليم العمومي والتعليم الفرنسي المسمّى بموجب مرسوم 14 جويلية 1850 مدارس مختلطة فرنسية ـ اسلامية تعطي دروسا باللغتين العربية والفرنسية .(2)

ب) التعليم الثانوي : انّ التعليم الثانوي مخصص للأوربيين مع السماح لبعض الجزائريين بدخول الثانويات لمتابعة دراستهم العليا .(3)

ومما تجدر الاشارة اليه ، هو أن التعليم الفرنسي قد قوبل بشيئ من الرفض من طرف المجتمع الجزائري ـ الاّ حالات محدودة انحسرت في " أبناء الأعيان" ـ والسبب الرئيسي في ذلك هو أن السلطة الفرنسية أثناء حرب الاحتلال، عمدت الى اختطاف أبناء زعماء المقاومة المعروفين، وارسالهم الى فرنسا للانخراط في المدارس الثانوية العسكرية . هذا بالاضافة الى سبب آخر، يتمثل فيما وقع من تهجير الألوف من الأطفال الجزائريين اليتامى، بالقهر والقوة .

ولهذا يمكن القول أن التعليم الفرنسي ظلّ مدّة طويلة من الزمان، مرتبطا

(1) أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و أثرها الاصلاحي في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 62.

(2) نفس المرجع، ص 65.

(3) نفس المرجع، ص 66.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في أذهان الناس، بمحاولة التفسير. وهذا مايدعو الى الاعتقاد بأن اقرار مبدأ علمانية التعليم الخصوصي في فرنسا (أي فصل التعليم عن الدين) هو الذي جعل الجزائريين يتراجعون عن موقفهم الأول المتمثل في الحذر من التعليم الفرنسي.(1)

3- الوضعية الاجتماعية للمرأة ابان الاحتلال:

ارتبط وضع المرأة الجزائرية بالأوضاع العامة للمجتمع الجزائري حيث كان يفرض على الفتاة الجزائرية الكساء، وتمنع من الخروج الا الى الحمام* ولم يكن لها أي رأي أو اختيار في أمر الزواج، فلا عن حامل الحرية في التصرف. أما من حيث العلم، فقد كانت المرأة محرومة من التعليم، ولايحق لها دخول الكتّاب ولا الزوايا التعليمية.(2)

وعموما فالنساء الجزائريات في تلك الفترة، لن يعشن منعزلات في منازلهن، واذا اقتضت الضرورة لخروجهن مثل الذهاب الى الحمام، أو الخروج في مناسبات كالزواج، أو الموت أو زيارات الى المقبرة، فانّ يخرجن متسترات تحت "الحايك".

ولايمكن القول أنّ عزل النساء عن المجتمع، سببه الوحيد هو التقاليد. بالرغم من أنّ هذه الوضعية تفسر حقيقة في ظل القواعد المتحكمة في الوضع العائلي التقليدي. ولكن تفسيرها موجود أيضا في الوضع الاحتلالي.(3)

---

(1) مصطفى الأشرف، الجزائر، الأمة والمجتمع، ترة: حنفي بن عيسى، الجزائر، 1963، ص 414 - 415.

* بالنسبة الى نساء المدن، أمّا في الأرياف فكانت المرأة تساعد الرجل في الأعمال الزراعية خارج البيت.

(2) أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 64 - 65.

(3) CADI - Mostefai (M), L'image de la femme Algérienne pendant la Guerre (1945 - 1962), DEA, Université D'Alger, Alger, 1978, P:31.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تطورت [illegible] الى هذه النتيجة، عندما تعرضت الى رد فعل المجتمع الجزائري ازاء الوجود الاستعماري.

حيث تكون أن المستعمر الجزائري قد أبقى على نسائه بمنأى عن أي اتصال بالمحتل، هذا عدا عن الرجال الذين بقوا في مواجهة المجتمع الغربي.

وقد ترتب عن ذلك وجود مجتمعين مختلفين تفرع من خلالهما الأفراد، كل حسب [illegible] الثقافي.

فالمجال الرجالي، أتاح اتصالا عن الغرب انتاج مسالك جديدة، بنبني أنماط حياتية مزدوجة الثقافة.

بينما تقلص المجال النسوي في حدود ضيقة بسبب العائلة والأبناء عليه.(1) لأنه الشرط الوحيد الذي يمكن للمرأة أن تستثمر فيه وبالتالي يمكنها أن تستغني عن أدنى الحقوق.

وتظهر الثقافة الوطنية، وبعد 1930، ظهرت في الجزائر وفي الشرق العربي تيار يدعو لتطوير المرأة بدخل في اطار التطور العام للذهنيات في العالم العربي، بتأثير مزدوج من الشرق والغرب.(2)

وما زاد في انتشار هذه الذهنية تطور الحركة الاصلاحية في الجزائر.

ثانيا: الحركة الاصلاحية والسياسية في الجزائر وموقفها من قضية المرأة.

1- الحركة الاصلاحية وتطور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ان تطور التيارات الاصلاحية في الوطن العربي على العموم وفي العالم الاسلامي بشكل عام، قد ارتبط الى حد بعيد بوجود استعماري مباشر أو غير مباشر.(3)

ففي أواخر القرن [illegible] المستعمر بعض المفكرين أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، النداء [illegible] الحدود الثقافة الاسلامية في العالم العربي،

(1) [illegible] 37/38.

(2) [illegible]

(3) أحمد الخطيب، [illegible] ص 15.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وشان الاتصال بهما تأثرا من طرف مثقفي المجتمعات المغربية، فتتلمذ على سبيل المثال الشيخ محمد بن الخوجة* الذي كان أكثر الجزائريين تأثرا من الشيخ محمد عبده، واندمج تأثرا بأفكاره الاصلاحية.

بالاضافة الى عودة الطلبة الأوائل الذين أنهوا دراساتهم في البلاد المشرقية كالحجاز ومصر وتونس حيث تلقوا العلم هناك بفترة اصلاحية ناضجة. وشان من سبقهم الشيخ ابراهيس، والشيخ المسقيي،وعبارك الميلي (1).

هذا بالنسبة للظروف الخارجية التي أثرت على ميلاد الحركة الاصلاحية في الجزائر. أما الظروف الداخلية، فتتمثل في الأوضاع المزرية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال تلك الفترة والتي سبق التطرق اليها.

الا أن الداعي المباشر الذي جمع علماء الدين المسلمين في الجزائر بمختلف توجهاتهم لتشكيل جمعية العلماء، هو احتفال فرنسا في الجزائر يوم 5 جويلية 1930 بالذكرى المئوية للاحتلال، وما صاحب هذا الاحتفال من مظاهر تعبر عن التحدي السياسي والديني للمستعمر.(2)

وهذا قد تجمّع رهط المثقفين الجزائريين وشجع على تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 برئاسة الامام عبد الحميد ابن باديس (1940 - 1889).

أ) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مبادئها وأهدافها:

ان "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي " جمعية اسلامية جزائرية لها مقرها وأنديتها، علمية في مبادئها، وغايتها"، وقد أسست من أجل تحقيق ذلك تتلخص ظروف الجزائر، وأوضاعها السياسية

---

* محمد بن الخوجة (1917 - 1889) اهتم بالحياة الاجتماعية والأخلاقية، ودعا الى تحرير المرأة حتى ترتقي المجتمع في كتابه " العبرات في حقوق الاناث" الذي نشره عام 1935.

(1) أحمد الخطيب، نشأة الحركة ص 52 - 53.

(2) نشأة الحركة، ص 35.

(3) جريدة البصائر / عدد 100/ السنة الرابعة 7 أبريل سنة 1939، ص 5، نقلا عن ظروف وأبحاث تاريخية، حركة ابن باديس ص 263.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثقافية، والاجتماعية، وهو تعليم الدين"، (1) والذات العربية، وبعث الثقافة العربية الاسلامية في البلاد والمحافظة على مقومات الشخصية القومية للجزائر" (2).

من خلال هذا التعريف، يمكن القول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية تربوية تهدف الى المحافظة على الانتماء الحضاري للمجتمع الجزائري في ظروف سياسية وثقافية واجتماعية ارتبطت الى حد بعيد بالوجود الاستعماري. وكانت الوسيلة التي انتهجتها الجمعية لتحقيق ذلك، هي التعليم.

2 - موقف الحركة الاصلاحية الجزائرية من قضية المرأة.

كما سبق الاشارة اليه، فان فترة ظهور الحركة الاصلاحية في الجزائر، ارتبطت بالدور النهضة الاسلامية في العالم العربي، أين كان النقاش قائما حول قضية المرأة من طرف المثقفين.

وكان للحركة الاصلاحية في الجزائر رأيها في هذا الموضوع، فكانت تطالب دعاة تحرر المرأة " المتفرنسين في الشكل وليس في الجوهر، فهي تعارض السفور كوسيلة للتحرر، وترى بأن التعليم الوطني والديني على الخصوص هو السبيل الأول لتحرر المرأة، وأن الحجاب لا يمنع نهائيا أمام تطورها، وفي ذلك يقول ابن باديس:

" اذا أردتم اصلاحا حقيقيا، فاوقفوا حجاب الجسم من قلوبنا قبل أن تنزعوا حجاب الستر عن وجوهنا، فان حجاب الجسم هو الذي أغرى، وأما حجاب الستر فانه عاد عونا في زمان تقدمنا، فقد بلغت بنات بغداد وبنات تونس وبنات بجاية سنانا عاليا في العلم ومن مقعدات". (3)

فالحركة الاصلاحية الجزائرية لم تكن ضد تحرر المرأة وانما كانت تنطلق من هذا التيار أن يلبس المرأة ثوبها دخل الحياة الأوروبية وبالتالي تتخلى عن أصلها

(1) جريدة الشهاب/ عدد 140/ السنة الرابعة 7 ابريل سنة 1935، ص 5، ذكر من طرف رابح تركي، مرجع سابق ص 203.

(2) رابح تركي، نفس المرجع، ص 203.

(3) " الشهاب " ج 10، م 5 (نوفمبر 1925) - ص ، ذكر من طرف أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 232.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربي الاسلامي.

ولذلك " رأى ابن باديس بأن التعليم المؤدي الى تحرير المرأة وتطورها هو التعليم : تعليم البنات تعليما يناسب خلقهن وأنوثتهن ويحصنهن فالجامعة التي تلد أبناء لأمة بيرفونسا ... خير من العائلة التي تلد للجزائر أبناء لايعرفونها" (1). لذلك اهتم ابن باديس بتعليم الفتاة العربية تعليما وطنيا يقوم على " الحشمة والفضيلة والعفة والصيانة".

ويبين أن اقبال الفتاة الجزائرية على المدارس العربية الحرة يدل على أنها " متأهبة الى نفض تلك الأدران من العرف الذي يوجب على الفتاة حرمانها من الحرية والثقافة العلمية الدينية الصحيحة" (2)

ويرى ابن باديس أن تعليم المرأة يؤدي الى الرقي من مستواها الفكري، وبالتالي خلق التفاهم بين الرجل والمرأة ويسمح من الهوة الموجودة المثقفة أن تجتذب قلب الشاب المتعلم الذي يكون تعليمه اما تعليما عربيا دينيا واما تعليما " فرنجيا" علميا بحتا، وفي كلتا الحالتين يتجنب الحياة مع الجاهلة، مما يدفعه الى قلب يد فتاة أجنبية تختلف عنه في عاداته ودينه. (3)

والملاحظ هو أن الحركة الاصلاحية الجزائرية بالرغم من الدور الهام الذي قامت به ازاء قضية المرأة، الا أنها لم تتخذ من رفع الحجاب موقفا صريحا وبين التأثر بالتيار الغربي." ففي الوقت الذي كانت تدافع فيه عن الحجاب لم تحاول فرض الحجاب على تلميذات مدارسها اللاتي كن في الغالب من سافرات. (4)

---

(1) "الشهاب"، نفس المرجع، ص 14. ذكر من طرف رابح تركمي الشيخ عبد الحميد ابن باديس، رائد الاصلاح والتربية في الجزائر، الجزائر ت.و.ن.ت، 1981، ط3 ص 325.

* حيث بلغ عدد الفتيات 40 فتاة في بداية العشرين.

(2) نفس المرجع ص 326 نقلا عن " الشهاب" ج 6 (أوت 1931) ص 331، 332.

(3) رابح تركمي، نفس المرجع ص 325.

(4) أحمد الخطيب، مرجع سابق ص 234.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3 - موقف الحركة السياسية من قضية المرأة:

احتلت القضية الوطنية الصدارة في ظل الحركة الوطنية، مما جعل القضية الاجتماعية تأتي في المرتبة الثانية.

ومن هذا، فقدت القضية النسوية خصوصيتها.

فالحقوق التي تجدر المطالبة بها من طرف المرأة هي مماثلة للحقوق التي يطالب بها الشعب الجزائري عامة. (1)

وقد اختلفت المواقف الخاصة بقضية المرأة باختلاف الاتجاهات السياسية التي وجدت في ظل الحركة الوطنية.

ويمكن تصنيف تلك الاتجاهات فيما يلي:

الاتجاه الشيوعي والذي يتمثل في الحزب الشيوعي الجزائري (P C A).

والاتجاه الوطني الشعبي والذي يتجسد في حزب الشعب الجزائري (P P A) أجل انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) وحزب الشعب الجزائري

- الاتجاه الشيوعي:

ان مكانة المرأة في المجتمع وفي المعاملة، تحتل المرتبة الثانية في برنامج هذا الاتجاه. والسبب في ذلك يتمثل في اعتقاد الشيوعيين أن تحويل مكانة المرأة مشروط بالقضاء على الرأسمالية.

وبالتالي انحصر اهتمامهم فيما يخص قضية المرأة في اعتبار أن المرأة المسلمة هي ضحية الرأسمالية والاحتلال.

وهي بذلك خاضعة الى استغلال مزدوج جعلها عرضة للفقر والأمية. (2)

- الاتجاه الوطني الشعبي:

تمثل الاعتمام الرئيسي بالنسبة لهذا الاتجاه في الاستقلال،

---

(1) SAI Fatima - Zohra, Mouvement National et question Féminine, Etudes et recherches sur les Femmes Algériennes, Université d'Oran, 1984, N° 11, P: 2.

(2) I B I D , P: 15.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد لعب نوع من الاهتمام " بالعنصر النسوي" في المؤتمر الوطني الثاني لحزب الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية.

واعتبر كمسألة ينظر اليها في اطار الأهداف الاستراتيجية التي يرمي الى تحقيقها.

الا أن برنامج عمل هذا الحزب اكتفى بالحديث عن رفع المستوى المعيشي للمرأة الجزائرية لدعمها للكفاح الوطني.

ومن هذا، يتبين أن العنصر النسوي، نظر اليه من زاوية علاقة المرأة بالكفاح الوطني.(1)

اذن، يمكن القول أن القضية النسوية لم تحظى بالاهتمام اللازم في ظل الحركة السياسية، ذلك نظرا لوجود قضية أكبر وأهم تتمثل في القضية الوطنية. وكل قضية تنفرع عن دونها تعتبر ثانوية.

ثالثا: مشاركة المرأة في الحرب التحريرية:

1 - تأثير التعليم على مشاركة المرأة في الحرب التحريرية:

لقد كان للمدارس التعليمية خلال فترة الاستعمار وقبل اندلاع الثورة التحريرية الفضل الكبير في بروز نخبة مثقفة من الجزائريين والجزائريات، وعت بأوضاع البلاد وعلمت المنهج الذي يجب اتخاذه لاستقلال الجزائر.

ولتوضيح ذلك نستدل بجدول الاحصائيات تبين لنا وضعية التعليم في المدارس الفرنسية في الفترة مابين 1947 - 1954.

---

(1) I b I D , P: 24 - 28.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وضعية التعليم الابتدائي ما بين 1947- 1954 حسب الجنس [1]

السنة الدراسية	الذكور	الاناث	المجموع
1946 - 1947	134 .252	42.906	177 .158
1949 - 1948	142.670	46.903	189 .573
1950 -1949	159 .962	53.203	212 .572
1951 - 1950	173 .862	60.638	234 .300
1952 - 1951	164 .451	67.780	232 .231
1953 - 1952	201 .579	74 .043	275 .022
1954 - 1953	221 .136	82.679	304 .815

من خلال هذا الجدول، يمكن ملاحظة العدد المتزايد للتلاميذ والتلميذات، ذلك جهة استطلاعنا من سنة دراسية الى أخرى، الا أن الشيء ملاحظته بصورة بين عدد التلاميذ والتلميذات. حيث نجد أن عدد الاناث قليل جدا بالمقارنة بعدد الذكور، وهذا نتيجة للقاعدة الاجتماعية السائدة التي تحتم التزام الفتاة للبيت سواء ارسلت أم لم ترسل، بالاضافة الى الوضع السياسي، والاقتصادي الذي عاشه المجتمع الجزائري آنذاك.

أما وضعية التعليم الثانوي سنتطرق من خلال الجدول التالي:

التعليم الثانوي من 1946 - 1954 حسب الجنس [2]

السنة الدراسية / الجنس	الذكور	الاناث	المجموع
1947 - 1946	1999	214	2213
1950 - 1949	2433	301	2734
1951 - 1950	2951	401	3352
1952 - 1951	3200	562	3762
1953 - 1952	3650	622	4272
1954 - 1953	4231	715	4946

(1) احصائيات ذكرت من طرف:

CHAILLOSTEFAI (A), Op - Cit. P: 47.

(2) I B I D P: 47.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحظة العامة التي تبرز من خلال هذا الجدول هي الانخفاض المستمر في عدد التلاميذ والتلميذات من المستوى الابتدائي الى المستوى الثانوي. ويمكن ارجاع ذلك الى سياسة المستعمر (كما سبق وأن رأينا) في عدم السماح لكافة أبناء الشعب الجزائري بمواصلة التعليم الثانوي، اذ اعتبر هذا الأخير من بين الحواجز التي يحتمي بها أبناء العائلات الميسورة الحال. هذا بصفة عامة. أما من حيث الجنس فان عدد الفتيات انخفض بشكل واضح في مرحلة الثانوي.

وهذا يعتبر شيئ "طبيعي" اذا علمنا أن التنشئة الاجتماعية للفتيات تجعل منهن موضع اهتمام ومراقبة في مثل هذا السن. اذ يكون البيت هو المأمن الوحيد والزواج هو المنقذ الوحيد لشرف العائلة وخاصة في هذه الفترة من التاريخ.

التعليم الثانوي مابين 1945 - 1954 حسب الجنس والتخصص (1)

السنة الدراسية	1945 - 1946		1950 - 1951		1951 - 1952		1952 - 1953		1953 - 1954	
الفروع/الجنس	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
حقوق	102	-	149	1	147	1	177	2	176	3
علوم	33	1	46	2	62	1	77	4	55	3
آداب	57	5	100	17	101	21	101	10	157	6
طب	43	21	32	7	54	6	54	5	51	5
صيدلية	10	4	26	3	36	3	42	4	27	3
جراحة الاسنان	-	-	2	1	6	-	6	-	3	2
المجموع	251	31	355	31	406	34	535	33	469	24

(1) I D I D P: 48.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال هذا الجدول، يمكن ملاحظة التزايد المتواصل لعدد الطلبة من سنة لأخرى في مختلف المدارج، بعكس الطالبات اللواتي يبقى عددهن ثابتا نوعا ما.

لكن الشيء الذي تجدر الاشارة اليه هو انخفاض عدد الطلبة والطالبات في السنة الدراسية 1953 - 1954. وهذا راجع الى اندلاع الثورة التحريرية، وانضمام الطلبة الى صفوف جبهة التحرير الوطني بشتى الوسائل. وهنا برز دور المرأة في الحرب التحريرية.

2 - مشاركة المرأة في الحرب التحريرية والتضحية من النمط القيمي " التقليدي".

ورد في ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية عام 1956 مايلي:

" توجد في الحركة النسائية الجزائرية واسعة تزداد وتتشبع بالجهاد والتحرير باعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي تقدمه في الشجاعة الثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات ذلك المثل الذي تضرب به جميع أخواتنا المجاهدات اللائي يشاركن بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن."(1)

الا أن مشاركة المرأة الجزائرية في الحرب التحريرية لم تتم بسهولة، وانما كان عليها مجابهة العراقيل والحواجز التي تضعها النمط القيمي للمجتمع الجزائري.

وفي هذا الصدد تقول أنيسة بركات مايلي:

" فمنهن من فتاة واجهت بعنف وقوة عداوة ذويها وتغلبت على الوسط الاجتماعي لتنظيم نفسها في سلك المجاهدين، ومنهن من فتاة أخرى تدبدلت في صراع نفسي عنيف وهي تشعر بتيار ايجابي تشكله تلك

---

(1) الميثاق السياسي للصومام، نشر في أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص ص 30-31.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القوة التي تحس بها من أعماقها تدفعها الى الأمام ثم بتيار عاطفي سلبي تمثله هذه القوة التي تحرمها للبقاء في البيت وسط الأهل والأقارب." (2) في هذه الفترة تحدث التغطية النفسية الإجتماعية بالنسبة للمرأة التي كانت تعيش من أجل وبسبب عائلتها وكانوا يتخذون قرارا عنها.

ويمكننا أن نعتبر ربيع الأربعينات على عائلة الفتاة أن التغطية بالحياة تتجاوز بكثير خطر فقد الحرية الجسدية للمرأة.(2)

وقد استغل المستعمر أساليب عديدة لطمس شخصية المجتمع الجزائري، فبالإضافة الى أسلوب القمع والإرهاب، حاول المستعمر الاستيلاء على عقول النساء وتدمير شخصيتهن، فلجأ باستعمال سلاح سفور المرأة وتحريرها للتأثير من خلال وسول السينما.(3)

والحديث الذي وقع سنة 1955 للدليل على ذلك.

حيث عقد " سوستيل " ليتحدث عن مهمته في الجزائر، داعيا الى تحرير المرأة، وقد أرفقت بصور النساء على غلاف " الجزائرية " ■ وحولت أقسام الجزائر تحت تأثير الثقافة الفرنسية، ولكن في اليوم التالي لم تظهر المرأة الجزائرية سافرة هذا حتى تستقبل ثورة نوفمبر ليستغل أن يستغلها ويحاربها شخصيتها.(4)

وعلى أية حال، فان موضوع مشاركة المرأة في الحرب التحريرية يتطلب دراسة خاصة.

---

(1) نفس المرجع ص 31.

(2) مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الجديدة، تر: أحمد نمري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 212.

(3) أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 56.

■ ويقصد به " الجزائر "، لأن الحجاب لم يكن منتشرا آنذاك.

(4) نفس المرجع ص 56.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: مكانة المرأة الجزائرية في ميدان التعليم والعمل بعد الاستقلال.

1 - الوضع التعليمي:

انّ الجزائر كغيرها من دول العالم الثالث، عرفت عدة تحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية بعد الاستقلال الوطني، وكان لابد من اتخاذ الحلول التعليمية العاجلة للخروج بالبلاد من التخلف.

وأول خطوة انطلقت منها الجزائر غداة الاستقلال، هي تعميم التعليم وتعميمه على الجنسين، لما لذلك من أهمية بالغة الأثر في تطوير المجتمع، بالاضافة الى اصراره على أحقية التعليم وعلمانيته، بحيث يتيسر الأمر للعائلات في ارسال أبنائها وبناتها الى المدارس. وتعتبر (العائلات) من جهة أخرى الى تعليم البنت مثل الولد في المدرسة، لأن تعليم الفتاة أصبح ضرورة لابد منها لتطوير البلاد، ذلك اذا اعتبرنا أن المجتمع لا يمكنه التطور اذا اعتمد على تأهيل جنس دون آخر.

وكانت هذه الخطوة (تعليم الفتيات) بمثابة الانطلاقة الرئيسية في تحول وضع المرأة في الجزائر، لأنّ مواصلة الفتاة تعليمها هو تخصصها في المعاهد وأخيراً وصولها الى المستوى الجامعي، كل هذا يؤدي الى خلق وضعية اجتماعية - ثقافية واجتماعية اقتصادية جديدة في البلاد، وتحتية لها وزنها في المجتمع الجزائري.(1)

وهذه احصائيات تبين لنا تطور عدد الاناث في مختلف مراحل التعليم،

---

(1) مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 214.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تطور عدد الاناث في مختلف مراحل التعليم (1)

السنة الدراسية	الابتدائي		المتوسط		الثانوي	
	المجموع	الاناث	المجموع	الاناث	المجموع	الاناث
1962 - 1963	777.636	262.842	30.790	6.815	-	-
1970 - 1971	1.651.416	700.524	190.547	53.616	35.996	9.640
1980 - 1981	3.110.827	1.307.550	604.621	313.049	211.948	77.697
1986 - 1987	3.635.332	1.599.456	1.472.545	599.464	503.300	216.616

من خلال هذا الجدول، يتضح لنا مدى توسع انتشار التعليم بالنسبة للجنسين (خاصة في مرحلة الابتدائي). الاّ أن عدد التلاميذ مرتفع على عدد التلميذات. هذا ونلاحظ أيضا، تناقص عدد التلميذات طما انتقلنا من مستوى تعليمي الى آخر.

والسبب في ذلك هو أن كل عائلة تتشرف بنقص الفتاة عن الدراسة في سن 12 أو 13 سنة... لأن ذهابها وايابها، ينقص من مداخيل العائلة. (2)

وحتى ان استمرت الفتاة في الدراسة، فان تلك الذهنيات، وليدة العادات والتقاليد، تكون قد اصطبغت فيها. نظرا لوجودها حتى داخل المدرسة. فالكتب المدرسية تحمل وتدعم تلك الأفكار التي مفادها الحفاظ على دعائم التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها كل من الولد والبنت في العائلة. وسيكون لهذا أثر كبير على سلوك الفتاة عندما يتعلق الأمر باختيار التخصص الدراسي (من طرفها أو من طرف عائلتها).

وقد اتضح ذلك من خلال الأعمال السوسيولوجية المختلفة، التي بينت أنّ الدراسات الأدبية تبقى ميدانا نسويا، لأنها في الواقع لاتتناقض

---

(1) ONS, BULLETIN N° 1, Sep, Oct 1987, P: 23.

(2) BENATIA (F), le travail Féminin en Algérie, Alger, SNED, 1970. P: 90 - 91.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مع الصورة التقليدية لدور المرأة والمهن التي تسعى اليها.(1)
وهذا يتضح من خلال الجدول التالي:

تطور عدد الطالبات حسب التخصص (2)
لسنة 1975 - 1976

الطالبة / التخصص	المجموع	الاناث من المجموع
معهد العلوم الاقتصادية	1.426	203
معهد العلوم القانونية	4.361	984
معهد العلوم الآج والآداب	3.263	1.665
العلوم البيولوجية	430	155
العلوم الطبية	3.931	1.351
الكيمياء	127	30
البيطرة	92	66

ان الملاحظة التي تبرز من خلال هذا الجدول هي تمركز أكبر عدد للطالبات في كل من العلوم الاجتماعية والآداب، وفي العلوم الطبية. وهذا يمكن تفسيره - بالنسبة للتخصص الأول أي العلوم الاجتماعية والآداب - بالدور الاجتماعي الذي ينتظر من الفتاة أن تقوم به في المجتمع والذي تكون قد استوعبته منذ الصغر وعبرت عنه من خلال اختيارها لتخصصها، أو اختيار أهلها له.

وهذا الدور يرتبط خاصة بالمجال التربوي (بشكله الواسع).

---

(1) يمينة بن ثابت، الطالبة الثانوية في وهران بين التقليد والحداثة، بحث في عبد القادر جنلول، المرأة الجزائرية، تر: سليم قسلون، بيروت، دار الحداثة، 1983، ط 1. ص 65.

(2) ANNUAIRE Statistique de l'Algérie 1976, secrétariat d'Et D'Etat auplan, Décembre, 1979 , P: 106.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا بالنسبة للتخصص الثاني والمتمثل في العلوم الطبية، يمكن تفسيره بالقيمة الاجتماعية التي تحض بها مهنة الطب في المجتمع الجزائري . ذلك اذا علمنا أنّ مدة التعليم التي يمكن للفتاة أن تصل اليها في نظر العامة هي بأن تصبح طبيبة .

اذن يمكن القول أنّ اختيار الطالبات لتخصصهن يكون حسب نظرة المجتمع لتلك التخصصات.

وقد ازداد عدد الطالبات تطورا في السنوات الأخيرة. وبقيت نفس التخصصات تحظى بالعدد الأكبر للطالبات.

وهذا جدول يوضح ذلك.

تطور عدد الطالبات حسب التخصص لسنة (1)

1985 - 1986

الطلبة / التخصص	ذكور	اناث	المجموع
العلوم الاقتصادية	4956	1283	6239
العلوم القانونية	7249	3045	10294
العلوم الآج والآداب	6309	5055	11464
العلوم الطبيعية	1341	1499	2840
العلوم الطبية	14257	10733	24990
البيطرة	443	156	599

ان الملاحظة العامة التي يمكن استخراجها من هذا الجدول، هي التزايد الملحوظ لعدد الطالبات في مختلف التخصصات الدراسية. هذا مقارنة بالجدول السابق.

---

(1) ANNUAIRE Statistique, MES Année Universitaire, 1985-1986, N° 15. P: 34.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعل الشيئ الذي تجدر الاشارة اليه - في هذا الجدول - هو انفراد العلوم الطبية بأكبر عدد من الطالبات مقارنة بالتخصصات الأخرى، ثم تليها العلوم الاجتماعية والآداب.

وهذا يمكن ارجاعه الى نفس الأسباب التي سبق ذكرها في الجدول السابق، والمتعلقة بتمركز أكبر عدد للطالبات في العلوم الطبية والعلوم الاجتماعية والآداب.

من خلال ما سبق، لاحظنا كيف تطور تعليم الفتيات منذ الاستقلال. وعرفنا كذلك الدلالات السوسيولوجية التي تفسر المعطيات الاحصائية.

وما يمكن اضافته هو أن تعليم الفتيات أصبح مندرجا ضمن استراتيجيات العائلة. حيث أصبحت العائلات تساهم في تحقيق شروط النجاح للطالبات في حياتهن الدراسية وتهيئتهن للحياة الانتاجية ومن ثم تساهم (العائلات) في تأمين مستقبل بناتها. (1)

فتعليم الفتيات في هذه الحالة أصبح كمشروع اجتماعي تخطط له العائلة، حتى تضمن مستقبل بناتها. ذلك نتيجة للتغيير الاجتماعي الذي أثر على ذهنيات الأفراد وجعل من التعليم الوسيلة الوحيدة التي يمكن للفتاة اتخاذها كسلاح في المستقبل، فمن طريق التعليم يمكن للفتاة أن ترتقي اجتماعيا، ومن طريقه أيضا يمكنها اعالة نفسها بواسطة العمل اذا اقتضت الضرورة.

2 - عمل المرأة:

يرتبط عمل المرأة في الجزائر بالنسق القيمي الاجتماعي، حيث قسم العمل بين الجنسين، العمل في الداخل (البيت) للمرأة والعمل في الخارج للرجل، ولم يكن بامكان المرأة تعدي ذلك لولا التحولات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري والتي أثرت نوعا ما على

---

(1) يمينة بن ثابت، الطالبة الثانوية في وهران بين التقليد والحداثة، بحث في عبد القادر جغلول، مرجع سابق ص 64.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عقليات الأفراد ومكنت المرأة من الخروج الى العمل في حدود تبريره.

وعنا يجب التمييز بين عمل المرأة لأجل الضرورة، وعملها لأجل تحسين المستوى المعيشي للعائلة، وأخيرا دخول الفتاة الشابة الحياة المهنية كرغبة منها في تحقيق استقلالها المادي.(1)

ومهما يكن الدافع للعمل، فان الملاحظ هو تزايد مستمر في تشغيل الاناث. وهذا جدول يوضح ذلك.

تطور النشاط النسوي من 66 الى 1989 .(2)

بالألوف

الحالة المهنية / السنوات الفردية	1966	1977	1982	1983	1985	1986	1987	1988	1989
مستغلة	94	138	245	248	326	287	365	354	330
في البيت ومشتغلة جزئيا.	-	42	66	100	160	103	62	119	140
تبحث عن شغل	15	23	37	12	17	14	65	36	65
سبق لها أن اشتغلت	5	5	7	3	3	3	6	-	12
لم تشتغل بعد	10	18	30	9	14	11	57	-	72
الناشطات اقتصاديا	109	203	348	360	523	404	492	511	571

يبرز لنا هذا الجدول وبوضوح تزايد عدد النساء المشتغلات من سنة

---

(1) مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 290.

(2) ONS, Données statistiques, Emploi Féminin, évolution de l'activité féminine entre 1966 - 1989, Alger 87, N°: 107, P: 4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأخرى* حيث ارتفع العدد من 136.000 في 1977 أي 61,06% الى 365.000 في احصاء 1987 أي مايعادل 65,5% ويمكن ربط هذا التزايد بانتشار التعليم لدى الاناث. فعندما تصل الفتاة الى مستوى دراسي معين، يصعب على الأهل الوقوف أمام رغبتها في اعطاء قيمة اقتصادية لمستواها التعليمي، عن طريق دخولها الحياة المهنية. فبواسطة التعليم - باختلاف مستوياته - تتجه المرأة الجزائرية نحو العمل في القطاعات الاقتصادية التي كان يستحوذ عليها الرجل.(1)

اذن يمكن للنساء أن يدعمن سوق العمل، ويصلن الى مناصب المسؤولية، اذا كان تأهيلهن أكبر أو يساوي تأهيل الرجال.(2)

بالاضافة الى عامل التعليم، ربما كان للعامل الاقتصادي تدخل في تزايد تشغيل النساء.

فالظروف المعيشية للتي يفرضها الوقت الحالي، تتطلب من المرأة أن تساهم في سد حاجيات عائلتها.

كذلك الحال بالنسبة للفتيات، فكرة العمل لديهن، تظهر تحت ضغط الضرورة. حيث يعتبر العمل المأجور كمرحلة انتقالية، يتمثل مضمونها الاجتماعي في تهيئة الشورة (3)

وما يميز هذا العمل أنه عمل مرحلي، يمكن التخلي عنه بمجرد زواج الفتاة.

---

* باستثناء سنتي 1966،1968، حيث لوحظ تراجع في عدد المستخدمات - وهذا بالتقريب- فبعدما وصل في احصاء 1967 الى 365.000 أي بنسبة 65,5% يبدو أنه سيتقلص في 1968 ليصل الى 338.000 أي بنسبة 51,6% وهذا يمكن ارجاعه الى الظروف الاقتصادية والتي تتجسد أكثر في انتشار البطالة وعدم توفر مناصب الشغل. حيث قدر عدد اللواتي يبحثن عن شغل في 1966 بـ 65.000 أي بنسبة 12,57%.

(1) مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 284.

(2) BENATIA (F), OP- Cit, P: 233.

(3) CHERIFATI - MEHADJIBA (A), le rapport des femmes au travail salarié: le cas des ouvrières, In femme,famille et société en Algérie, journées d'études 2-3 et 4 Juin 1987, OPU SC 1er ed 1988. PP: 71 - 79.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يتضح من خلال الجدول التالي:

نسبة النساء المشتغلات حسب فئات السن (1)

السنة / فئات السن	1977	1982	1983	1984	1985	1987	1989
20 ـ 24 سنة	26,6	31,1	30,2	29,6	26,5	26,1	23,5
25 ـ 29	18,0	17,5	19,7	25,2	27,6	23,6	34,4
30 ـ 34	9,0	11,7	13,1	13,6	12,1	13,2	15,0
35 ـ 39	7,3	6,2	5,6	6,6	5,3	6,7	6,5
40 ـ 44	7,6	7,1	5,2	3,8	5,0	5,3	5,5
45 ـ 49	6,3	6,3	5,7	5,5	5,3	5,6	3,0
50 ـ 54	4,5	5,2	5,0	4,1	4,0	4,1	2,7
55 سنة وأكثر	6,7	5,8	7,5	5,7	6,6	6,5	4,1

يبين لنا هذا الجدول تمركز النسبة العالية للعمل النسوي في الفئة التي يتراوح سنها مابين 20 ـ 24 سنة و 25 ـ 29 سنة. وهذه الفئة تمثل فئة الفتيات في سن الزواج.

وتقل النسبة كلما تزايد السن. وهذا يدل على أن عمل المرأة يرتبط أساسا بالتحضير للزواج. لأن الفتاة غالبا ما تتوقف عن العمل بمجرد خطبتها أو زواجها. ذلك حسب رغبة الزوج وأهل الزوج، أو للتفرغ لتربية الأطفال.

بالاضافة الى خاصية السن في العمل، توجد خاصية أخرى يتميز بها النشاط النسوي وهي تمركز النساء في مهن معينة يوضحها الجدول التالي:

---

(1) ONS , DONNEES Statistiques, OP - Cit. P: 4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نسبة تأنيث بعض الفئات المهنية الاجتماعية في احصاء 87 (1)

الفئة المهنية الاجتماعية	%
العاملات	%36,0
تقنيات في قطاع الصحة	%44,5
موظفات ادارية	%16,0
اطارات سامية	%17,7
خادمات	%13,7
موظفات تجارية أو خدمية	% 6,9
عاملات غير فلاحية	% 2,9

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن قطاع الصحة وقطاع التعليم قد أخذا النسب العالية (44,5%) بالنسبة للأول، و (36,0%) بالنسبة للثاني.
وذلك للاعتبارات الاجتماعية التي ترى في هذين القطاعين، أكثر ملائمة لطبيعة المرأة، مما يتطلباه من صبر وحسن معاملة وتفهم كبير. خاصة بالنسبة لقطاع التعليم، الذي يناسب المرأة في التوقيت والعطل، مما تمكنها من القيام بواجباتها المنزلية. هذا اضافة الى مساهمته في احترام التقسيم الجنسي للعمال، الأمر الذي يجعله أكثر تقبلا من طرف المجتمع.

وحتى يبقى العمل النسوي مقبولا، لابد من اتباع سلوك يضمن بقاء المرأة في نفس الاطار الاجتماعي المرسوم لها، سلوك لايخرج عن نطاق القواعد الاجتماعية المتحكمة فيه. لأن القطيعة التي احدثها العمل النسوي بالنسبة لتقسيم العمال بين داخل وخارج، لاتعني حرية تنقل النساء، وانما بالعكس تدعم مراقبة المرأة التي تخرج. (2)

ولهذا يمكن القول أن دور المرأة العاملة هو دور جديد، يخضع الى ضغوط اجتماعية شديدة، من طرف العائلة والحي.(3)

(1) I B I D, P: 3.

(2) ABROUS (D), L'honneur face au travail des femmes en Algérie, Doctorat 3eme cycle, Université de provence, Décembre. 1985, P: 142.

(3) KHODJA (S), les Algériennes du quotidien, ENL, Alger, 1985. P: 67.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: مؤشرات التنشئة الاجتماعية للفتيات في العائلات الجزائرية.

تمهيد :

انّ دور العائلة في التنشئة الاجتماعية، سبق التطرق إليه في الفصل الأول. الاّ أن اهتمامنا ينسب بالدرجة الأولى على العائلة الجزائرية ومدى تأثيرها في تنشئة الفتيات.

فالفتاة تنشأ منذ الصغر على قواعد اجتماعية تحدد سلوكها وفق المجال الذي توجد فيه بحيث تصبح تلك القواعد كمرجع أساسي لسلوكها الاجتماعي. والعائلة كمؤسسة اجتماعية تضمن استمرارية العلاقة بين معايير المجتمع وسلوك الأفراد ذلك حتى يتسنى للفرد التكيف مع الجماعة.

الاّ أن العائلة ليست العامل الوحيد وان كان الحاسم في تنشئة الفتيات، وانما توجد عوامل أخرى تتدخل في ذلك وتتمثل في المجالات الاجتماعية المختلفة التي يمكن للفتاة أن توجد فيها.

بالاضافة الى وسائل الاعلام التي تؤثر بطريقة أو بأخرى على ذهنيات الفتيات وبالتالي على سلوكاتهن.

وأمام هذه العوامل، هل تبقى مبادئ التنشئة الاجتماعية للفتيات ثابتة أم أنها تتغير بالتغيير الاجتماعي الثقافي؟

ومامدى قابليتها للتغيير؟

للاجابة على هذه التساؤلات، لابد من معرفة أهم مؤشرات التنشئة الاجتماعية للفتيات في العائلة الجزائرية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا: العائلة الجزائرية (تعريف وخصائص).

ان كل ثقافة تحمل في طياتها، نموذجا للعائلة، ينتج تصورات جماعية، ويكتسي أهمية كبيرة في تحديد سيرورة المجتمع(1). لأن العائلة " كمنتوج اجتماعي" تعكس لنا كيفية سير المجتمع وكيفية تنظيمه لعلاقات أفراده. والنموذج العائلي في الجزائر هو نموذج " العائلة الجماعية ذات الزواج الداخلي". يشترك مع نموذج الدول العربية والدول الاسلامية الغير عربية، في النسق العائلي الذي يناسبه نمط اديولوجي.(2)

وهذا الأخير يشمل جميع التصورات الاجتماعية والدينية لأفراد المجتمع. وبالتالي يصبح مصطلح العائلة يحمل قيمة رمزية في أذهان الأفراد. فالعائلة ليست مجرد مكان تجمع الأشخاص، وانما هي مقر الروابط الروحية ومنبع العادات والتقاليد.

وقد اهتمت بعض الدراسات بالعائلة الجزائرية واكتشفت فيها خصائص، أهمها أن " العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدّة عائلات زواجية وتحت سقف واحد"الدار الكبرى" عند الحضر و (الخيمة الكبرى) عند البدو. وهي عائلة بطريركية ،الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية" (3) ينظم أمورها ويحافظ على تماسكها.

الا أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري لم تحدث دون التأثير على"العائلة" ولو شكليا. فالهجرة الداخلية التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال، ونمط البناء الذي تشهده

---

(1) CHAULET (c), La terre, les frères et l'argent,- stratégie familiale et production agricole en Algérie depuis 1962, O.P.U. 1987. Tome 1 . P: 204 - 205 - 206.

(2) I B I D . P: 236.

(3) مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 37.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حاليا الجزائر، وخروج المرأة الى العمل، كل هذه العوامل تداخلت لتؤثر على العائلة الجزائرية.

ويمكن ذكر على سبيل المثال مراكز الشيخوخة التي اكتضت بالأباء والأمهات، فهذه ظاهرة اجتماعية لم تكن لتطرح في ثقافة المجتمع الجزائري لولا التغيرات التي أثرت على العائلة الجزائرية. الا أن هذا لايعني زوال النموذج العائلي الجزائري.

وقد لاحظ بوتفنوشت في هذا الصدد بروز نمط عائلي جديد، لم يعد يعكس صورة العائلة المتسعة، كما أنه لايمثل العائلة الزوجية، يتمثل هذا النمط في العائلة الأبوية (1).

وبما أن العائلة الجزائرية، تأثرت بالتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، كان من الضروري معرفة أثر تلك التغيرات على المكانة الاجتماعية للفتاة الجزائرية في ظل النسق العائلي.

ثانيا- مكانة الفتيات في العائلات الجزائرية:

ان وجود فئة الفتيات في العائلات الجزائرية، هو وجود مؤقت، في انتظار الدخول في فئة أكبر امتيازا في السلم الاجتماعي وهي فئة المتزوجات (الأمهات بصفة خاصة). ولهذا ينظر الى الفتاة، "كضيفة" في بيت أبيها، ينتظر انتقالها الى بيت زوجها، أين يكون استقرارها النهائي.

وللوصول الى ذلك، ثمة جملة من القواعد الاجتماعية، على الفتاة احترامها. تتلخص تلك القواعد في معنى واحد وهو المحافظة على شرف العائلة.

وخوفا من الخروج عن هذا المعنى، يبقى وجود الفتاة في العائلة، مصدر قلق بالنسبة للأهل.(2) ويصبح سلوك الفتاة محط أنظار العائلة

---

(1) نفس المرجع ص 322 - 323.

(2) TOUALBI (R), Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille algérienne, Alger, 1984.P:53.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والوسط الاجتماعي ككل. مما يجعل الزواج هو المخرج الوحيد خاصة بالنسبة للفتيات اللواتي ليس لهن نشاط خارج البيت (دراسة أو عمل). فسرعان ما يتزوجن في سن مبكرة *، مثلما تنص عليه تنشئتهن الاجتماعية.

و مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري، برزت ظاهرة اجتماعية أخرى تتمثل في تأخر سن الزواج - هذا دون محو الظاهرة الأولى أي الزواج المبكر- وهذا يتضح لنا من خلال الجدول التالي:

تطور متوسط العمر في الزواج (الأول) (1)

السنوات	1948	1954	1966	1970	1977	1987
النساء	20,80	19,60	18,30	19,30	20,90	23,70
الرجال	2.,80	25,20	23,80	24,40	25,30	27,60
الفرق	5,00	5,60	5,50	5,10	4,40	3,9

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أنّ متوسط سن الزواج بالنسبة للرجل والمرأة، عرف تأخرا مستمرا في السنوات الأخيرة. ** اذ نرى في سنة 1966 وبالنسبة للنساء، أن متوسط سن - الزواج، قدر بـ (18,30) وارتفع الى (20,90) في 1977 وازداد ارتفاعا الى (23,70) في 1987.

* حدد سن الزواج في قانون الأسرة (1984) بـ 21 سنة للذكور، و18 سنة للاناث. الاّ أن الواقع يؤكد على اتمام الزواج فيها دون ذلك.

(1) ONS, Collection statistique, Démographie algérienne, N° 17, ed 1987 P: 10.

** هذا بغض النظر عن مرحلة ماقبل الاستقلال، حيث لوحظ أن متوسط سن الزواج كان مرتفعا. ويمكن ارجاع ذلك الى عدم تسجيل عقد الزواج في نفس سنة الزواج. الاّ أن الأسباب الحقيقية لذلك تبقى مجهولة لدينا، يمكن البحث عنها في مجال آخر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منصدرها كلمة حرام وما هو حرام لايمس ولا يقترب منه. فحرمة البيت، لاينبغي أن يتعدى عليها " الغريب" والمقصود ليس البيت كبناء وانما ما داخل البيت من نساء. والهدف من ذلك هو المحافظة على شرف العائلة، أو بالتدقيق شرف رجال العائلة الذي يتوقف أساسا على سلوك النساء. والمطلوب من الفتاة أن تكون مطيعة لسلطة أهلها. لأن الطاعة هي الوسيلة التي يمكن من خلالها تطبيق القواعد الاجتماعية.

أمّا الحشمة فهي الوسيلة التي تعبر بها الفتاة تلقائيا عن استعابها للدروس الخاصة بما هو عيب وحرام.

وتربية الفتاة في الوسط التقليدي تهدف الى تهيئتها منذ الصغر للأعمال المنزلية، واعطائها تعليم ديني يدخل ضمنه تكوين خلقي.(1)

وهذا التكوين يرتكز أساسا على المحافظة على العذرية الى يوم الزواج، وذلك حتى تكون (العذرية) شاهدة على عدم ارتكاب الفتاة " مخالفة" اجتماعية.

وتبقى المحافظة على العذرية هي الدليل الوحيد والناطق على خضوع الفتاة للقواعد الاجتماعية والتزامها بها، وبالتالي فهي دليل على اتمام التنشئة الاجتماعية حسب المعايير.

أمّا فيما يخص الجانب المادي لتهيئة الفتاة للزواج، يتمثل في تحضير الشورة * (Trousseau) منذ صغر سن البنت.

وعادة تسند هذه المهمة الى الأم، التي تقوم بتهيئة ابنتها بما يليق بها وبعائلتها، حتى يحسن لها الاختيار أمام العريس بما تأخذه من

---

(1) BERDOUNI (N) , OP - CIT. P: 186.

* وهي كل ما تأخذه الفتاة معها الى بيت زوجها من أثاث وأواني وملابس، تحضر من طرف الأم. و "الشورة غير الجهاز". فهذا الأخير يهيأ في مرحلة الخطوبة وعند اقتراب الزواج، ويكون عادة خاص بملابس " التصديرة" (العرس) والنفقة عليه تكون من طرف أهل الزوج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيت أبيها الى بيت زوجها. وسنتطرق لهذه النقاط بالتفصيل في الباب الثاني من هذه الدراسة.

رابعا - التقسيم الجنسي للمجال:

تعتبر التفرقة بين الجنسين هي مفتاح عقدة المجتمع الجزائري، وهذا لايمكن ادراكه الا في اطار نظرية التفسير الاجتماعي، فالمجتمع التقليدي يرتكز أساسا على التفرقة الحادة بين الجنسين.(1)
ويظهر ذلك حاليا في تقسيم المجال بصفة عامة الى " داخل" و"خارج" فكل ما هو داخلي، يعتبر من اختصاص النساء، وكل ماهو خارجي، من اختصاص الرجال.

وقد اتخذ هذا التقسيم بعين الاعتبار حتى في نمط البناء. حيث يمكن للمرأة أن تتطلع على مايجري خارج البيت من خلال نوافذ بالشباك أو فتحات في الحديقة، هذا دون أن يراها أحد.(2)
لأن المهم بالنسبة للجزائري هو أن لاترى نساء بيته ولا ضرر في أن ترى هي العالم الخارجي مادامت لاترى.
اذن فالاتصال بالعالم الخارجي، لايمكن أن يحدث الا من خلال النوافذ أو الزيارات أو الأماكن التي تعتادها النساء، مثل الحمام، والحفلات العائلية.

ولكن التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، أدت الى بروز مجالات اجتماعية عديدة، تتطلب وجود كل من الرجل والمرأة في آن واحد ومجال واحد. مثل مجال العمل، الدراسة، الشارع ... وعلى الرغم من هذا، فان قاعدة التقسيم الجنسي للمجال لم تتغير في مضمونها. ففي مقاعد الدراسة على سبيل المثال، نلاحظ انزواء الفتيات في صف واحد، والفتيان في صف آخر. وحتى في الحافلات أو أي تجمع آخر يتطلب الاختلاط نلاحظ نفس الشيئ.

---

(1) KHODJA (S), OP - Cit. P: 22.

(2) مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 61.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واذا بحثنا عن سبب هذا السلوك، نجده كنتيجة " منطقية" للتنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة، فمنذ صغرها تنشأ على أن مجالها " الطبيعي" هو البيت، واذا افتضت الضرورة للخروج، فثمة قواعد اجتماعية، لابد من اتباعها. وما الضبط الاجتماعي المتارس على الفتيات الا وسيلة للحفاظ على جوهر التفرقة الجنسية. وبالتالي على الحدود المرسومة لكل من الرجل والمرأة.

والملاحظ حاليا هو أن مسألة الوجود النسوي في المجتمل "الخارجي" أدت الى بروز مناقشات عديدة نذكر منها ما يتعلق بقضيتي الحجاب والاختلاط.

فالحجاب عرف انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة. وبدأ يشكل موضع اهتمام بعض الباحثين لدراسته كظاهرة اجتماعية لها أسبابها في المجتمع. *

أما قضية الاختلاط، فقد أصبحت تطرح وبشدّة في الوقت الحالي، والآراء متباينة فيما يخص هذا الموضوع.
البعض منها يعارض الاختلاط، وسنده في ذلك الدين والعادات والبعض الآخر يؤيده باسم المساواة بين الرجل والمرأة. ورأي ثالث، يتقبله بدل تحفظ.
وقضية الاختلاط ترتبط أساسا بقضية الوجود النسوي في المجال الخارجي، فمعارسنه الاختلاط هي كذلك معارضة لعمل المرأة. (1) لأن هذا الأخير يعتبر تعدي على المجال الرجالي ويمكنه تهديد سلطة الرجل.

فنحن نسمع في الفترة الحالية، أصواتا تنادي بعودة المرأة الى البيت لأنه مكانها الأصلي، وأصواتا أخرى تجعل من المرأة السبب

---

* وسنتطرق الى موضوع الحجاب في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة.

(1) أنظر: REVOLUTION africaine, "faut il avoir peur de la Mixité ?" 28- Avril 1989 N° 1312. PP: 27 - 42.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المباشر في انتشار البطالة بين الذكور.

وبغض النظر عن تلك الأراء والأصوات، يبقى الاختلاط خاضعا لقواعد السلوك، مهما تكن الظروف التي تسمح بتقبله (الدراسة، العمل، الثقافة وحتى الترفية)، ذلك لأن وجود الاختلاط يرتبط بوجود ضرورة اجتماعية، اقتصادية، ثقافية أو دينية. اذن التربية الأخلاقية والدينية هي التي تسمح بضبط سلوك كل من الذكور والاناث اتجاه بعضهم بعض.(1)

استنتاج:

ان التعرض لأهم الأحداث التاريخية التي عرفها المجتمع الجزائري، ساعد الباحثة في معرفة الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبلورت من خلالها التنشئة الاجتماعية للفتيات الجزائريات.

ويمكن تلخيص تلك الأحداث في عاملين أساسين، يتمثل العامل الأول في الوجود الاستعماري، أمّا العامل الثاني فهو التغيرات التي نتجت عن الاستقلال الوطني مثل انتشار التعليم والعمل.

ومن العامل الأول، استنتج وجود تدعيم وتثبيت للقيم والمعايير التقليدية في فترة الاستعمار، وذلك كان كرد فعل للمجتمع الجزائري ازاء الوجود الاستعماري.
وقد تمكنت المرأة من الخروج عن تلك المعايير أثناء اندلاع الحرب التحريرية، حيث أدت مشاركتها في الثورة الى زعزعة بعض القواعد العامة في التنشئة الاجتماعية. الاّ أن ذلك لم يكن الا مؤقتا، انتهى بانتهاء الثورة.

ومن النتائج المستخلصة من دراسة العامل الثاني أي التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال، يظهر دوام تأثير القيم والمعايير الاجتماعية التي تتمسك بها العائلة الجزائرية.
فرغم التغير الذي طرأ على وضع الاناث (انتشار التعليم بمختلف مستوياته، وكذا ارتفاع نسبة الاناث في العمل)، الاّ أن التنشئة الاجتماعية

---

(1) AROUA (A), Islam et Mixité, IN, Révolution africaine, I B I D .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم تفقد أهميتها في تحديد سلوك الأفراد، وقد اتضح ذلك من خلال نوعية التخصص الدراسي ومن ثم المهني لدى الاناث، حيث تحاول الفتيات أن تتأقلم مع الأوضاع الجديدة دون التخلي عن جوهر التنشئة الاجتماعية. وهي بذلك تحافظ على قاعدة التقسيم الجنسي للمجال وللأدوار الاجتماعية.

اذن الاستنتاج الذي يمكن الخروج به من هذا الفصل، هو بقاء المحافظة على مضمون التنشئة الاجتماعية للفتيات الجزائريات، أما التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، فكان تأثيرها شكليا على العموم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــــــل الرابـــــــع

منهجيـــــه البحـــــث و التعريـــــف بالميـــــدان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مـــــــــدخـــــــــل :

بما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهجية التي من خلالها يمكن الاجابة على التساؤلات المطروحة في بداية الرسالة - والتي مؤداها معرفة أثر التنشئة الاجتماعية للفتيات على سلوكهن، ممارساتهن وتصوراتهن الاجتماعية - تم اتباع الخطوات المنهجية التالية :

أولا - تحديد مجالات الدراسة : (البشري - المكاني - الزمني).

1 - المجال البشـــري:

(أ) من حيث النوع: تتمثل مجموعة البحث في فئة من فئات المجتمع النسوي وهي فئة الفتيات.

فالبنت منذ صغر سنها، تنشأ على مبادئ اجتماعية تظهر نتيجتها في سن الشباب. أي عندما تصبح البنت فتاتا شابة.

وفي هذه المرحلة (مرحلة الشباب) ينتظر من الفتاة أن تعبر عن امتثالها لمبادئ تنشئتها، باحترامها جملة القواعد المحددة لسلوكها.

وبما أنه لايوجد نموذجا واحدا للفتاة الجزائرية، فقد أخذ ذلك بعين الاعتبار، وتم اختيار نموذجين من الفتيات ألا وهما : الطالبات الجامعيات والماكثات في البيت (قاعدات البيت). وكل نموذج من هذين النموذجين، يحتوي على نماذج أخرى من الفتيات. والغرض من هذا الاختيار هو الحصول على نماذج مختلفة من التنشئات الاجتماعية ومعرفة مدى تأثيرها في ذهنيات المبحوثات.

وفيما يخص الطالبات، فقد روعي في ذلك القرب أوالبعد عن المحيط العائلي أي تم أخذ بعين الاعتبار الطالبات اللواتي يعشن مع أهلهن (عاصيات) والطالبات القاطنات في الحي الجامعي.

وبالتالي أصبحت مجموعة البحث، تتكون من ثلاث فئات: طالبات عاصميات - قاطنات الحي الجامعي وقاعدات البيت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- طالبات عاصميات: وقد تم اختيار هذه الفئة من الفتيات لسببين، يتمثل السبب الأول في كون هذه الفئة تعايش مجالين اجتماعيين في نفس الوقت. وهما الوسط العائلي والوسط الجامعي. ولهذا أردنا معرفة مدى تفاعل هذه الفئة مع المجالين، وما مدى تحكم تنشئتها الاجتماعية في ذلك. هذا باعتبار هذه الأخيرة ترتكز على عنصر الضبط الاجتماعي اذا ما تعلق الأمر بخروج الفتيات من البيت، حتى وان كان هذا الخروج مدعما بمبرر موضوعي مثل الدراسة.

أمّا السبب الثاني، فيتمثل في معرفة مدى تدخل المستوى التعليمي لهذه الفئة في اكتساب قيم جديدة، خاصة وأن الجامعة تعدّ مركز التقاء عدّة نماذج من الفتيات وبالتالي من التنشئات الاجتماعية، تؤثر الواحدة في الأخرى، وبالتالي توفر الاطار المرجعي للسلوك الاجتماعي الذي يمكن للطالبة أن تتبناه.

- قاطنات الحي الجامعي: يمكن جعل أسباب اختيار هذه الفئة من الفتيات في النقاط التالية:

1) لأنّ هذه الفئة قدمت من مختلف المناطق الداخلية للبلاد، الأمر الذي يساعد في التعرف على عدّة نماذج من الفتيات وبالتالي من التنشئات الاجتماعية.

2) لأنّ هذه الفئة من الفتيات تمكنت من الابتعاد عن محيطها العائلي، الأمر الذي يدعو الى البحث فيما اذا كان ذلك له علاقة بالتنشئة الاجتماعية.

3) كون هذه الفئة انتقلت الى مجال اجتماعي جديد، تتفاعل فيه مختلف نماذج التنشئات الاجتماعية، مما يؤدي الى البحث في مدى تمسك المبحوثات بتنشئتهن الاجتماعية أمام التغير في المجال والاحتكاك بنماذج أخرى من التنشئات الاجتماعية.

- قاعدات البيت:

ان سبب اختيار قاعدات البيت " بنات الدار"، يرجع الى كون هذا النموذج من الفتاة له دلالة اجتماعية. فهو لايقتصر على علاقة الفتاة بالمجال، أي كونها تلازم البيت (للتدرس ولا تعمل)، وانما بالاضافة الى ذلك، فهو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعكس لنا مواصفات خاصة تتمثل في كون الفتاة أولا وقبل كل شيء تلقت تنشئة "عائلية" بعيدة نوعا ما عن التأثيرات الخارجية التي تأتي بموجب الاحتكاك بمجالات أخرى غير العائلة، مما يجعلها تمثل النموذج التقليدي للفتاة في المجتمع الجزائري.

ويمكن القول أنّ اختيار الفئات الثلاث وتصنيفها، لايعني دراسة كل فئة على حدى، وانما ذلك كان للحصول على نماذج مختلفة من الفتيات وبالتالي من التنشئات الاجتماعية.

(ب) من حيث الحجم:

بما أنّ محور الدّراسة يتناول قيما ومعايير اجتماعية بالدرجة الأولى، فكان المهم هو الوصول الى تحليل وتفسير البعض من هذه القيم والمعايير وأثرها في ذهنيات المبحوثات.

ولهذا انصب اهتمامنا على الكيف دون الكم قصد التعمق أكثر في الموضوع.

ووفقا لذلك، تم اختيار 45 مبحوثة ككل، جزئت كالتالي: 15 طالبات عاصميات، 15 قاطنات في الحي الجامعي وأخيرا 15 ماكثات في البيت.

وهذا لايعني أنّ مجموعة البحث تمثل كل الفتيات الجزائريات. حيث يلاحظ أن نموذج الفتاة العاملة غائب في مجموعة البحث، وهذا بعد أن كان قد وضع في التصور الأولي للموضوع - اضافة الى نموذجي الطالبات وقاعدات البيت - ولكن بعد التعرف على طبيعة الموضوع (موضوع متشعب، تتداخل فيه عدّة متغيرات) ارتأينا اختيار نموذجي الطالبات وقاعدات البيت دون نموذج الفتاة العاملة.

وبهذا أصبحت لدينا ثلاث فئات من المبحوثات:

طالبات عاصميات، قاطنات الحي الجامعي، وقاعدات البيت.

وهذا لايعني أن كل فئة من المبحوثات تمثل النموذج الذي تنتمي اليه. فئة الطالبات التي تم اختيارها لاتمثل كل الطالبات الجزائريات، وبالتالي لاتمثل كل نماذج التنشئات الاجتماعية للطالبات.

كذلك الحال بالنسبة لقاعدات البيت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الا أنّ مجموعة البحث التي لدينا تعتبر نماذج سمحت لنا بالتطرق الى عدّة نماذج من التنشئات الاجتماعية ومعرفة مدى تأثيرها في السلوك والممارسات والتصورات الاجتماعية للمبحوثات.

- أمّا عن كيفية اختيار مجموعة البحث، فقد تمّ عن طريق " الوساطة" بالصديقات .(de proche en proche). حيث تمّ الاتصال بالصديقات وطلب منهن التوسط في أخذ مواعيد مع الفتيات (من دائرة معارفهن). وبعد ذلك، تمّ اجراء المقابلة بحضور الوسيطات أو دونهن حسب رغبة المبحوثات.

هذا بالنسبة للطالبات، أمّا قاعدات البيت، فقد تمّ اختيارهن من نفس محيط الطالبات (العاصميات) وبنفس الطريقة (أي عن طريق الوساطة).

وقد تم الاعتماد على هذه الأخيرة، نظرا لكونها توفر الظروف الملائمة لاجراء المقابلة وتساعد في جمع المعلومات التي تسمح بالتعمق أكثر في الموضوع.

هذا بالاضافة الى كون هذه الطريقة توفر شرطا أساسيا في نجاح المقابلة يتمثل في اكتساب ثقة المبحوثات.

2 - المجال المكاني:

تمت الدراسة الميدانية في الجزائر العاصمة، لأنها تعتبر بمثابة الممثلة الرئيسة لكل التقلبات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في سلوك الأفراد.

هذا بالاضافة الى كون هذا المجال يساعد الباحثة ويسهل عليها التنقل لقربه من مكان اقامتها.

وقد تم تقسيم الميدان الى ثلاثة مجالات، تسمح بوجود الفتيات بها وهي:

ا- المنزل العائلي: وقد تم مقابلة 15 من قاعدات البيت في مقرهن السكني. ذلك باعتبار المنزل العائلي هو مجالهن الطبيعي الذي يحتكن به يوميا.

أمّا بالنسبة لمقر اقامتهن، فقد تمثل في مختلف أحياء العاصمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - الجامعة: باعتبارها مركز تجمع الطالبات ومجالا اجتماعيا تنسج فيه علاقات اجتماعية تؤثر في سلوك الفتيات.

وقد أخذنا كلا من جامعة باب الزوار، الجامعة المركزية، وملحقة بوزريعة. ذلك قصد الحصول على تخصصات دراسية مختلفة. و تم الترديز فيها على الطالبات الداخليات.

هذا بالاضافة الى البعض من قاطنات الحي الجامعي.

جـ - الحي الجامعي:

تم اختيار الحي الجامعي كمجال للبحث، باعتباره مقرا تتجمع فيه الطالبات القادمات من مختلف المناطق الداخلية للبلاد.

وقد اخترنا حي " دالي ابراهيم "*نظرا لوجود تسهيلات من طرف طالبات (صديقات). هذا لأن التسهيلات الادارية لاتضمنا بقدر ما يضمنا اكتساب ثقة المبحوثات.

3 - المجال الزمني:

لقد تم وضع الخطوط العريضة " لدليل المقابلة" في شهر أكتوبر 1988، ثم تمّ القيام بالدراسة الاستطلاعية في شهر نوفمبر 1988. وتوقفنا بعد ذلك لمراجعة محاور الدراسة واعادة صياغة الأسئلة. ثم عدنا للى الدراسة الميدانية. حيث استغرقت عملية جمع البيانات أربعة أشهر أي من ديسمبر 1988 الى نهاية مارس 1989.

وبعدهذا،جاء دور عملية تصنيف البيانات واستخراج المحاور. واستغرقت هذه العملية شهري أفريل ومايو سنة 1989. ثم قمنا بوضع تحليل مؤقت وتركه جانبا، لنعود الى الجانب النظري قصد التعمق أكثر وفحص المحاور المستخلصة من الدراسة الميدانية.

---

* وهو حي جديد، كان ثكنة عسكرية، ثم حول الى حي جامعي للفتيات في السنة الدراسية 1988 - 1989.

في الأول كان يقتصر على طالبات ملحقة بوزريعة، وفيما بعد أصبح الحي الجامعي يأوي طالبات من مختلف التخصصات ومن مختلف المعاهد، بوزريعة، بن عكنون، باب الزوار والجامعة المركزية.

(معلومات مأخوذة من مقابلة أجريت مع مدير الحي الجامعي بدالي ابراهيم).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد الالمام بالجانب النظري وتحريره، عدنا ثانية الى الدراسة الميدانية، حيث تم تحليل المحاور واستخلاص النتائج، وذلك ابتداء من شهر ماي سنة 1990 حتى شهر فيفري سنة 1991.

وقمنا بعد ذلك بمراجعة عامة للرسالة (بجانبيها النظري والميداني) قصد التصحيح ثم التنسيق بين جميع الفصول.

ثانيا - تحديد نوع الدّراسات:

اعتمدت هذه الدراسة على نوعين من الدراسات:

1 - الدّراسة التاريخية: انّ البحث في مثل هذه الظاهرة، والتي تعدّ بمثابة دراسة أهم القيم والمعايير الاجتماعية التي تقوم على أساسها ظاهرة التنشئة الاجتماعية للفتيات، يقتضي الانطلاق من الخصوصيات التاريخية للمجتمع الجزائري.

وبما أن المجتمع الجزائري جزء لايتجزء من المجتمعات العربية الاسلامية، فقد ارتأينا الانطلاق من العالم العربي الاسلامي واتخاذه كاطار مرجعي باعتباره الكل ثم الوصول الى المجتمع الجزائري باعتباره الجزء.

ولهذا كان لابد من اعطاء لمحة موجزة حول تاريخ العالم العربي الاسلامي وتأثيره على الوضعية الاجتماعية للنساء. ذلك باعتبار أن هذه الأخيرة (الوضعية الاجتماعية) هي مرآة للتنشئة الاجتماعية وبالتالي فهي تجسيد للمعايير الاجتماعية المنظمة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

وقد اعتمد في ذلك على الدراسات التي تناولت ظاهرة التنشئة الاجتماعية - بطريقة مباشرة أوغير مباشرة - عن طريق التعرض الى مؤشر أو مؤشرات التنشئة الاجتماعية. مما سمح لنا بالتعرف على أهم دعائم هذه الظاهرة في كل من المشرق والمغرب العربيين عن طريق أخذ أمثلة من البلدين ومحاولة التحليل والمقارنة من حين لآخر.

وقد ركزنا على الجزائر بصفة خاصة باعتبارها مجتمع الدّراسة.

وهذا قد أفادنا في جمع المعلومات حول الموضوع باختلاف مؤشراته والتي هي في الحقيقة كل متكامل يخضع الى نسق قيمي واحد أساسه التداخل بين ما هو ديني وما هو اجتماعي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن خلال حديثنا مع بعض المبحوثات طرحت لنا الباحثة التساؤل حول موضوع الحجاب.

فأفتتحنا فرصة وجود مبحوثات متحجبات وطرحنا عليهن السؤال الذي يدور حول ظروف وأسباب لبسهن الحجاب وتصورهن له في التربية المستقبلية للفتاة.

الا أن الاجابات تبقى جد محدودة بسبب قلة عدد المتحجبات في مجموعة بحثنا (10 متحجبات من بين 45 مبحوثة)، 5 قاعدات البيت و5 طالبات (3 عاصميات، 2 من الحي الجامعي).

ولهذا فتحليلنا لا يتعدى دراسة لبعض النماذج، لا يمكن تعميمها حتى على مجموعة البحث.

وبالاضافة الى تصور المبحوثات المتحجبات للحجاب، تم عرض تصور المبحوثات الأخريات (الغير متحجبات) ذلك في معرفة موقف المبحوثات من الحجاب وتصورهن له في التربية المستقبلية للفتاة.

ومن خلال تلك الأسئلة، تمّ استخلاص المحاور التالية:

- بيانات أولية، تحتوي على التعريف بالمبحوثات وباهتماماتهن.
- استراتيجية العمل في التنشئة الاجتماعية للمبحوثات.
- أثر التنشئة الاجتماعية على سلوك المبحوثات.
- تأثير التفرقة الجنسية على بعض الممارسات الاجتماعية والثقافية والمتمثلة في "الكوتوستوب"، السينما، والمسرح.
- القيمة الاجتماعية لعذرية الفتاة.
- المعايير الاجتماعية للزواج.
- القيمة الاجتماعية لعمل المرأة.
- تصور المبحوثات للتربية المستقبلية للفتاة.

وقد تم التطرق الى موقف المبحوثات من الحجاب وتصورهن له في التربية المستقبلية للفتاة، ثم التطرق الى أثر التنشئة الاجتماعية للمبحوثات في تصورهن للتربية المستقبلية للفتاة.

أما فيما يخص كيفية صياغة الأسئلة، فقد روعي في ذلك بساطة الأسلوب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـــبـــاب الـثـانـــي

أثر التنشئة الاجتماعية للمبحوثات على سلوكهن، ممارساتهن وتصوراتهن الاجتماعية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

بيانات حول المبحوثات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد:

بعد التطرق الى البعد النظري لظاهرة التنشئة الاجتماعية للفتيات في المجتمعات العربية الاسلامية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، توصلنا الى أنّ النسق القيمي الاجتماعي من دين وعادات وتقاليد هو أساس التنشئة الاجتماعية للفتيات.

كما تبين لنا أنّ السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات مرتبطة أشد الارتباط بالتنشئة الاجتماعية، أما تأثير التغير الاجتماعي في ذلك يبقى شكليا على العموم.

وقد كان ذلك هو الاطار الاجتماعي والثقافي العام الذي صيغت فيه فرضيات البحث. هذا حتى لاتكون الدراسة الميدانية بعيدة عن اطارها النظري.

وللوصول الى العوامل المساعدة في تفسير مدى صحة الفرضيات أو خطئها، اعتمد في هذا الفصل على التعرف على البيانات الأولية للمبحوثات والتي من خلالها يمكن الوصول الى أهم المؤشرات (الثقافية والاجتماعية والعائلية) التي ساعدت في تكوين شخصية المبحوثات وبالتالي في بروز نماذج مختلفة من الفتيات.

وتتمثل هذه البيانات فيما يلي* :

الملحق الأول: بيانات خاصة بالمبحوثات بالبيت "بنات الدار"

1- التعريف بالمبحوثات:

هذه الفئة من المبحوثات، تقطن بالجزائر العاصمة، من أصل جغرافي مختلف، يتراوح سنها مابين 19- 30 سنة مستواها التعليمي يتراوح بين الخامسة ابتدائي والثالثة ثانوي. وتسكن الأغلبية في عمارات في مختلف أحياء العاصمة.

أما من حيث تكوين الأهل، بالنسبة للآباء، فهو تكوين أولي (أي التكوين العربي الحر) ويلي ذلك التعليم الابتدائي ثم التعليم المتوسط وهو نادر. أما تكوين الأمهات، فهو منعدم تماما ومن حيث المهنة، فهي بالنسبة للآباء تغلب عليها الأعمال الحكومية مثل:

بناء، سائق ... أما النوع الثاني - وهو قليل -، فهو من نوع العمل الحر،

* البيانات موجودة بالتفصيل في الملحق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثل العمل في محل خاص، جزار ...

وبالنسبة لمهنة الأم ، فهي اما عاملة تنظيف ، ممرضة أو لا تعمل.

ومن حيث عدد أفراد العائلة، فهو يتراوح مابين الأربعة (4) والعشرة (10) أفراد.

وما تجدر الاشارة اليه، هو ارتباط وسمية المبحوثة (محوشا بالبيت) بمستواها التعليمي أو بتوقفها عن الدراسة.

وهنا يمكن طرح تساؤل حول ما اذا كان المكوث بالبيت يرجع الى الفشل المدرسي أو الى الوسط الاجتماعي الذي تنتمي اليه المبحوثة؟

اذ لايمكننا تجاهل هذه المسألة، بما أنهما موجودة في الواقع، فاذا علما أن المكوث بالبيت راجع الى الفشل المدرسي، يمكن البحث في أسباب الفشل المدرسي وفي أي نوع من الأوساط الاجتماعية نجده، واذا سبقنا بالقول أنه يرتبط بالأوساط الشعبية أين تحتم الظروف السائدة تعليم الذكور قبل الاناث، وحيث لاتتلقى الفتيات أية مساعدة من أي نوع من طرف العائلة، فلا يمكننا تأكيد ذلك مادامت هذه الظاهرة موجودة حتى في الأوساط الميسرة الحال، وفي هذه الحالة يمكن تفسيرها بتغلب العادات والتقاليد على تعليم العائلات.

وتعتبر هذه الأفكار منطلق انطلاق لبناء فرضيات جديدة في دراسة أخرى.

أما فيما يخص موضوعنا، فاننا نعتبر أنّ المكوث بالبيت هو وسمية اجتماعية، تعطينا نموذجا من الفتيات وهو " بنات الدار" أي مساعدات البيت، ونقصد ب " بنت الدار" في هذا المجال الفتاة التي لاتدرس ولاتعمل ومجالها محدود بالبيت بالرغم من امكانية خروجها اذا وجد سببا لذلك.

2 ـ موقف المبحوثات من وسميتهن:

وقد سألنا المبحوثات عن موقفهن هل وسمينهن أي رأيهن في المكوث بالبيت " نعدة الدار"، وكانت اجابتهن ملخصة في الجدول التالي:

جدول رقم ـ 1 ـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موقف المبحوثات من وضعيتهن

موقف المبحوثات	القبول	الرفض	وسط	المجموع
عدد المبحوثات	٥	٤	٥	١٤

من خلال هذا الجدول، يتضح أن موقف المبحوثات (الماكثات بالبيت) من وضعيتهن، يختلف بين القبول والرفض والجمع بينهما.

فالموقف الأول، أي قبول وضعية المكوث بالبيت، ارتبط في دهن المبحوثات بمبررين أساسيين ألا وهما الفشل الدراسي من جهة واكتساب " الصنعة" من جهة ثانية.

حيث أصبح المكوث بالبيت حسب رأي المبحوثات وضعية خاصة بالفتاة التي لاتدرس، أي المبرر لوجودها خارج البيت باستمرار.

بالاضافة الى ذلك، تؤكد المبحوثات على أن البيت يسمح للفتاة باكتساب " الصنعة" * حيث تصبح هذه الأخيرة تحل محل الدراسة بالنسبة للفتاة، وهذا مايوضحه لنا قول احدى المبحوثات: "اللي عندو صنعة مليح، من صغري حبيت نتعلم حاجة الدار، ماعندي حاجة في الدراية".

فالمبحوثة، تتحدث عن اهتمامها بالصنعة" وتربطها بالمكوث بالبيت، وفي المقابل تعبر عن عدم اهتمامها بالدراسة.

اذن فالصنعة" ، زيادة على ارتباطها بوضعية المكوث بالبيت، هي أهم اهتمام بالنسبة لهذه الفئة من المبحوثات.

وللتوضيح أكثر، هذه مبحوثة أخرى تميت قائلة أن عدم نجاحها في الدراسة لايعني أنها فقدت كل شيئ. لأنه باستطاعتها تعويض ذلك بتعلم " الصنعة" (الخياطة والطرز).

"ماشي غير السيد اللي يعلمك".

وهذا يدل على أن البيت يعد بمثابة مدرسة تعلم الفتاة.

* وهي كل ما تتعلمه الفتاة من طرز وخياطة، وكل ما يندرج ضمن الأشغال اليدوية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أن أهمية "الصنعة" بالنسبة للمبحوثات أصبحت بمثابة سلاح يتخذنه في المستقبل ويستعنن به لسد حاجياتهن المادية، هذا على غرار استعمالهن له في الوقت الحالي. فالفتاة تستحين "بصنعتها" في تحضير "شورتها" استقبالا لحياتها الزوجية.

أما الموقف الثاني، فهو رفض وسعية المكوث بالبيت من طرف المبحوثات.

ولمعرفة دوافع هذا الموقف، نذكر نموذ احدى المبحوثات:

"القعدة في الدار ماشي مليحة".

والسبب حسب رأي المبحوثة هو أن المجال الخارجي يتيح للفتاة فرصة للتعليم أكثر والاتصال بالآخرين، مما يفيدها في حياتها المستقبلية. اذن فمساحبات هذا الموقف يرفضن فكرة المكوث بالبيت، باعتبار أن "قعدة الدار" غير مفيدة، بينما الخروج يتيح فرصة للاحتكاك بالغير والدخول في علاقات اجتماعية وكسب تجارب تساعد على خوض الحياة في المستقبل.

ولكن اذا تمعنا في هذه الفئة من المبحوثات، نجد أنها لم تصطبغ حقيقة بصفة "بنات الدار" وانما يمكن اعتبارها حالات خاصة من الماكثات بالبيت والسبب في ذلك نجده في البيانات الخاصة بهذه الفئة.

فالمبحوثات من ذوات المستوى التعليمي الثانوي، ومدة مكوثهن في البيت تتراوح بين السنة الواحدة والخمس سنوات، بالمقارنة بالمبحوثات السابقات اللواتي يغلب عليهن المستوى الابتدائي ونادرا ما يصلن الى المتوسط. هذا بالاضافة الى مدة مكوثهن بالبيت التي تكون بكثير عانه الحالات حيث تتراوح مابين الثمن سنوات (٨) والثامن عشرة (١٨) سنة.

فالفرق واضح من حيث المستوى التعليمي ومدة المكوث بالبيت،مما أثر في طريقة تفكير المبحوثات. خاصة بالنسبة للحالات السابقة، حيث لاتعتبر المبحوثات أنفسهن من الماكثات بالبيت الدائمات، والمكوث بالبيت بالنسبة لهن، ماهو الا وقت مؤقت بما أنهن بصدد البحث عن عمل أو تربص يخرجهن من وضعيتهن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الموقف الثالث والأخير فهو موقف الوسط أي الجمع بين قبول وضعية المكوث بالبيت ورفضها في آن واحد. وقد عبرت المبحوثات عن هذه الفكرة بما يلي:

" الدار مليحة أو ماشي مليحة".

وجاء تفسير ذلك في أقوال المبحوثات حيث تبين أن السبب الرئيسي في تأييد المكوث بالبيت هو اعتبار البيت مجال طبيعي للفتاة بالدرجة الأولى، " المرأة ليها الدار".

ويمنحها الاحساس بحرية التصرف " أنت حرّة في دارك واش تحبي تديري."

أما السبب الذي جعل المبحوثات يرفضن - نوعا ما - وضعية المكوث بالبيت هو الالتزام الدائم بالبيت دون مغادرته.

أي عدم الخروج وبالتالي عدم الاتصال بالناس.

" ماشي مليحة كي ماتخرجيش، ماتخالطيش الناس".

اذن نستنتج أن المبحوثات مرتبطات أشد الارتباط بالبيت. ولكن هذا لايعني الانقطاع التام عن العالم الخارجي.

ولهذا وضعت المبحوثات حلا وسطا يتمثل في الجمع بين المكوث بالبيت من جهة والخروج من جهة ثانية.

وقد عبرت عن ذلك كالتالي:

" تحكمي لزوج، الدار أو برّة".

ومن هذا يستخلص أن المبحوثات يردن الجمع بين مجال " البيت "الدار" والمجال الخارجي " برّة" وذلك حتى يستفدن من مزايا المكوث بالبيت - والتي سبق ذكرها من صاحبات الموقف الأول (موقف القبول) - ويستفدن كذلك من مزايا الخروج والتي ذكرتها صاحبات الموقف الثاني (موقف الرفض).

3- اهتمامات الماكثات بالبيت:

يمكن تلخيص هذه الاهتمامات في الجدول التالي:

جدول رقم - 2-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اهتمامات المبحوثات:

الاهتمامات	الأشغال اليدوية	التلفزة	الصحف والمجلات
عدد المبحوثات	11	13	12

الملاحظ من خلال هذا الجدول، هو تنوع الاهتمامات بالنسبة لمفردات الفئة من المبحوثات. حيث نجد (11) من (15) مبحوثة يهتمن بالأشغال اليدوية، (13) من (15) يهتمن بمشاهدة التلفزة وأخيرا (12) من (15) مبحوثة يهتمن بالصحف والمجلات. بالنسبة للاهتمام الأول أي الأشغال اليدوية، المقصود بها هي "الصنعة" وكان التركيز في هذا الاهتمام على الطرز " البرودي" و " الدروشي" *.

- بالاضافة الى الأشغال اليدوية التي تهتم بها المبحوثات، تبرز وسيلتين رئيسيتين، يمكن وصفها بالوسيلة الترفيهية وهي التلفزة، ولكن الاهتمام بالتلفزة يختلف حسب نوعية البرامج، وهذا جدول يوضح ذلك:

جدول رقم -3-

اهتمامات المبحوثات بالبرامج التلفزيونية.

نوعية الاهتمام	عدد المبحوثات
أفلام مصرية	13
أفلام أجنبية	4
الأشرطة العلمية	1
كل البرامج	2

يعكس لنا هذا الجدول نوعية البرامج التلفزيونية التي تهتم بها المبحوثات. وقد اتضح أن الغالبية في البرامج التلفزيونية تحبى بها المسلسلات والأفلام المصرية. حيث نجد أن كل المبحوثات اللواتي يشاهدن التلفزة (وعددهن 13) يهتمن بالافلام والمسلسلات المصرية، ويلي ذلك الاهتمام بالأفلام الأجنبية (4 من 13 مبحوثة). ثم الاهتمام بكل البرامج (مبحوثتان)

* سبق التطرق الى هذه النقطة في موقف المبحوثات من وسيلتهن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخيرا الاهتمام بالأشرطة العلمية (مبحوثة واحدة).

ومن خلال هذه المعلومات، نستنتج أن الاهتمام الرئيسي والمشترك بين المبحوثات بالبيت هو مشاهدة الأفلام والمسلسلات المصرية حيث أصبحت المسلسلات تشكل الجزء الهام من حياة المبحوثات، نظرا للقضايا التي تطرحها والمتمثلة في وجود مشاكل عاطفية تعاني منها الفتيات ثم تبحث عن كيفية حلها اما بالزواج أو الفراق وهذا يتوقف على نهاية المسلسل، ولهذا فان المبحوثات يهتممن دائما بقصة جديدة حتى وان احتوى على نفس المضمون ونفس الأشخاص بتغيير الأدوار الا أن هناك دائما خاتمة تنتظر.

ومن خلال أقوال المبحوثات، استنتجنا أن الارتباط بالأفلام والمسلسلات المصرية له أسباب عديدة، منها اللغة، أي أنها مسلسلات محببة بالرغم من اللهجة المستعملة فيها والتي أصبحت جد مفهومة بما أن المبحوثات يهتممن هذه المسلسلات يوميا. وهذه مبحوثة تقول:

" ايه الأفلام المصرية، خطر بن العربية، تفهمي كلش تقولي حنا" اذن فالارتباط بالأفلام المصرية - حسب رأي المبحوثة - يعود الى كونها أفلام عربية، سهلة الفهم.

بالاضافة الى اللغة، فهذه المسلسلات قريبة جدا من نفسية المبحوثات، ذلك يعود الى أنّ العادات والتقاليد التي تصورها تلك المسلسلات والأفلام لها علاقة وطيدة بالمجتمع الجزائري، خاصة أن المبحوثات يهتممن المرحلة التي تبرز فيها المشاكل العاطفية والتي تصطدم بالعادات والتقاليد.

ولهذا فان المبحوثات يعتبرن المسلسلات المصرية كمرآة تعكس واقعهن المعاش.

" المسلسلات يعيشونا في الواقع اللي رانا عايشين فيه"

ولابراز مدى ارتباط المبحوثات بالمسلسلات المصرية، نذكر قول احداهن:

" دائما عندي أمل على السابعة (7) باين حاجة رايحة تصرى".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويستخلص من هذا القول أن المبحوثة على موعد بالمسلسل وتنتظر الجديد. وهذا دليل على أن هناك استمرار في الاهتمام) واستمرار في معايشة أحداث المسلسل.

والتعود على هذا السلوك، جعل المبحوثات يرتبطن أشد . رتباط بالمسلسلات المصرية. مما يدفعنا الى القول أن هذه المسلسلات أصبحت تمثل مصدر ثقافة المبحوثات.

- أما الاهتمام الثالث والأخير، بالنسبة لهاته الفئة من المبحوثات،يتمثل في مطالعة الصحف والمجلات.

ولمعرفة محتوى هذا الاهتمام، وضعنا الجدول التالي:

جدول رقم - 4-

اهتمامات المبحوثات في الصحف والمجلات.

نوعية الاهتمام	عدد المبحوثات
حظك اليوم	٥
حياة الفنانين	٧
الطبخ	4
الاقتصاد والسياسة	3
اللباس والموضة	3

يعكس لنا هذا الجدول اهتمامات المبحوثات في الصحف والمجلات. فنجد ثمان (٥) مبحوثات من بين(12)مبحوثة يهتمن بمسألة " الحظ". وتسع(٩) مبحوثات من بين 12 مبحوثة يهتمن بحياة الفنانين ثم أربع (4) مبحوثات يهتمن بالطبخ ثم ثلاث (3) بالاقتصاد والسياسة وأخيرا ثلاث(3) مبحوثات يهتمن باللباس والموضة.

من خلال هذه المعطيات، نلاحظ أن الاهتمام الرئيسي في الصحف والمجلات، يدور حول حياة الفنانين، ومسألة الحظ. وهذا يعتبر امتدادا لما قيل سابقا فيما يخص الاهتمام بالمسلسلات المصرية.

فالاهتمام بحياة الفنانين له علاقة بالاهتمام بمشاهدة التلفزة، لأن الممثلين الذين يشاهدوا يوميا وفي مختلف أدوارهم، يثيرون فضولية المبحوثات، مما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يؤدي بسن الى البحث عن معرفة حياتهم الخاصة.

وفي هذا الصدد، نذكر قول احدى المبحوثات:

" نحب نعرف الفنان كي نشوفوا نحب نعرف تاريخ حياته فاع".

أما فيما يخص مسألة الحظ، فهي ترتبط بمرحلة الشباب، لأنها تتحدث عن العواطف وعن المستقبل بصفة عامة.

وباستثناء الاهتمام بالطبخ، الذي لاينتصر على مستوى تعليمي معين، تعتبر الاهتمامات الأخرى أي الاهتمام بالاقتصاد والسياسة واللباس والموضة كحالات خاصة، وجدناها لدى المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الثانوي.

المبحث الثاني: بيانات خاصة بالطالبات العاصميات :

1- التعريف بالمبحوثات:

الطالبة العاصمية هي نموذج من الفتيات اللواتي يعايشن يوميا المجال البيئي والمجال الجامعي في آن واحد.

يتراوح سن المبحوثات مابين الثامن عشرة (18) والخمس وعشرين (25)سنة، تخصصهن الدراسي متنوع، حيث نجد من علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة، الحقوق، اللغة (الانجليزية)، العلوم الاسلامية، العلوم الطبيعية الهندسة وأخيرا الطب.

أما السنة الدراسية فهي تتراوح بين السنة الأولى جامعي حتى مستوى الماجستير.

هذا مايخص المبحوثات بصفة مباشرة، أما فيما يتعلق بمحيطهن العائلي، نبدأ بالتكوين العائلي، فالمستوى التعليمي للآباء يكاد يكون منعدما الا في حالات نادرة، حيث وجد من بين الأباء من له مستوى متوسط وآخر ثانوي وآخر جامعي.

أما الأمهات، فيغلب عليهن كذلك عدم التعليم، الا في حالات خاصة مثل مستوى الابتدائي ومستوى الثانوي.

أما المهنة، فيغلب عليها العمل المأجور بالنسبة للآباء، وتنحدم بالنسبة للأمهات الا في حالة واحدة. أين كانت الأم أستاذة في اللغة الفرنسية وتوقفت عن التدريس.

وفيما يخص نوعية السكن، فهو اما في عمارة، أو فيما يسمى " بالحوش "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(دار عرب)، أو في فيلا، وذلك في مختلف أنحاء العاصمة مثل الحراش، بن جواح، ساحة أول ماي، ديدوش مراد، برج الكيفان وغيرها.

أما الأصل الجغرافي، فهو مختلف بين الشرق، الغرب، الوسط والجنوب.

وقبل التطرق الى اهتمامات المبحوثات هناك فرضية طرحت نفسها بالنسبة لهذا النموذج من الفتيات، تتمثل هذه الفرضية في وجود علاقة بين طبيعة عمل الأهل، والسماح للفتيات بمزاولة دراستهن الجامعية. ذلك اذا علمنا أن العمل المأجور يتيح الفرصة للاحتكاك بمختلف الفئات الاجتماعية، مما يخلق لدى العامل احساس بالرغبة في الصعود في السلم الاجتماعي. الأمر الذي يمكن تحقيقه عن طريق تعليم الأبناء تعليما عاليا، هذا بالاضافة الى محاولة تقليد الزملاء في العمل، أو الأصدقاء أو الأقرباء في السماح للفتيات بالدخول الى الجامعة.

2- اهتمامات المبحوثات خلال العطلة الأسبوعية:

لمعرفة اهتمامات الطالبات العاصميات، طرحنا سؤال حول كيفية قضاء الوقت خلال العطلة الأسبوعية:

وقد لخصنا الاجابة في الجدول التالي:

جدول رقم -5-

اهتمامات المبحوثات خلال العطلة الأسبوعية:

الاهتمامات	اهتمامات فكرية - مراجعة - مطالعة	أشغال منزلية	أشغال يدوية	اهتمامات متنوعة منزلية - فكرية ترفيهية تلفزة خروج	المجموع
عدد المبحوثات	3	10	1	1	15

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن الاهتمام الرئيسي للطالبات العاصميات خلال العطلة الأسبوعية، يتمثل في الأشغال المنزلية. حيث وجدنا عشر (10) مبحوثات من بين 15 مبحوثة يقمن بالأشغال المنزلية خلال العطلة الأسبوعية. وثلاث مبحوثات في الاهتمامات الفكرية، ومبحوثة واحدة تهتم بالأشغال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اليدوية (الكروشي والطرز) ومبحوثة واحدة كذلك تهتم بالخروج.
اذن فاجابة المبحوثات كانت تتمحور حول الرجوع الى الاهتمامات الأصلية للماكثات بالبيت، ذلك لأن المبرر الرئيسي (الدراسة) الذي يسمح للطالبة بالخروج من الصباح الى المساء يزول وبالتالي فلا داعي لخروجها.
فالمبحوثات يعلمن أنهن سيهتممن بالأشغال المنزلية خلال العطلة الأسبوعية، ولذلك فهن مهيئات نفسيا لذلك.
وهذا يتضح من خلال قول احدى المبحوثات:
" نخدم الشغل، نعاون يما، ندير في بالي رايحة ندير شغل الدار".
وهذا يعني أن هناك تحضير نفسي للعطلة الأسبوعية، مما يجعل القيام بالأشغال المنزلية أمر طبيعي بالنسبة للمبحوثات.

وتوجد فكرة أخرى لدى المبحوثات، تتمثل في وجود تقسيم زمني للعمل داخل البيت، حيث يصرحن (المبحوثات) بأنهن طيلة أيام الأسبوع خارج البيت، ولكنهن سيعوضن ذلك خلال العطلة الأسبوعية وبأنهن يدفعن ثمن خروجهن.
وهذا ما عبرت عنه احدى المبحوثات بقولها:
" فاح La semaine وحنا برّة، في نقعدوا خميس وجمعة يخلفوها لنا".
واذا بحثنا عن سبب تمركز اجابات المبحوثات في الاهتمام بالأشغال المنزلية خلال العطلة الأسبوعية، نجد أن ذلك له علاقة بالتقسيم الاجتماعي للمجال، حيث ترجع الفتيات الخاصيات الى مجالهن الأصلي ألا وهو البيت ومن ثم الرجوع الى الاهتمامات الأصلية " لبنات الدار". وفي هذا الصدد نذكر قول احدى المبحوثات:
" أولا وقبل كل شيئ، المرأة في العطلة الأسبوعية تكون موجودة في البيت وأول شيئ يجذب انتباهها هو القيام بالأعمال المنزلية".
يستخلص من خلال هذا القول أن هناك تقسيم زمني للمجال، حيث تبقى المرأة في البيت يومي الخميس والجمعة.
والسبب في ذلك عبرت عنه احدى المبحوثات قائلة:
" الأهل يقولوا، كيفاش تخرجي والخميس الرجال فاح برّة حاسبن بلي الخميس والجمعة تاع الرجال".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذن فالأصل حسب رأي المبحوثة يعارضون فكرة خروج الفتاة يومي الخميس والجمعة، لأن المجال الخارجي في هذين اليومين يصبح مخصصا للرجال.

ومن هذا، يمكن القول أن التقسيم الجنسي للمجال يبرز بقوة خلال العطلة الأسبوعية. حيث يظهر الضبط الاجتماعي الممارس على الفتيات ويصبح من الصعب الخروج من البيت. لأن الشارع خلال هذه الفترة يكون ملكا للرجال. *

المبحث الثالث: بيانات خاصة بخانات الحي الجامعي :

1- التعريف بالمبحوثات:

تنتقل هذه الفئة على فتيات جئن من مختلف المناطق الداخلية للبلاد وذلك قصد مواصلة دراستهن، إما لعدم وجود التخصص في المناطق التي قدمنه منها، أو بهدف تغيير المنطقة الجغرافية بمنطقة العاصمة.

وكان لابد من معرفة هؤلاء الطالبات اللواتي تمكن من الانتقال من مناطقهن الى العاصمة وبالتالي معرفة من أي نوع من العائلات قدمنا، لأنه ليس بامكان كل فتاة التنقل بسهولة من مقر سكنها الى مقر دراستها، اذا علمنا أن من شروط السكن بالحي الجامعي بالنسبة للفتيات أن تكون السكانة من بين ثلاث فما فوق.

بالنسبة للطالبات، يتراوح سنهن مابين العشرين (20) والسابع والعشرين (27) سنة، ومستواهن الدراسي من السنة الثانية جامعي الى مستوى الماجستير في تخصصات مختلفة منها اللغات، علم الاجتماع وعلم النفس والاعلام والحقوق والعلوم السياسية والطب.

أما عائلات المبحوثات، فعدد أفرادها يتراوح بين الثلاثة (3) والعشرة (10). وفيما يتعلق بالتكوين العائلي، فالمستوى التعليمي للأباء، يتراوح بين عدم التعليم، التعليم الابتدائي الى الجامعي والمهنة يغلب عليها العمل المأجور مثل التدريس، الصحافة .....

أما بالنسبة للأمهات، فأغلبهن دون تعليم ودون مهنة. هذا فيما يخص الأصل.

أما نوعية السكن العائلي، فهو مابين الفيلا والعمارة في مناطق مختلفة من البلاد مثل قسنطينة، تلمسان، وادي سوف، باتنة وغيرها.

---

* سنتطرق الى هذه الفكرة في العمل القادم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- موقف الأهل من السكن بالحي الجامعي:

لقد تم طرح سؤال يتعلق برد فعل أهل المبحوثات ازاء قدوم بناتهم الى العاصمة وسكنهن بالحي الجامعي.

وهذا مكن الباحثة من معرفة رأي الأهل في السكن بالحي الجامعي وفي السماح للفتيات بالبعد عن المحيط العائلي.

الأمر الذي يتضح من خلال الجدول التالي:

جدول رقم - 6-

موقف أهل المبحوثات من السكن بالحي الجامعي

موقف الأهل من السكن في الحي الجامعي	القبول	الرفض ثم القبول	الرفض	المجموع
عدد المبحوثات	11	3	1	15

يبين لنا هذا الجدول أن موقف أهل المبحوثات من السكن في الحي الجامعي ينقسم الى ثلاثة، موقف القبول (11 من بين 15)، موقف الرفض ثم القبول (3 من بين 15) وأخيرا موقف الرفض (1 من بين 15).

ويتضح من خلال هذه المعطيات أن موقف القبول هو الموقف الغالب لدى أهل المبحوثات. حيث كانت الاجابة تؤكد على تشجيع الأهل بناتهم للالتحاق بالحي الجامعي وبالتالي التمكن من مواصلة الدراسة في جو يسمح بذلك.

وكان لهذا التشجيع أسباب متعددة عرجت بها المبحوثات مثل الثقة، المستوى التعليمي للأهل.

فالثقة على سبيل المثال، تعد السبب المباشر في تشجيع الأهل بناتهم للالتحاق بالحي الجامعي، وهذا يتضح من خلال قول احدى المبحوثات :

" تلقيت منهم كل تشجيع، كان همنا الحافز باش نكمل دراستي الجامعية، نظرا للثقة." (الأهل غير متعلمين).

أما المستوى التعليمي للأهل، حسب بعض المبحوثات، فيعد كذلك سببا أساسيا في الموافقة على السكن بالحي الجامعي.

ذلك لأن الأهل يعتبرون السكن بالحي الجامعي هو أمر طبيعي مادام لاجل مواصلة الدراسة، هذا بالرغم من وعيهم بمدى تحكم الضبط الاجتماعي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" عدرة الناس" في سلوك الفتاة.

وفي هذا الصدد نذكر قول احدى المبحوثات:

" من حيث الجيران، ما تغلاوعاش، لكن والدي قالهم أن الفتاة في الشارع أو في البيت، لما تحب تعمل حاجة تعملها."

(الأب متعلم ولديه ليسانس في علم الاجتماع).

اذن مايمكن استخلاصه بالنسبة لهذا القول هو تدخل المحيط الاجتماعي للفتاة (الجيران) في تحديد سلوكها، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، اتضح مدى تفهم الأب لضرورة الحي الجامعي بالرغم من الضبط الاجتماعي الذي يلاحظه وابنته.

ولهذا اتخذ موقفا من ذلك وبين أن الضبط الاجتماعي لايمنع الفتاة من انتهاج أي سلوك وفي أي مجال كان (البيت أو الشارع).

ولكن كما تبين لنا من خلال الجدول، لم تتلقى كل المبحوثات التشجيع من طرف أهالهن، بل هناك من وجدن صعوبات في بداية الأمر. " في الأول، كان négatif" (سلبي).

والسبب حسب رأي احدى المبحوثات هو عدم التعود على الابتعاد عن البيت " لأنه أول مرة نخرج على الدار".

الا أن اصرار المبحوثات على رأيهن مكنهن من تجاوز تلك الصعوبات. هذا استنادا الى ثقة الأهل في بناتهم وقد عبرت عن ذلك احدى المبحوثات قائلة:

" بصح كي عندهم ثقة فيا، وافقوا".

أما الموقف الثالث والأخير، وهو موقف الرفض فقد وجدناه لدى مبحوثة واحدة حيث رفضت الأم انتقال ابنتها من مقر اقامتها الى الداسة.

وفي هذا الصدد تقول المبحوثة:

" طرحت الفكرة على بما مافبلتش".

وقد كان سبب الرفض هو كلام الناس.

" تقولي والناس واش يقولوا".

اذن يستخلص من هذا، أن أساس الرفض هو تفادي كلام الناس، أي الخضوع الى الضبط الاجتماعي، الا أن المبحوثة لم تتقيد بذلك وبالتالي حققت رغبتها.

د - تقييم المبحوثات للحي الجامعي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد قدوم عائلته المبحوثات الى الحي الجامعي، وبعد السكن به ولو لمدة عام، استطاعت المبحوثات أن تكون صورة عن الحي الجامعي. ولهذا طرح سؤال حول كيفية تقييم المبحوثات للمعيشة بالحي الجامعي.

فكانت الاجابة تجمع على أن للحي الجامعي اجابيات كما له سلبيات فمن ناحية الاجابيات، تركز المبحوثات خاصة على أن الحي الجامعي ميدان لاكتساب المعارف والتجارب، ويتيح الفرصة للاستمرار في الدراسة في جو يساعد على ذلك. كما أنه ينمي الاحساس بالمسؤولية الفردية والإحساس بنوع من الحرية عن طريق الحد من شدّة الضبط الاجتماعي الممارس على سلوك الفتاة.

أما من ناحية السلبيات، فتتمثل خاصة في كون الحي الجامعي يبعد الفتاة عن الجو العائلي، بالاضافة الى نظرة المجتمع الجزائري للفتاة التي تقطن به، وقد عبرت احدى المبحوثات عن هذه الفكرة قائلة:

" يقولوا عندي بنت Lacité":

فالمجتمع الجزائري - حسب رأي هذه المبحوثة . يسمّ الفتاة الساكنة بالحي الجامعي بـ " بنت Lacité" أو بنت الحي الجامعي . وهذا يعتبر حكما قيميا من طرف المبحوثة، التي تعتبر أن " بنت Lacité" في نظر المجتمع هي الفتاة التي خرجت نوعا ما عن معايير المجتمع بابتعادها عن محيطها العائلي، وبدخولها في وسط اجتماعي يتيح لها فرصة التسرّف والخروج بكل حرية.

ويمكن القول أن تقييم المبحوثات للحي الجامعي يرتبط بمدة سكوثهن به. وهذا جدول يوضح ذلك.

جدول رقم - 7 -

تقييم المبحوثات للحي الجامعي وعلاقته بمدة سكوثهن به.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقييم المبحوثات للحي الجامعي / مدة المكوث بالحي الجامعي	ترجيح الاجابيات على السلبيات	ترجيح السلبيات على الاجابيات.	المجموع
من سنة الى سنتين	1	3	4
ثلاث سنوات	2	1	3
أربع سنوات فما فوق	6	2	8
المجموع	9	6	15

يوضح لنا هذا الجدول علاقة مدة المكوث بالحي الجامعي بكيفية تقييم المبحوثات للسكن بالحي الجامعي.

حيث نلاحظ أن كلما كانت مدة المكوث في الحي الجامعي طويلة كلما كان تقييم المبحوثات يرجح الاجابيات على السلبيات.

والعكس صحيح. فاذا أخذنا على سبيل المثال المبحوثات اللواتي كانت مدّة مكوثهن في الحي الجامعي (4) سنوات فما فوق، وعددهن (8) نجد أن ست (6) مبحوثات منهن يرجحن الاجابيات على السلبيات.

بعدا على عكس المبحوثات اللواتي كانت مدة اقامتهن قصيرة أي من سنة الى سنتين وعددهن أربع (4) حيث نلاحظ أن ثلاث (3) مبحوثات من بينهن يرجحن السلبيات، بينما مبحوثة واحدة ترجح الاجابيات.

ولتحليل هذه المعطيات، تم الاستعانة بأقوال المبحوثات، حيث تبين أن ترجيح اجابيات الحي الجامعي على سلبياته كان نتيجة للاندماج الكلي للمبحوثات في الحي الجامعي، والذي جاء بعد تعود المبحوثات على المعيشة في الحي الجامعي سنة بعد أخرى، الأمر الذي بين لنا مدى ارتباط المبحوثات بالحي الجامعي. وفي هذا الصدد تقول احدى المبحوثات أنها حينما عودتها الى الأهل، تجد صعوبات كثيرة للاندماج في الوسط العائلي، على عكس وجودها في الحي الجامعي أين يعمرها الاحساس بالراحة التامة. (سنة (6) سنوات في الحي الجامعي).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما التقييم الثاني والخاص بترجيح السلبيات على الاجابيات فقد كان واضحا لدى المبحوثات اللواتي لم تتعدى مدة اقامتهن في الحي الجامعي سنتين. حيث لازالت حياته المبحوثات مرتبطات بالجو العائلي، ولم تندمج كلية في الحي الجامعي.

وقد عبرت احدى المبحوثات عن ذلك قائلة أننا عند فكرة المعيشة بالحي الجامعي. وانما ظروف الدراسة هي التي أجبرتنا على ذلك. اسنة واحدة في الحي الجامعي لا اذن يمكن القول أن تقييم المبحوثات للحي الجامعي، له علاقة بمدى ارتباطهن به ومدى اندماجهن في وسطه . وهذا يرتبط بدوره بمدة مكوث المبحوثات في الحي الجامعي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

أثر التنشئة الاجتماعية في السلوك والممارسات الاجتماعية للمبحوثات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تـمـهـيـد :

لمعرفة مدى تأثير التنشئة الاجتماعية في السلوك والممارسات الاجتماعية، كان لابد من الاستعانة بمؤشرات مرتبطة بالسلوك الاجتماعي من جهة وبالممارسات الاجتماعية من جهة أخرى.
ولهذا الغرض اختارت الباحثة فرضيتين أساسيتين بالنسبة لهذا الفصل.

تتعلق الفرضية الأولى بعلاقة السلوك الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية وقد صيغت على النحو التالي:

يخضع السلوك الاجتماعي للفتيات الى تنشئتهن الاجتماعية:
وقد جزئت هذه الفرضية الى فرعين:

ا) الضبط الاجتماعي يحدد مجال تنقل الفتيات.

ب) التفرقة بين الذكور والاناث تحدد اختيار الأصدقاء. أما الفرضية الثانية فهي كالتالي:

التنشئة الاجتماعية تؤثر في الممارسات الاجتماعية والثقافية للفتيات.
وقد تفرعت بدورها الى مايلي:

ا) تخضع ظاهرة الأوتوستوب الى التمييز بين الذكور والاناث أي تقبل هذه الظاهرة بالنسبة للفتى واعتبارها عيبا بالنسبة للفتاة.

ب) ان التردد على دور السينما والمسرح يتحدد وفقا للتفرقة بين الذكور والاناث، أي اعتبار السينما والمسرح مجالين مخصصين للذكور دون الاناث ومن ثم جاءت فكرة رفض السينما والمسرح برفض الاختلاط.

المبحث الأول: استراتيجية العمل في التنشئة الاجتماعية للمبحوثات:

1) التمييز بين الذكور والاناث في التنشئة الاجتماعية لعائلات المبحوثات.

ان مايميز خصائص التنشئة الاجتماعية في عائلات المبحوثات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هو قياسها على أساس التمييز بين الذكور والاناث منذ الولادة.

وقد برز ذلك في سياق الكلام مع المبحوثات. حيث أكدت على معاناتهن من ظاهرة تفضيل الولد على البنت والتي تعتبر كوسيلة للمحافظة على مظهر من مظاهر التنشئة الاجتماعية المعروفة لدى العائلات الجزائرية وهذه الظاهرة لها مدلولا سوسيولوجيا، يمكن التوصل اليه عن طريق ربطها بالنظام الاجتماعي العام الذي يتحكم في العلاقات الاجتماعية في العائلات الجزائرية.
حيث يحظى الولد بقيمة اجتماعية لكونه يمثل رمز استمرار العائلة واسمها أما البنت فوجودها في عائلة أبيها وجود مؤقت.

وقد تساءلت المبحوثات عن سبب وجود هذه الظاهرة، ولم تجده ذلك لأن ظاهرة تفضيل الولد على البنت في التنشئة الاجتماعية، ليس لها معايير محددة، تتحكم فيها، الا كون الولد ولدا والبنت بنتا ولا يمكن تبادل أدوارهما الاجتماعية.

وقد عبرت احدى المبحوثات عن درجة معاناتها من هذه الظاهرة بقولها أنها تعيش صراعا مستمرا مع أمها " en conflit" لأن الأم تعتبر أن الولد مهما كان، ومهما كانت عيوبه، لا يمكن للفتاة أن تصل الى مقامه ليس لشيئ الا لأنه ولد.
ولايوجد مقياس آخر يقرن بينهما. والفتاة مهما تعلمت وازدادت علما ومهما عملت، لاتصل الولد حتى وان كان صغير السن. (طالبة من العاصمة)
وهذا ان دل على شيئ فانما يدل على القيمة الاجتماعية التي يحظى بها الولد في عائلته مهما كان سنه ومهما كانت صفاته وقدراته.
فلا مجال للمقارنة بينه وبين البنت.

وقد كانت هذه الظاهرة هي أول ماجلب أنظارنا الى مثل هذا الموضوع حيث لاحظنا أن الفتيات يتحدثن كثيرا عن هذه المسألة ويعينها جيدا. حتى أصبحت القضية تطرح نفسها والتساؤلات تكثر لدى الفتيات اللواتي يعانين منها وهذه احدى المبحوثات تقول:

" يمّا تميّز بينا وبين الأولاد بزاف". (طالبة من العاصمة).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يدل على وعي المبحوثة بالتمييز في المعاملة بين الفتى والفتاة وما نجدر الاشارة اليه هو أن المبحوثات اللّواتي صرحنا بهذه المسألة من طالبات من العاصمة وهذا في ذاته يطرح التساؤل:
لماذا هذه الفئة بالذات؟ وهذا يعيدنا الى الفصل السابق أين تعرضنا الى خصائص كل فئة، فالأمر يتعلق بوضعية الطالبات العاصميات من حيث خاصيتين.
الخاصية الأولى هي كون هاته المبحوثات " طالبات" حيث كان للمستوى التعليمي الدور الحاسم في وعي الفتيات بالظاهرة وطرح تساؤلات حولها. وهذا لايعني أن الباقيات في البيت لايعانين من هذا المشكل. وانما يعتبر كشيئ "طبيعي" بالنسبة لهن. ولهذا لم يشكل محور تساؤلاتهن وفي هذا الصدد، صرحت احدى المبحوثات قائلة أن دخولها الجامعة هو السبب المباشر في وعيها بهذه المسألة، ما جعلها تعيش في تناقض بين واقع البيت وواقع الجامعة. " وحد التناقض راني نحيشوه، مافهمناش".
بالاضافة الى هذا، فالمبحوثة تقارن نفسها بأختها - باقية في البيت- والتي تفسر تلك المسألة بطريقة مختلفة تماما.
" عكس أختي، قاعدة في الدار، تقولك، هداك خوك اذا ضربك يحبك، في مصلحتك". (طالبة من العاصمة).

وأما الخاصية الثانية بالنسبة لتلك المبحوثات، هي كونهن يقطن بالعاصمة ويعايشن الجو العائلي باستمرار. ولهذا فهن أكثر عرضة لظاهرة التمييز بين الولد والبنت عن مبحوثات الحي الجامعي. وما يمكن قوله بالنسبة لهذه الظاهرة هو كونها أدت الى اسناد دور اجتماعي خاص بالأخ اتجاه أخته، يتمثل في اعطائه الحق في التدخل في شؤون الخاصة بأخته، وانطلاقا من ظاهرة التمييز بين الذكور والاناث التي ينشأ عليها الولد منذ صغره في العائلة وحتى من خلال محيطه، يتمكن من استيعاب الدور الاجتماعي الذي يحسر اليه.

2 - الدور الاجتماعي المسند الى الأخ:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال الحديث مع المبحوثات، تمكنا من تحديد الدور الاجتماعي الذي يلعبه الأخ في العائلة. يتركز هذا الدور في نشاط ثلاث هي: السبط الاجتماعي، المراقبة الاجتماعية وأخيرا الحماية.

وهذه النشاطات لها علاقة مباشرة بوجود الفتاة "الأخت" في العائلة. اذ تعتبر الفتاة هي العنصر الذي يقع عليه السبط أو المراقبة أو الحماية وقد كان للمبحوثات رأيهن في هذا الموضوع، يمكن جمله في موقفين، يتمثل الموقف الأول في رفض هذا الدور والتساؤل عن كيفية اسناده الى الأخ. أما الموقف الثاني، فهو اعتبار الدور الاجتماعي الذي يقوم به الأخ اتجاه أخته ضرورة لابد منها.

ومن للموقف الأول، نذكر قول احدى المبحوثات:

" يقدر يضربك غير خوك. خوك يروح معك، لي يحميك، مانيش عارفة، راجل سبح من البحر، سبوعة ... بابا يقولي أرجعي لخوتك."(طالبة من العاصمة).

يستخلص من هذا القول، أن الأخ يستمد دوره الاجتماعي من العائلة، ويعتبره حقا من حقوقه مادامت رابطة الأخوة موجودة..

كما أنه بامكان الأخ مرافقة أخته قصد حمايتها ومراقبتها في آن واحد. وتشبه المبحوثة الأخ - حسب تصور الأهل - بالأسد وهذا التشبيه موجود في الثقافة الشعبية الجزائرية، حيث يشبه الرجل بالأسد كرمز لقيمته الاجتماعية ولقوته وللدور الاجتماعي الذي سيؤديه في المستقبل ان كان فتى والذي يمارسه في الوقت الحالي ان كان رجلا.

وهنا يمكننا أن نتساءل، هل الفتاة في حاجة الى من يراقبها والى من يضبط سلوكها حتى لاتخرج عن معايير المجتمع؟ وهل معايير التنشئة الاجتماعية التي تمت عليها، غير قادرة على القيام بدورها؟ ان الفتاة شأنها شأن الفتى لها تفكيرها الخاص ولها ميولاتها، وتدرك جيدا الضبط الاجتماعي الممارس عليها من خلال محيطها وتدرك كذلك أن سلوكا معينا يؤدي الى نتيجة معينة، الا أن دور الأخ لايمكنها تناسيه أو تفاديه، هذا نتيجة لتنشئتها الاجتماعية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الموقف الثاني، يمكن التعبير عنه بقول احدى المبحوثات:

" اللّي ماعندهاش خلوتها تضيع".

فوجود الاخوة في العائلة - حسب هذا القول - يعتبر ضروري لضبط سلوك الفتاة ومن ثم المحافظة عليها من الضياع.

وهذا يرمز الى مدى ضعف الفتاة أمام الأخطار التي تهددها وبالتالي مدى احتياجها الى أخ يوجهها ويحميها.

وانطلاقا من هذا، يعتبر وجود الاخوة مصدر افتخار واعتزاز بالنسبة للفتاة.

وفي هذا الصدد صرحت مبحوثة قائلة:

" نفتخر بيهم بزاف"

واذا تأملنا جيدا هذا الدور الذي يقوم به الأخ نجده مرتبطا أساسا بأسلوب التنشئة الاجتماعية التي تلقاها كل من الولد والبنت. حيث تنشأ الفتاة على أن الأخ هو سندها الذي يحميها ويحافظ عليها من نفسها ومن الناس، وبالتالي فمن حقه وواجبه أيضا أن يضبط سلوكها ويتدخل في شؤونها.

كذلك ينشأ الولد على أن البنت تشكل مصدر تهديد لشرف العائلة حيثما وجدت، وبالتالي فمراقبتها وضبط سلوكها هو السبيل الوحيد للسلامة من ذلك التهديد.

المبحث الثاني: أثر التنشئة الاجتماعية في سلوك المبحوثات.

1) تحديد مجال تنقل المبحوثات.

للوصول الى معرفة مدى تأثير التنشئة الاجتماعية في سلوك المبحوثات، اتخذت الباحثة " الخروج" كمؤشر للسلوك. ذلك أن الفتاة عندما تخرج من البيت تكون بصدد التعامل مع مجال جديد غير مجالها الطبيعي "البيت" ولهذا فهي مطالبة باحترام جملة القواعد التي تنظمها فيما يخص هذه المسألة*. وفي هذا الصدد تمّ طرح سؤال يتصل بالخروج وعلاقته بتحديد المجال، نتعرف على الاجابة من خلال الجدول التالي:

* وقد تمّ معالجة هذه النقطة، على حدى بالنسبة للفاطنات بالحي الجامعي ذلك نظرا لاختلاف وضعيتهن عن المبحوثات الأخريات (الماكثات في البيت والطالبات الجامعيات) أي من حيث القرب أو البعد عن المحيط العائلي...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــــدول رقـــــم - 6 -

الـخـــروج وعـــلاقـتـــه بـتـحـديـــد مـجـال تـنـقـــل الـسـبـحـوثـات.

الخروج / السبحوثات	بالإذن	دون اذن	المجموع
الماكثات في البيت	12	3	15
الطالبات الجامعيات	13	2	15

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أنّ طلب الاذن من الأهل فيما يخص مسألة الخروج، هو شرط أساسي في تنشئة السبحوثات، حيث نجد أن (12) سبحوثة من بين (15) الماكثات في البيت، يستأذن من الأهل قبل الخروج، بينما ثلاث سبحوثات منهن يخرجن دون طلب الاذن.

كذلك الحال بالنسبة للطالبات الجامعيات، حيث نجد أنّ (13) سبحوثة من بين (15) يستأذن قبل الخروج، هذا بغض النظر عن مجال الدراسة حيث نوحظ أن طلب الاذن من الأهل للخروج يرتبط بالوضعية الاجتماعية للسبحوثة (كونها ماكثة في البيت أو طالبة) وبالمجال الاجتماعي الذي تريد استعماله.

فخروج الماكثات في البيت، يكون لأجل الشراء، أو زيارة الصديقات أو الأقرباء، أي لمكان معروف لدى الأهل " يعني لمدرب يعرفوه" حسب تعبير احدى السبحوثات. ويكون هذا الخروج بعد طلب الاذن " نشاورهم" (نفس السبحوثة). أما الطالبات الجامعيات، فالخروج بالاذن بالنسبة لهن يكون حسب المجال المراد استعماله. وهذا يتضح لنا من خلال قول احدى السبحوثات " الجامعة والمكتبة دون اذن" أمّا خارج الجامعة " برّة Alger"، فيكون بطلب الاذن وبمرافقة الأخ.

اذن يستخلص من هذا القول أن مجال تنقل السبحوثة يكون بين الجامعة والمكتبة، ذلك لأن الضرورة تتطلب خروجها بما أن مبرر الدراسة موجود. ولكن اذا استدعى الأمر الخروج عن المجال المعتاد، يصبح من الضروري طلب الاذن، بالاضافة الى مرافقة أحد أفراد العائلة (الأخ) اذا استلزم الأمر.

ومن هذا يمكن القول أن مجال الطالبات الجامعيات (السبحوثات) يكون محددا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بين الجامعة والبيت وقد عبرت عن هذه الفكرة احدى المبحوثات قائلة :

" من الجامعة لدّار ومن الدار للجامعة"

ولكن الشيء الذي ينبغي الاشارة اليه هو وجود مجال آخر يتطلب طلب الاذن ويساهم بدوره في التنشئة الاجتماعية ألا وهو المسجد. حيث أصبح لهذا الأخير دور في تنشئة كل من الفتى والفتاة. وهذا ماتأكد لنا من خلال مرحلة البحث وبعدها الاّ أن ذلك لايعم على كل المبحوثات. وهذه احدى المبحوثات تؤكد أن ذهابها الى المسجد يكون بطلب الاذن والموافقة على ذلك تكون بصعوبة " بالتحلّل" (طالبة من العاصمة).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة :

" المسجد القريب دون اذن، أما مسجد بعيد بالاذن وبالمرافقة " *

(طالبة من العاصمة).

وما سبق، يمكن القول أن البعد عن المحيط العائلي يخضع الى الضبط الاجتماعي. حيث تستأذن المبحوثة قبل الخروج وتراقب من طرف أحد أفراد عائلتها اذا ما ابتعدت عن مجالها المعتاد.

ولكن في مقابل طلب الاذن للخروج، برزت وسيلة رئيسية تستعملها المبحوثات لاستعمال مجال، غير مسموح به عائليا ألا وهي " الكذب" حيث تستعين به المبحوثات لتلبية رغباتهن أو قضاء حاجاتهن وفي هذا الصدد صرحت احدى المبحوثات قائلة أنها تذهب الى حديقة التسلية لتبتعد عن — الحي أو عن أبناء الحي، " عنا غير أولاد الحومة، ماحاتش وين تزغدي" وتؤكد على أنها لاتعتبر أهلها بذلك لأنها تعلم أنهم يرفضون هذه الفكرة " على بالي مايغلبوش" . ولهذا فهي تلجأ الى وسيلة الكذب حتى تتمكن من الخروج. (عاكسة في البيت).

اذن يستغلص من خلال قول المبحوثة نقطتين أساسيتين، تتمثل الأولى في استعمال الكذب كوسيلة للخروج، لأن المبحوثة على علم برأي الأهل في نوعية المجال الذي تريد استعماله أما النقطة الثانية فتتمثل في وجود عنصر جديد يساهم في الضبط الاجتماعي ويتحكم في كيفية استعمال المجال وفي مدى تحديد تنقل المبحوثة ألا وهو " أولاد الحومة" (أبناء الحي).

---

* المسجد كمجال للتنشئة الاجتماعية هو موضوع خاص، لم يحظى باهتمام من طرف الباحثة، لأنه لم يكن محور تساؤلاتها وانما ظهر من خلال الميدان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو من الجدول بأن لأولاد الحومة دور كبير في تحديد سلوك الفتيات بالاضافة الى دور العائلة في ذلك.

ويتمثل دور " أولاد الحومة في الحماية والمراقبة، حيث يمكن لابن الحي أن يدافع عن بنت الحي اذا ما كانت في ظروف تستدعي ذلك.

كما أنه يمنع أشرارها اذا ما رآها تتحدث الحدود المرسومة لسلوكها.

وبالتالي فأبناء الحي أو"أولاد الحومة" يساعدون في تحديد مجال تنقل المبحوثات.

وبعد تناول مسألة الخروج لدى كل من الفتيات في البيت والطالبات الجامعيات، يضيف فئة الفاعلات بالحي الجامعي والتي سنتطرق لها على حدى نظرا لاختلاف وضعيتها كما سبق الاشارة اليه.

فالمبحوثات الفاعلات بالحي الجامعي بعيدات عن محيطهن العائلي، وبالتالي فهن لايخضعن الى نفس الضبط الاجتماعي الذي رأيناه مع المبحوثات السابقات، وهذا قد يؤثر في مسألة الخروج بالنسبة لهن. الأمر الذي يتضح لنا من خلال الجدول التالي:

جدول رقم - ٥ -

الفاعلات بالحي الجامعي ومسألة الخروج.

الخروج	العدد
نعم	٤
لا	٥
المجموع	١٥

من خلال هذا الجدول، يتبين لنا أن فئة من مبحوثات الحي الجامعي تتمتع بالخروج وعددها تسع (٩)، وفئة ثانية لاتتمتع بالخروج، وعددها ست (٦).

فالفئة الأولى أي المبحوثات اللواتي يخرجن، تتدرج الخروج من الأيام اليومية أو الأسبوعية.

وفي هذا السياق، أكدت احدى المبحوثات قائلة أنّ الخروج بالنسبة لها، يكون بعد الاتفاق مع الأصدقاء أو الصديقات على المكان والزمان. (ست ٢٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنوات في الحي الجامعي).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة أن هناك تنوع في الأماكن المفسودة، ويكون الخروج جماعيا (أربع (4) سنوات في الحي الجامعي).

اذن يستخلص من هذا أن هناك تنظيم للخروج. أي أن هناك اختيار للأماكن المفسودة وللأشخاص المرافقين.

وفي نفس الفئة، وجدنا نوع آخر من المبحوثات، وهو المبحوثات اللواتي لديهن " عديل خاص" أ(خطيب. حيث يتحدد خروجهن بوجود العديل الخاص أو الخطيب. *

أما الفئة الثانية، فمجال تنقلها يكون محددا بين الحي الجامعي والجامعة. وقد اتضح ذلك من خلال أقوال المبحوثات، التي أكدت على عدم الاهتمام بالخروج وهذه احداهن تقول:

" أنا أولا لست من هوات الخروج، من الجامعة للحي الجامعي".

(ثلاث سنوات في الحي الجامعي).

وتضيف أخرى قائلة: " الحي الجامعي والجامعة لكن أماكن الترفيه لا."

(سنة واحدة في الحي الجامعي).

ان مايمكن ملاحظته بالنسبة للفئتين هو الاختلاف الموجود في مدة الاقامة بالحي الجامعي. حيث مثلت الفئة الأولى، المبحوثات اللواتي كانت مدة اقامتهن بالحي الجامعي طويلة أي من أربع سنوات فما فوق. وهذه المدة كافية بأن تجعل المبحوثات يتأثرن بعضهن ببعض ويعتدن على سلوكات مشتركة مثل الخروج.

وعكس الفئة الثانية والتي ضمت المبحوثات اللواتي كانت مدة اقامتهن بالحي الجامعي قصيرة أي من سنة الى ثلاث سنوات.

ولعل ذلك له علاقة بعدم اهتمام المبحوثات بالخروج.

ذلك لأنهن لم يعتدن بعد المعيشة بالحي الجامعي، ولعل همهن منصب البحث عن الاندماج داخل الحي الجامعي قبل الاهتمام بخارجه وبالتالي تبقى مسألة الخروج بعيدة عن أذهانهن.

وبصفة عامة، يمكن القول أن تحديد مجال تنقل المبحوثات يخضع الى جملة من المعايير الاجتماعية التي تتحكم فيسلوك الفتاة والتي رأيناها فيما يخص الخروج وعلاقته بنوعية المجال الاجتماعي المستعمل وبالضبط الاجتماعي

---

* سنتطرق الى هذه النقطة في العنصر الموالي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـــذي يـنـاسـبـــه .

2) التفرقة بين الذكور والاناث في اختيار الأصدقاء:

بعد التطرق الى مسألة الخروج بالنسبة للمبحوثات، نتطرق الآن الى سلوك آخر له علاقة مباشرة بالخروج ألا وهو اختيار الأصدقاء.
وقد تم البحث في هذا المجال عن كيفية وأسس الاختيار، الأمر الذي سيتضح لنا من خلال الجدول التالي:

جدول رقم - 16 -

التفرقة بين الذكور والاناث في اختيار الأصدقاء

اختيار الأصدقاء / المبحوثات	صديقات فقط	صديقات وأصدقاء	صديقات وصديق خاص	صديقات وخطيب	أصدقاء أكثر من الصديقات	المجموع
الماكثات في البيت	8	1	4	1	1	15
الطالبات العاميات	7	5	2		1	15
الفاطنات بالحي الجامعي.	2	6	4	2	1	15
المجموع	17	12	10	3	3	45

ان أول شيئ يمكن ملاحظته بالنسبة لهذا الجدول، هو اختلاف سلوك المبحوثات فيما يخص اختيار الأصدقاء، حيث وجدنا خمس (5) حالات متباينة .

الحالة الأولى هي وجود صديقات دون أصدقاء، الحالة الثانية هي وجود صديقات وأصدقاء، الحالة الثالثة هي وجود صديقات وصديق خاص، الحالة الرابعة هي وجود صديقات وخطيب أما الحالة الخامسة والأخيرة فهي وجود أصدقاء أكثر من الصديقات.

وقد اتضح لنا من خلال هذا الجدول أن الحالة الأولى - أي وجود صديقات فقط - هي الحالة الغالبة في مجموعة البحث (17 من بين 45 مبحوثة).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عما كان. وهذا يعتبر استجابة لمضمون التنشئة التي مرت بها الفتاة منذ صغرها.

وفي نفس المجال، تضيف مبحوثة أخرى قائلة أن مصاحبة الاناث ضرورة " لبنات لازم"لكن الذكور لا. لأن حسب رأي المبحوثة، في الاسلام. لايسمح للفتاة بأن تصاحب الفتى الذي يمكنها الزواج منه.

" مايجوزش" (ماكثة في البيت، متحجبة).

وهذا القول يؤكد على أن وجود صديقات ضروري بينما وجود أصدقاء غير مسموح به. والسبب حسب المبحوثة هو سبب ديني، أي أن الاسلام يمنع مثل هذه العلاقات، لأن الصديق هو شخص غريب بالنسبة للمبحوثة مادام يمكنه الزواج منها.

هذا بالنسبة للماكثات في البيت، وحتى فيما يخص الطالبات (العاملات)، فالاختيار يكون على أساس التفرقة والتمييز بين الذكور والاناث، أي مصاحبة الاناث دون الذكور. ولكن هذا لاينفي وجود زملاء في الدراسة مادام الاحتكاك بهم مستمرا.

وهذه مبحوثة تقول أن لديها صديقات حميمات، بينما الذكور فلا فتحدثها بهم لاتتعدى علاقة الزمالة. (طالبة من العاصمة).

وقد وجدنا توضيحات أكثر لدى مبحوثات أخريات، بالنسبة لهذه المسألة، حيث ربطن احداهن عدم مصادقتها للذكور بالخلفية الاجتماعية لهذه العلاقة، أي نظرة المجتمع لعلاقة الصداقة بين الفتى والفتاة وهي تقول في هذا الصدد " أصدقاء لا،" لأن حسب رأيها لايمكن اقامة علاقة صداقة في مجتمعنا.

" مانقدروش ندير صداقة في المجتمع أننا عنا" والسبب في ذلك هو وجود أفكار مسبقة حول هذه العلاقة (طالبة من العاصمة).

اذن نستنتج من خلال هذا القول أن علاقة الصداقة بين الشاب والفتاة مرتبطة بنظرة المجتمع لها. حيث لا يوجد اعتبار للصداقة. وانما كل علاقة بين شاب وشابة هي علاقة غير معترف بها ولهذا فالمبحوثة تأخذ بعين الاعتبار تلك النظرة وتتماشى وفقها.

وبالرغم من هذا، لايمكن نفي وجود علاقة بين الجنسين بغض النظر عن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوعيتها. وهذا يمكن اعتباره كنتيجة مباشرة لتأثير الوسط الاجتماعي (الجامعة، الحي الجامعي، الجيرة) على سلوك المبحوثات لأن التنشئة الاجتماعية كما سبق وأن قلنا لاتتوقف على دور العائلة فحسب، انما تأتي من كل مجال يمكن للمبحوثة أن توجد فيه.

وهذا ماسنراه من خلال التطرق الى الحالة الثانية أي وجود صديقات وأصدقاء في نفس الوقت، والتي مثلتها كما سبق الاشارة اليه الطالبات. وقد تأكد لنا من خلال أقوال المبحوثات وجود تأثير مباشر للوسط الجامعي على سلوكهن فيما يخص اختيار الأصدقاء.

وهذا ماسرحت به احدى المبحوثات قائلة أن لديها صديقات كثيرات، أما الأصدقاء، الذكور فالمسألة جاءت تدريجيا، لأن المبحوثة كانت ضد فكرة مصادقة الذكور، ثم تغيرت نظرتها الى هذه المسألة، وأصبحت ترى أن وجود أصدقاء ذكور أمر طبيعي مادامت تدرس معهم طوال السنة وقد أكدت المبحوثة نفسها على هذا التغيير حيث تقول:

" هذا العام عراني كلي تحررت". وكأنها تحررت في هذه السنة. فزملاء الدراسة أصبحوا أصدقاء في السنة الرابعة (غالبية من الجامعة).

يستخلص من خلال هذا القول أن الوسط الجامعي كان له دور كبير في التأثير على طريقة تفكير المبحوثة.

وقد تبين أنّ هذا التأثير يأتي تدريجيا عندما تتم التنشئة الاجتماعية التي تأتي من الوسط الجامعي وتتفاعل مع التنشئة العائلية لأن هذه المبحوثة لم تتغير سلوكها حتى السنة الرابعة حيث أصبحت تشعر كأنها تحررت وكأن قيودا كانت تشدها وتمنعها من مصاحبة الذكور.

وهذه القيود التي شعرت بها المبحوثة هي القواعد الاجتماعية المتحكمة في سلوكها والتي استوعبتها منذ صغرها عن طريق تنشئتها.

الا أن رأي المبحوثة لايعني عدم امتثالها لتلك القواعد وانما، يعتبر كمحاولة للتوفيق بين متطلبات التنشئتين (العائلية والجامعية). وهذا يظهر من خلال كيفية التعامل مع الصديقات والأصدقاء، حيث يبقى الاتصال مستمرا بين المبحوثة وصديقاتها حتى خارج ميدان الدراسة، بينما يتحدد اتصالها بأصدقائها بالمجال الدراسي فقط، وحتى في هذه الحالة، تحاول المبحوثات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن تبرر نوعية العلاقة التي تربطهن بأصدقاءهن على أنها علاقة أخوة لا أكثر .

وهذه احدى المبحوثات تقول:

" دايرتهم كي خاوتي." (طالبة من العاصمة). وتضيف أخرى قائلة :

" لازم يعاملني كأخ، يساعدني يشرف " (طالبة من الحي الجامعي).

وهذا يعني أن الصداقة التي تكون بين الاناث والذكور هي علاقة " بريئة"، تكون في حدود معاملة الأخ لأخته .

وهذا تبرير تقدمه المبحوثات لتوضيح أن سلوكهن لم يخرج عن نطاق القواعد الاجتماعية المتحكمة فيه . مما يفسر لنا تبني المبحوثات لقاعدة التفرقة بين الذكور والاناث في اختيار الأصدقاء.

وقد وجدت حالات خاصة لدى مبحوثات الحي الجامعي، فيما يتعلق بكيفية التعامل مع الأصدقاء. حيث أخذ الصداقة معنى آخر يتمثل في الخروج جماعة الى النزه والحفلات.

أما عن كيفية الاختيار، فقد اتفقت المبحوثات على الجانب الذهني، أي اختيار الأصدقاء والصديقات حسب طريقة التفكير وفي هذا الصدد تقول احدى المبحوثات:

" على أساس التفاهم، طريقة التفكير." (طالبة من العاصمة)

وتضيف أخرى قائلة :

" على أساس الثقافة" (طالبة من العاصمة).

ومن الفاظنات بالحي الجامعي نذكر قول احدى المبحوثات:

" عندنا نفس الآراء."

وهذه الأقوال، تؤكد على أن للوسط الجامعي أثر كبير في كيفية اختيار الأصدقاء، حيث تبين أن الصفات التي تحدثت عنها المبحوثات هي صفات تدور حول الثقافة والأفكار. أي أن الاختيار يكون من نفس المجال وهو مجال الدراسة، مما يؤكد لنا ارتباط العلاقات بالمجال الذي توجد فيه المبحوثات.

أما الحالة الثالثة، وهي وجود صديقات وصديقين خاص، فقد تبين من خلال أقوال المبحوثات أن وجود الصديق الخاص " الحبيب" هو السبب في عدم وجود أصدقاء ذكور.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و في هذا السدد نذكر قول احدى المبحوثات:

" الحمد لله عندي صديقات، أصدقاء ذكور لا. عندي صديق واحد، صديق حبيب وأشمل فيه كل الصفات. وهو قد تكون لي علاقات مع الذكور."

(مبحوثة من الحي الجامعي).

يستخلص من خلال هذا القول، أن الصديق الخاص يرفض أن تقيم صديقته علاقة صداقة مع أصدقاء ذكور. وبصفته زوج المستقبل فهو يأخذ الحق في تحديد سلوك الصديقة.

ومن هذا، يظهر لنا كيف ينتقل الضبط الاجتماعي من العائلة الى الصديق الخاص " الحبيب".

وفي نفس السياق، أكدت مبحوثة أخرى قائلة، أن فكرة وجود صديق حميم لايمكن أن تخطر على البال في مجتمعنا لكننا في نفس الوقت تؤكد على وجود حبيب " عندي حبيب، ثقافة مركز، اخترت على أساس الصفة، أهم صافيه." (طالبة من العاصمة).

وهذا تعبير عن نظرة المجتمع للصداقة بين الذكور والاناث.

وما يستنتج من هذا القول هو أن مصادقة الذكور لايمكن أن تكون بينهما اقامة علاقة " جدية" مع صديق خاص " حبيب" ممكن بالرغم من حدّة الضبط الاجتماعي الممارس على المبحوثات في هذا الاطار.

وهذا يمكن تبريره بامكانية وجود مشروع الزواج بين المبحوثة والصديق الخاص.

نفس الشيئ يمكن قوله بالنسبة للحالة الرابعة أي وجود صديقات وخطيب.

أما الحالة الخامسة والأخيرة وهي وجود أصدقاء أكثر من الصديقات فتعتبر حالات خاصة كما سبق الاشارة اليه.

ان مايمكن استنتاجه بالنسبة لهذا العنصر، هو أن اختيار الأصدقاء بالنسبة للمبحوثات، يرتكز أساسا على قاعدة التفرقة بين الذكور والاناث حيث تعتبر المبحوثات أن وجود صديقات في حياتهن ضرورة بينما وجود أصدقاء هو علاقة غير معترف بها اجتماعيا.

ولعل هذا الموقف هو موقف مستمد من التنشئة الاجتماعية التي تغرس في أذهان الفتيات منذ الصغر أن الفتاة صديقة أما وبالتالي فوجودها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون " طبيعيا " اذا كان في العالم الذهني، والولد كذلك وجوده يكون مع أبيه . وبالتالي تتعلم الفتاة أن صداقتها لايمكن أن تخرج عن نطاق الدائرة الذهنية .

ومن هذا نستطيع القول أن عدم وجود اتصال بين الفتى والفتاة هو نتيجة لتنشئة كل منهما، حيث ينظر المجتمع الى ذلك الاتصال على أنه خارج عن نطاق حدود المعاملات المرسومة بين الفتى والفتاة . واذا حدث وأن خرجت الفتاة عن نطاق تلك الحدود، فهي تجد دائما مبررات لهما تبرر موقفها ومعها كان سلوكها .

المبحث الثالث: التمييز والتفرقة بين الذكور والاناث في الممارسات الاجتماعية .

للوصول الى معرفة مدى تأثير التنشئة الاجتماعية في الممارسات الاجتماعية، تم اختيار المؤشرات التالية: الأوتوستوب السينما والمسرح .

وقد كان ذلك الاختيار ناتجا عن وجود فكرة مسبقة لدى الباحثة وهي كون تلك المؤشرات، ممارسات معروفة لدى الذكور، وهذه الفكرة لم تكن عشوائية، وانما نتجت بدورها عن ملاحظات يومية في الوسط الجامعي وخارجه .

1- الأوتوستوب* (autostop)

ان تناول ظاهرة الأوتوستوب في الجزائر العاصمة يعني تناول أزمة المواصلات، لأن نقص وسائل النقل يؤدي الى البحث عن طرق أخرى تساعد في وصول الفرد الى المكان المنشود وقد تكون الطريقة سيارة أجرة (لمن يستطيع) وقد تكون عن طريق الأوتوستوب .

ومن هذا يمكن القول أن الأوتوستوب ظاهرة اجتماعية يلجأ اليها الفرد للتنقل .

وما يميز هذه الظاهرة هو أنها اجتماعيا معروفة ومقبولة لدى الذكور . واذا ماتعدت الى الاناث، تصبح مرتبطة بجملة من الممنوعات والمحرمات لأنها خرجت من حدود الممارسات الذهنية .

وقد كان للمبحوثات رأيهن في هذا الموضوع، يتضح لنا من خلال الجدول التالي:

* توقيف سيارة قصد التنقل، دون دفع أجرة لصاحبها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــدول رقـــم - 11-

موقف المبحوثات من طاعرة الأوتوستوب:

الموقف من طاعرة الأوتوستوب / المبحوثات	نعم	لا	حسب الفرض	حسب الظروف	المجموع
الماكثات في البيت	1	13	1		15
الطالبات العاسميات	2	10		3	15
القاطنات بالحي الجامعي.	8	5	2		15
المجموع	11	28	3	3	45

ان مايتبين لنا من خلال هذا الجدول هو بروز موقفين أساسيين من طاعرة الأوتوستوب، يتمثل الموقف الأول* في رفض هذه الطاعرة، (28 من بين 45 مبحوثة) مثلتها خاصة المبحوثات العاسميات(13 من الماكثات في البيت، 10 من الطالبات العاسميات) وشاركتهن في الرأي (5) مبحوثات من الحي الجامعي.

أما الموقف الثاني فهو قبول طاعرة الأوتوستوب (11 من بين 45 مبحوثة) مثلتها خاصة مبحوثات الحي الجامعي (8 من القاطنات بالحي الجامعي) مقابل مبحوثتين من الطالبات العاسميات ومبحوثة واحدة من الماكثات في البيت.

هذا بالاضافة الى وجود موقفين آخرين، كما هو ملاحظ في الجدول- وهما كالتالي: موقف يكون حسب الغرض الموجود من الأوتوستوب (3 من بين 45 مبحوثة) وموقف آخر يكون حسب الظروف التي تكون فيها الفتاة (3 من بين 45 مبحوثة).

الا أن هذين الموقفين ثانويين بالمقارنة بالموقفين السابقين.

ومن خلال هذه المعطيات، يمكننا القول أن الموقف الأول - أي موقف الرفض- هو الموقف الغالب لدى مجموعة البحث، ثم يليه الموقف الثاني وهو موقف القبول.

* الترتيب يكون انطلاقا من أكبر عدد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحتى نتمكن من معرفة الأسباب الخفية التي كانت وراء الموقفين نرجع الى أقوال المبحوثات.

فبالنسبة للموقف الأول، أي رفض لجوء الفتاة الى الأوتوستوب، أكدت المبحوثات على أن سبب ذلك راجع الى كون هذه الممارسة " رجالية" بالدرجة الأولى.

وهذه احدى المبحوثات تقول:

" ستوب للولاد ماشي للبنات. البنت اللي بتسمى عيب" (ماكثة في البيت)

(الاوتوستوب للذكور وليس للاناث، للاناث يعني عيب).

وفي نفس الاطار، نضيف مبحوثة أخرى قائلة:

" الطفلة جنس لطيف، الستوب للرجل." (طالبة عاصمية).

وهذا يوضح لنا أن رفض المبحوثات لظاهرة الأوتوستوب (بالنسبة للاناث) مستمد من رفض المجتمع لها. وهذا ماعبرت عنه المبحوثة بكلمة "عيب" فالعيب يقتصر على الفتاة دون الفتى - بالنسبة لهذه الظاهرة- لأنه يعتبر من بين المراجع الأساسية لسلوك الفتيات.

وقد سمحت لنا المقابلات بالتعمق أكثر في الموضوع وكشف أبعاده الاجتماعية. فمن خلال استجواب المبحوثات، توصلت الباحثة الى أن موقف المبحوثات من ظاهرة الأوتوستوب، يعكس مدى تشبعهن لمبادئ تنشئتهن الاجتماعية. والتي أهمها: الحشمة، التعرف، الأخلاق، الخوف وعدم الثقة في الشخص الغريب خوفا من أي اعتداء كان. فالفتاة التي تلجأ الى الاوتوستوب - حسب رأي المبحوثات - خرجت عن اطار مواصفات " بنت العائلة" (بنت الحسب والنسب). لأن هذه الأخيرة هي الفتاة التي تمتثل الى مبادئ تنشئتها وبالتالي تحافظ على شرفها من كلام الناس وتحافظ حتى على حياتها. لأن اللجوء الى الأوتوستوب في حدّ ذاته يعتبر خطر يهدد حياتها.

وقد عبرت المبحوثات عن الفتاة التي تلجأ الى الأوتوستوب كالتالي:

" ماشي بنت عائلة. ماتخافش، ماتخمشش أبعد ديما، يصرى."

(ماكثة في البيت).

(ليست بنت عائلة، لاتخاف ولاتفكر في المجهول).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتقول مبحوثة أخرى:

" هي تربية ويمكن تأثير بروحها ". (طالبة عاملية)

وفي نفس الصدد تضيف مبحوثة أخرى قائلة:

" أعتبرها فتاة ليست مربية، وليست متربية تربية حسنة " .

(قاطنة بالحي الجامعي) .

من خلال هذه الاقوال ، نستنتج أن لظاهرة الاوتوستوب (بالنسبة للفتيات) هي ظاهرة تتعارض تماما مبادىء تنشئة الفتاة . هذه التنشئة التي تعمل على ايصال الفتاة الى نموذج " بنت الحلال " . عن طريق احترام مبادىء معينة مرجعها بدا المبحوثات وهي الخوف وعدم الثقة في النفس، التربية، العرف والتربية " الحسنة " .

والفتاة التي تلجأ الى الاوتوستوب تكون قد خرجت عن هذه المواصفات وبالتالي لم تحترم مبادىء تنشئتها الاجتماعية .

وبالاضافة الى السبب الظهور انفا فيما يخص رفض اللجوء الى الاوتوستوب - أي كون هذه الظاهرة خاصة بالرجال فقط - وجدنا سببا اخرا يتمثل في أن ظاهرة الاوتوستوب منافية للدين الاسلامي.

وقد حددت المبحوثات تلك في مسألة وجود الخلوة* بين الرجل والمرأة .

وفي هذا الصدد تقول احدى المبحوثات:

" حكم الخلوة حرام ، خارجة عن التربية الاصلية ."

(عائشة في البيت) .

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة:

" من الناحية الدينية ، غير مقبول ، تكون خلوة مابينها وبين الرجل"

(طالبة علمية).

وفي نفس الصدد تقول احدى الفتيات بالحي الجامعي:

" حرام عليها " (في الحالات الثلاث ، المبحوثات غير متحجبات) .

اذن يستخلص من خلال هذه الاقوال أن المبحوثات يتخذن من الدين مبررا لرفضهن استعمال الاوتوستوب كوسيلة للتنقل وذلك بسبب وجود الخلوة التي حرمها الدين بين المرأة والرجل (من غير المحارم).

---

* ويقصد بها في الحال الحاضر، عدم وجود أشخاص ، ومنها تولدا معان خالي . أما في الدين ، فهناك رواية للحديث الشريف، تقول:

قال رسول الله (ص) : " لايخلون أحدكم بامرأة فان الشيطان ثالثهما. "

أنظر: أبوبكر أحمد البيهقي ، السنن الكبرى، بيروت، دار صادر ، طبعة 1968، جزء 7، ص 91.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الا أن السبب لايقتصر على الجانب الديني فحسب، ذلك اذا علمنا أن المبحوثات لسن ضد فكرة توظيف سيارة أجرة . بالرغم من امكانية توفر الخلوة بين المرأة والرجل.

وفي هذا الصدد تؤكد احدى المبحوثات على وجوب الذهاب في سيارة أجرة وتفادي الاتوستوب ذلك حتى تجتنب كلام الناس.

" الرجال يعدروا عليها." (عاملة في البيت).

ولهذا، يمكن القول أنّ السبب الحقيقي في امتناع المبحوثات عن اللجوء الى الاتوستوب هو اجتماعي يتمثل في الخضوع الى القواعد الاجتماعية المتحكمة في سلوك كل من الرجل والمرأة. وهذا لايعني نفي السبب الديني، انما هناك تداخل بين ماهو ديني وما هو اجتماعي مما ينتج لنا ما يسمى بالقواعد الاجتماعية العامة المتحكمة في السلوك لأن المجتمع لاينتج فيما غريبة عنه بل تكون مستوحاة من جملة من العادات والتقاليد الممزوجة بالقيم الدينية تخرج في شكل قواعد معترف بها ومعمول بها لدى الجميع. وظاهرة الأوتوستوب بالنسبة لمجتمعنا هي ظاهرة غير معترف بها اجتماعيا بالنسبة للاناث.

ولكن بالرغم من هذا، لايمكن نفي وجود هذه الظاهرة، وهذا سيتضح لنا من خلال التطرق الى الموقف الثاني أي موقف الغيور والذي مثلته - كما سبق الاشارة اليه - خاصة الفاطنات بالحي الجامعي.

فقد أكدت المبحوثات على أن الأوتوستوب هو ظاهرة " طبيعية" ووسيلة نقل مثلها مثل سيارة الأجرة أو الحافلة. وانها وسيلة تتماشى والعصر الحالي نظرا لصعوبة التنقل في المدن وخاصة في العاصمة.

وفي هذا المجال تقول احدى المبحوثات أنها تتعامل مع الاوتوستوب باستمرار لمدة خمس (5) سنوات، وهي لاترى أي عيب في ذلك.

كما أنها لاتدين الفتيات اللواتي يلجأن الى الاوتوستوب ذلك لأنها تعلم أن السبب في ذلك هو نقص وسائل وامكانية التنقل.

(فاطنة بالحي الجامعي).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة:

" لو رأينا هذه العملية كشيء عادي، أظن أنها طبيعية".

(فاطنة بالحي الجامعي).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذن فهذه الفئة من المبحوثات تعرف الاوتوستوب على أنه وسيلة نقل طبيعية تتماشى وأزمة المواصلات التي يعرفها المجتمع الجزائري. الا أنّ هذا لاينفي وعي المبحوثات بموقف المجتمع من تلك الظاهرة.

وهذا يتضح لنا من خلال قول احدى المبحوثات أنها تستبعد تمكن الفتيات من اللجوء الى الأوتوستوب في حالة ماإذا كانت وسائل النقل متوفرة، وتؤكد المبحوثة نفسها أنها تستعمل هذه الوسيلة للتنفيس عند الضرورة (قاطنة بالحي الجامعي).

وبما أن المبحوثات يدركن أن هذه الظاهرة غير مقبولة بالنسبة للفتاة، وأن الظروف هي التي فرضتها عليهن، فهن يربطن بينها (الظاهرة) وبين المجال الذي يوجدن فيه.

فالعاصمة بالنسبة لهاته الفئة من المبحوثات هي المكان الملائم لمثل هذه الظاهرة. وفي هذا الصدد أكدّت، احدى المبحوثات قائلة أن هذه الظاهرة تعتبر عادية " normale" في الجزائر العاصمة بصفة عامة. ولكن اذا ابتعدنا قليلا عن العاصمة تتغير النظرة الى من تلجأ الى الاوتوستوب.

(قاطنة بالحي الجامعي).

ومن هذا يتضح لنا أن معيار تقييم السلوك - حسب رأي المبحوثة- يرتبط بالمجال الاجتماعي.

الا أننا نقول أن ظاهرة الاوتوستوب لا ترتبط بالعاصمة كمجال بقدر ما ترتبط بوجود المبحوثات في الحي الجامعي كمجال يوفر نوعا من التحررفي الممارسات والسلوكات الاجتماعية.

ولهذا فالعلاقة تكمن بين الغرب أو البعد عن المحيط العائلي وبين نوعية الضبط الممارس على المبحوثات في كلتا الحالتين.

وما تجدر الاشارة اليه، هو أن هذا الموقف لم يكن موجودا لدى المبحوثات قبل الدخول الى الجامعة وبالتالي الى الحي الجامعي، وانما تكون تدريجيا بالاحتكاك والمعاشرة.

وهذا ما عبرت عنه احدى المبحوثات قائلة:

" كانت عندي نظرة سيئة على الفتاة التّي تلجأ للاوتوستوب، لكن السنة هذه بالضبط أنا لجأتلها". (ثلاث سنوات في الحي الجامعي).

وفي نفس الاطار تضيف مبحوثة أخرى قائلة أنها كانت تتساءل كيف يمكن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للفتاة أن تغامر " le risque" و " تركب" مع شخص غريب ولكن بعد " المغالطة" والمعاشرة تتغير نظرتها لهذه المسألة. (فاطنة بالحي الجامعي

وما يمكن استنتاجه بالنسبة لهذا الموقف، هو أن هناك تنشئة أخرى تتم في الحي الجامعي، وتكون بطريقة تدريجية، تضاف الى التنشئة العائلية. وهذا من خلال التعايش اليومي مع مختلف الفتيات في مجال واحد وهو الحي الجامعي.

2) السينما والمسرح:

1) السينما:

ان السينما في تصورات المجتمع الجزائري معروفة بأنها مجال خاص بالذكور، واذا حدث وأن تعدّت الفتاة ذلك المجال فستواجهها جملة من الاجزاءات الاجتماعية.

وهذا جدول يوضح لنا موقف المبحوثات من التردد على السينما:

جدول رقم - 12 -

الموقف من السينما / المبحوثات	نعم	لا	المجموع
الماكثات في البيت	2	13	15
الطالبات الداخليات	4	11	15
الفاطنات بالحي الجامعي	10	5	15
المجموع	16	29	45

ان مايلاحظ من خلال هذا الجدول هو بروز موقف النفي أو الرفض لمسألة التردد على السينما (29 من بين 45 مبحوثة) موجودة خاصة لدى المبحوثات الداخليات (13 ماكثات في البيت و 11 طالبات داخليات) مع (5) من الفاطنات بالحي الجامعي.

هذا في مقابل 16 من بين 45 مبحوثة) مثلت الموقف الثاني وهو موقف قبول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسألة التردد على السينما والعمل به . وقد كانت الغلبة في ذلك لمبحوثات الحي الجامعي (10) مقابل (2) من العائلات في البيت و(4) طالبات عاصميات. وقد قدمت المبحوثات مبررات، لموقفهن في كلتا الحالتين نتعرف عليها من خلال أقوالهن.

فبالنسبة للموقف الأول أي رفض مسألة التردد على السينما، أكدّت المبحوثات على أن ذلك له علاقة بنظرة المجتمع للسينما وتنشئتهن الاجتماعية في هذا المجال.

وفي هذا الصدد، تقول احدى المبحوثات أن السينما ليست لها أي قيمة وأنها لا تناسبها، وتخص بالذكر " بنات العائلية" اللواتي لايجب أن يترددن على السينما (عائشة في البيت).

وفي نفس المجال تضيف مبحوثة أخرى قائلة أنها لاتحب التردد على السينما والسبب في ذلك ـ حسب رأيها ـ هو " أولا المجتمع يرفضها، ثانيا العائلة ترفضها." (طالبة عاصمية).

يتضح لنا من خلال ذلك، المكانة الاجتماعية للسينما في التصور العام للمجتمع الذي يفرض نوع من الضبط الاجتماعي على سلوك الفتيات.

حيث تصبح رغبة المبحوثة هي عبارة عن تنفيذ تعاليم المجتمع المتجسدة في تعاليم العائلة، وهذا يدل على استعاب المبحوثة لتنشئتها الاجتماعية والتي من خلالها تحافظ على انتمائها الى نموذج الفتاة التي تلقب بـ " بنت العائلية."

وقد كانت المبحوثات واعيات بمدى ارتباط نظرتهن للسينما بتنشئتهن الاجتماعية وفي هذا الـ بهذا تقول احدى المبحوثات أن فكرة رفض السينما رسخت في الأذهان " سكنتنا" من خلال المجتمع.

وتقول أنها منذ الولادة " ملي زدنا" وهي على علم بعدم تردد الفتيات على السينما ولهذا فمجرد الفكرة لاتخطر ببالها. (طالبة عاصمية).

وللتوضيح أكثر هذه مبحوثة أخرى تؤكد قائلة أن رفض فكرة التردد على السينما بالنسبة للناث راجع الى وجود رغبة في ابعاد الفتاة عن الفتى " الصفة الاخلاقية"، فمنذ الصغر والمبحوثة تسمع أن السينما منبوذة ولهذا ـ تقول المبحوثة ـ فأن فكرة التردد على السينما أصبحت " عقدة". (طالبة عاصمية).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذن يستخلص من خلال ماسبق أن الموقف من السينما يعكس أسلوب التنشئة التي تلقتها المبحوثات. حيث لوحظ أن التردد على السينما غير وارد لدى عائلات المبحوثات، وهذا قد استوعبته المبحوثات منذ صغر سنهن، ويتصرفن وفقه. وما رأيهن ذاك الا استجابة مباشرة لتنشئتهن الاجتماعية.

وبما أن هذه الأخيرة تقوم على أساس التفرقة بين الولد والبنت منذ الصغر، فلا غرابة في أن يحكم على الفتاة المترددة على السينما بأنها ارتكبت مخالفة اجتماعية، بما أنّ السينما يتوفر فيها الاختلاط ولهذا فهي تعتبر ضد قيم المجتمع. لأن في القيم الاجتماعية - كما رأينا - لا وجود للفتاة داخل السينما وانما ذلك يعتبر تحدّيا على حدود مرسومة من قبل من طرف المجتمع وتحديا لمعايير اجتماعية راسخة في الأذهان.

أما الموقف الثاني فيما يخص تردد الفتاة على السينما، يتمثل في تأييد هذا الرأي والعمل به، أي قبول وتطبيق مسألة التردد على السينما. وكما سبق الاشارة اليه، فان هذا الموقف مثلته خاصة العائلات بالحي الجامعي. ولعل ذلك له علاقة ببعدهن عن المحيط العائلي وبالتالي عن الضبط الاجتماعي*

وهذا يتضح لنا من خلال قول احدى المبحوثات أن ترددها على السينما لا يمكن أن يكون الا في العاصمة أو وهران وبمرافقة شخص لها " ومع واحد". بينما في محيطها العائلي " فمستحيل"

ويستخلص من خلال هذا القول أن المبحوثة تتردد على السينما عندما تكون بعيدة عن منطقتها السكنية، أي بعيدة عن المحيط العائلي، ولكن هذا لايعني عدم وجود الضبط الاجتماعي في المجال الذي توجد فيه (حتى وان كان العاصمة)، وانما تتغير نوعية الضبط الأمر الذي يوضحه عدم تمكن المبحوثة من التردد على السينما دون صديق.

وقد اتفقت المبحوثات على هذه المسألة - أي الذهاب الى السينما بالمرافق - حيث تختار مبحوثات الحي الجامعي الأصدقاء الذكور لمرافقتهن الى السينما وذلك قصد " الحماية" لأنهن يعلمن نظرة المجتمع للفتاة التي تتردد على السينما ولتفادي ذلك يحتمين بالأصدقاء الذكور.

* الا في حالات ثلاث، أين كانت المبحوثات متعودات على التردد على السينما قبل الدخول الى الجامعة وذلك في اطار برنامج الثانوية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذا الصدد تقول احدى المبحوثات أنها تختار الأصدقاء الذكور لمرافقتها للسينما. حتى يسهل عليها الخروج في أي وقت كان.

أما بالنسبة للوقت المناسب لفئة من المبحوثات، فهو عادة يوم الخميس بعد الظهر أو ليلا.

وهذا عكس مبحوثات العاصمة اللواتي لايمكنهن القيام بذلك نظرا لشدة الضبط الاجتماعي.

فبالنسبة للطالبات العاصميات اللواتي يترددن على السينما - وعددهن ثلث (4) - ثلاث (3) منهن يقمن بذلك دون علم الأهل. وهذا عن طريق استغلال الهامش الزمني المخصص للدراسة في الذهاب الى السينما. ومبحوثة واحدة منهن تتردد على السينما بموافقة الأهل وبمرافقة اخوتها وهي تعتبر حالة خاصة.

(الأب ليبرالي، تجارة الأم، مستوى ثقافي كان أستاذة فرنسية).

ب) المسرح:

يمكن القول أن المسرح غير معروف لدى العامة. وانما تقصده بعض الفئات المتعلمة التي ترى فيه وسيلة لكشف الواقع الاجتماعي المعاش، بما فيه من أوضاع اجتماعية، سياسية واقتصادية خلال فترة تاريخية معينة. ولهذا فلا يمكن تعميم فكرة التردد على المسرح بالنسبة لكل الفئات الاجتماعية.

وهذا جدول يوضح لنا مدى تردد أو عدم تردد المبحوثات على المسرح.

جدول رقم - 13 -

التردد أو عدم التردد على المسرح / المبحوثات	التردد على المسرح	عدم التردد على المسرح	المجموع
الماكثات في البيت	2	13	15
الطالبات العاصميات	4	11	15
القاطنات بالحي الجامعي	5	10	15
المجموع	11	34	45

ان هذا الجدول يبرز لنا وبوضوح، مدى ابتعاد المبحوثات عن المسرح كمجال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شفافي حيث لوحظ الفرق الشاسع بين عدد المبحوثات اللواتي يترددن على المسرح وهو (11) من بين (45) مبحوثة، وعدد المبحوثات اللواتي لايترددن على المسرح وهو (34) من بين (45) مبحوثة.

ولا شك أن لذلك أسباب عميقة، يمكن التوصل اليها عن طريق الاستعانة بأقوال المبحوثات.

فبالنسبة للموقف الأول، أي التردد على المسرح، جاء بصفة ضئيلة لدى مجموعة البحث (2) ماكثات في البيت، (4) طالبات عاصميات،و(5) قاطنات بالحي الجامعي.

وهذه احدى المبحوثات تقول أنها تحب المسرح، وأنها تتردد عليه مع جدّتها التي كانت عضو في الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات (ماكثة في البيت) وتضيف مبحوثة أخرى قائلة أنها تتردد على المسرح مع اخوتها أو بمفردها واذا كانت المسرحية في الليل تذهب مع أبيها أو أخيها.(طالبة من العاصمة)

(الأب تقني سامي، الأم درست في معهد العلماء المسلمين).

وفي نفس السدد تقول احدى القاطنات بالحي الجامعي أنها تحب المسرح كثيرا " c'est mon idéal" ولهذا تتردد عليه بكثرة (الأب مدرس).

يتضح لنا من خلال هذه الأقوال أن التردد على المسرح بالنسبة لهاته الفئة من المبحوثات له علاقة بالتنشئة الاجتماعية للمبحوثات وبالفئة الاجتماعية المهنية لأهلهن.

حيث لوحظ أن الأهل في جميع الحالات مثقفون، وهذا يؤثر في تطورهم لحقيقة المسرح ومدى ضرورته بالنسبة للأفراد.

الا أن هذه الحالات قد تعتبر حالات خاصة لايمكن تعميمها على مجموعة البحث.

أما الموقف الثاني والمتمثل في عدم التردد على المسرح، فقد كان الموقف الغالب لدى مجموعة البحث(13 ماكثات في البيت، 11 طالبات عاصميات، 16 قاطنات بالحي الجامعي).

وقد اختلفت الأسباب فيما يخص هذا الموقف نلخصها كالتالي:

عدم التفكير في التردد على المسرح، رفض المبحوثات للمسرح وأخيرا رفض الأهل له.

فيما يخص السبب الأول أي عدم التفكير في التردد على المسرح، أكدّت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحوثات أنهن لايملن الى المسرح ولا يعرفن حقيقته وبالتالي فمجرد فكرة التردد على المسرح لم تخطر ببالهن.

وهذه احدى المبحوثات تقول أنه ليس لديها فكرة عن المسرح ككل حتى تتردد عليه (طالبة عاملية). وتضيف أخرى قائلة:

" أنا قاعدة في الدار، ماعرفش المسرح". (ماكثة في البيت).

اذن فمسألة عدم التردد على المسرح مرتبطة بعدم وجود فكرة واضحة عن حقيقة المسرح وهذا راجع بدوره الى غياب المسرح في التنشئة الاجتماعية للمبحوثات.

أما السبب الثاني، والمتمثل في رفض المبحوثات للمسرح، فقد تأكد أن المسرح في الصورة العامة لدى المبحوثات يأخذ طابع السينما من حيث معايير الحكم عليه وهذا ماعبرت عنه المبحوثات بكلمة " كيف كيف" أي نفس الشيء مع السينما.

وفي هذا الصدد تقول احدى المبحوثات أنه مادام لم تفكر في السينما فلا تذهب للمسرح (طالبة عاملية).

وهذا يعني أن هناك حكما مشتركا فيما يخص مسألة التردد على السينما والمسرح فنظرة المجتمع للسينما أثرت على تصور المبحوثات وأهلهن للمسرح ذلك باعتبارهم أن المسرح مثله مثل السينما لاينبغي التردد عليه. وهذا ما أكدته مبحوثة أخرى بقولها:

" السينما والمسرح ليس من اختصاصاتنا " (طالبة عاملية).

أي أن المبحوثة تستبعد نفسها وعائلتها من الانتماء الى الفئة الاجتماعية التي تتردد على السينما والمسرح. وهي بهذا تريد أن تبرز نموذج الفتاة الذي تنتمي اليه وبالتالي أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي تلقته.

أما السبب الثالث والأخير، أي رفض الأهل للمسرح، فقد تبين أنه، حتى وان كانت المبحوثات واعيات بضرورة المسرح والدور الذي يؤديه في المجتمع فانهن يواجهن معارضة أهلهن، مما يضطرهن الى عدم التردد على المسرح. وفي هذا المجال تقول احدى المبحوثات أن التردد على المسرح أمر ضروري "الانسان لازم يروح لبيه" ولكن هي لاتذهب الى المسرح والسبب في ذلك هو رفض الأهل له " مايخلونيش نروح" (ماكثة في البيت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي نفس السياق تؤكد مبحوثة أخرى قائلة أنها منتمية بأنه لا ضرر في التردد على المسرح " عاديا والو". ولكن اقناع الأهل بهذه الفكرة مستحيل (طالبة من الحي الجامعي).

وما يمكن استخلاصه بالنسبة لهذا السبب هو أن المبحوثات بالرغم من اقتناعهن بأهمية المسرح الا أنهن يأخذن بعين الاعتبار موقف الأهل من مسألة التردد على المسرح، والذي هو موقف معارض بعكس الصورة التي يصدرها المجتمع للسينما ومن ثم للمسرح.

فالنتيجة أذن تتعلق بمكانة المسرح في المجتمع الجزائري.

فالمسرح كمجال ثقافي يكاد يكون مجهولا الا في الأوساط الجامعية، وهذا لا يعني قيام الجامعة بدورها في هذا الصدد. لأن الملاحظ هو غياب دور المسرح داخل الجامعة، بالرغم من كونها (الجامعة) مجالا اجتماعيا ثقافيا. (وانسحاب راجع الى اعتقاد الطلبة بعدم اهتمام بعض في الوسط الجامعي، باختلاف تخصصهم الاجتماعية).

وعلى العموم، فالسينما والمسرح ميدانان بالنسبة للباحثين الاجتماعيين، يمكن التخصص فيهما للوصول الى نتائج أعمق وأدق.

استنتاج:

تبين من خلال هذا الفصل أن هناك علاقة بين السلوك الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية للمبحوثات مجتمعة، وبين الممارسات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية من جهة أخرى.

فبالنسبة للنتيجة الأولى أي وجود علاقة بين السلوك الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، تم التوصل الى أن خروج المبحوثات (مؤشر للسلوك الاجتماعي).

لا يكون الا بعد طلب الاذن من الأهل (مؤشر للتنشئة الاجتماعية).

وعند توجد في هذا الصدد، أن الطلب الاذن للخروج يرتبط بالوضعية الاجتماعية للمبحوثة (فتاة ماكثة في البيت أو غالبة) وبالمجال الاجتماعي الذي تريد استعماله.

فالماكثات في البيت يطلبن الاذن عند أي خروج، بينما الغالبات يستأذن للخروج عندما يردن استعمال مجال غير مجال الدراسة.

ومن هذا يمكن القول أن هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعي ومجال تنقل الفتيات وذلك تحقيقا للفرع الأول من الفرضية الأولى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ا) السند الاجتماعي يحدد مجال تنقل الفتيات.

كما توصلنا الى أن اختيار الأصدقاء، بالنسبة للمبحوثات، يرتكز أساسا على قاعدة التفرقة بين الذكور والاناث حيث تعتبر المبحوثات أن وجود صديقات ضرورة بينما وجود أصدقاء غير معترف به اجتماعيا.

وقد لوحظ أنه رغم تأثير الوسط الجامعي في سلوك المبحوثات (وجود أصدقاء ذكور لدى الطالبات) الا أن ذلك لاينحي تبني المبحوثات لقاعدة التفرقة بين الذكور والاناث في اختيار الأصدقاء، عدا أولئك اللواتي يبررن سلوكهن بقولهن انها علاقة " أخوة" لاغير.

وبناء على ذلك، يمكن القول أن الفرع الثاني من الفرضية الأولى أي:

ب) التفرقة بين الذكور والاناث تحدد اختيار الأصدقاء قد تحقق.

وبتحقيق الفرع الأول والفرع الثاني، تأكد تحقيق الفرضية الأولى والتي مؤداها: يخضع السلوك الاجتماعي للفتيات الى تنشئتهن الاجتماعية.

هذا كان بالنسبة للنتيجة الأولى، أما فيما يخص النتيجة الثانية، أي وجود علاقة بين الممارسات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية من جهة، وبين الممارسات الثقافية والتنشئة الاجتماعية من جهة أخرى، فقد تبين أن ظاهرة الأوتوستوب (كمؤشر للممارسات الاجتماعية) قد لاقت رفضا قاطعا من طرف المبحوثات وكان ذلك الرفض مستمدا من التنشئة الاجتماعية، حيث عبرت عنه المبحوثات بكلمة " عيب".

والسبب في ذلك - حسب رأي المبحوثات - هو كون ظاهرة الأوتوستوب في ظاهرة خاصة بالرجال فقط، وغير معترف بها اجتماعيا بالنسبة للاناث.

اذن يمكن استنتاج أن ظاهرة الأوتوستوب - بالنسبة للاناث - هي ظاهرة تعاكس تماما مبادئ تنشئة الفتاة والتي صرحت بها المبحوثات كالتالي: الحشمة، الشرف، الأصل، الخوف وعدم الثقة في الشخص الغريب.

ومن هذا يمكن اثبات صحة الفرع الأول من الفرضية الثانية أي:

ا) تخضع ظاهرة الأوتوستوب الى التمييز بين الذكور والاناث. وقد لوحظ وجود موقف آخر وهو أقل درجة بالنسبة للموقف السابق شملته خاصة الطالبات بالوسط الجامعي، يتمثل هذا الموقف في قبول ظاهرة الأوتوستوب واعتبارها طبيعية. وما يمكن استنتاجه فيما يخص هذا الموقف هو وجود تنشئة أخرى تتم في الوسط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجامعي وتكون بطريقة تدريجية من خلال التعايش اليومي مع مختلف الفتيات في مجال مشترك ألا وهو الحي الجامعي.

أما بالنسبة للعلاقة الموجودة بين الممارسات الثقافية والتنشئة الاجتماعية، فقد اتضح أن السينما (كمؤشر للممارسات الثقافية) غير واردة في التنشئة الاجتماعية للمبحوثات. ذلك اذا علمنا أن هذه الأخيرة (التنشئة الاجتماعية) تقوم على أساس التفرقة بين الولد والبنت منذ الصغر، وبما أين السينما يتوفر فيها الاختلاط اذن فهي لاتتوافق والتنشئة الاجتماعية. و قد عبرت المبحوثات عن ذلك بقولهن أن فكرة رفض السينما للاناث، رسخت في الأذهان منذ الصغر، ذلك من خلال رفض كل من المجتمع والعائلة لها. اذن اجتماعيا لاوجود للفتاة داخل السينما.

وحتى ان وجدنا مبحوثات يترددن على السينما - مثل مارأينا بالنسبةللفاطنات بالحي الجامعي - فهذا لايعني عدم امتثالهن للنمط الاجتماعي، انما ذلك راجع الى بعدهن عن التحديد العائلي وبالتالي عن النمط الاجتماعي الذي يناسبه.

نفس الشيء يمكن قوله بالنسبة للمسرح (كمؤشر للممارسات الثقافية) حيث لوحظ أن الموقف الغالب لدى مجموعة البحث هو عدم التردد على المسرح وقد كان لذلك علاقة بعدم وجود فكرة واضحة عن حقيقة المسرح وهذا راجع بدوره الى غياب المسرح في التنشئة الاجتماعية للمبحوثات. الا في حالات خاصة، أين كان التردد على المسرح مرتبطا بالتنشئة الاجتماعية الفنية لأصل المبحوثات.

كما لوحظ أنه بالرغم من وجود بعض المبحوثات المنتميات بأصلية المسرح الا أنهن يمتنعن عن التردد على المسرح، استنادا الى موقف الأصل من هذه المسألة. والذي هو موقف معارض يعكس الصورة التي يحملها المجتمع للسينما ومن ثم للمسرح.

وما يمكن قوله في هذا الصدد، هو أن المسرح في الصورة العامة يأخذ لباس السينما من حيث معايير الحكم عليه، وهذا ماعبرت عنه بعض المبحوثات بقولهن " كيف كيف" (نفس الشيء).

ومن خلال ماتقدم يمكن استنتاج صحة الفرع الثاني من الفرضية الثانية أي:

ب) ان التردد على دور السينما والمسرح يتحدد وفقا للتفرقة بين الذكور والاناث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وباثبات صحة الفرع الأول والفرع الثاني، يمكن تأكيد تحقيق الفرضية الثانية أي:

التنشئة الاجتماعية تؤثر في الممارسات الاجتماعية والثقافية للفتيات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث:

تصورات المبحوثات بين تأثير التنشئة الاجتماعية و التغيرات الاجتماعية الثقافية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد:

ان تناول موضوع التصورات الاجتماعية للمبحوثات، يعني تناول أفكار ومعتقدات مختلفة المنبع يمكن أن تكون مرآة لما يختزن من القيم والمعايير الاجتماعية، تعبّر عنها المبحوثات في ضوء مواقف وآراء ويمكن أن تكون انعكاساتها أفكارا جديدة للتعبير عن مسايرة مظاهر التغير الاجتماعي.

ولمعرفة مدى ارتباط تصورات المبحوثات بكلتيهما، اختارت الباحثة فرضية أساسية، تدور حول التصورات الاجتماعية وعلاقتها بكل من التنشئة الاجتماعية والتغيرات الاجتماعية الثقافية.

وقد حددت الباحثة متغير التصورات الاجتماعية بالمؤشرات التالية:

- النظرية باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه التنشئة الاجتماعية للفتيات الجزائريات.
- معايير الزواج، بما أن المبحوثات في سن الزواج، وباعتبار الزواج الهدف الذي تصبو اليه الفتاة من خلال التنشئة الاجتماعية للفتاة.

وقد حدد هذا المؤشر (معايير الزواج) بمؤشرين آخرين هما:

تحضير "الصورة" الزواج، كمؤشر للتنشئة الاجتماعية، والاختيار للزواج (كمؤشر للتغيرات الاجتماعية الثقافية).

- الحب: باعتباره مشروع مستقبلي بالنسبة للمبحوثات (الفتيات) وباعتباره نتيجة من نتائج التغيرات الاجتماعية الثقافية.

وقد صيغت الفرضية كالتالي:

الفرضية الثالثة:

ان تصورات الفتيات لكل من النظرية، معايير الزواج، الحب، هي نتيجة التداخل بين تأثير التنشئة الاجتماعية من جهة والتغيرات الاجتماعية الثقافية من جهة ثانية، ويبقى العامل الحاسم في ذلك للتنشئة الاجتماعية.

المبحث الأول: القيمة الاجتماعية لنظرية الفتاة:

لقد رأينا في الجانب النظري من هذه الدراسة* أن النظرية تعتبر أهم عنصر تقوم عليه التربية التقليدية للزواج، ذلك باعتبارها الدليل الوحيد على اتمام التنشئة الاجتماعية حسب المعايير.

* أنظر، المبحث الثالث من الفصل الثالث نظري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونظرا لأهمية هذا الموضوع، ارتأت الباحثة تخصيص مبحث حول العذرية - وان كان غير كاف - لمعرفة مدى أهمية العذرية في تصور المبحوثات. ونحن نعلم أن موضوعا كهذا، يتطلب دراسة خاصة ومعمقة أضافة الى بعض الدراسات التي تناولته من ذي قبل.*

أما عن تصورات المبحوثات فيما يخص العذرية، فقد تأكد لنا أن هذه الأخيرة (العذرية) ذات أهمية بالغة في تنشئة الفتاة في عائلات المبحوثات.

وهذا يتضح لنا من خلال الجدول التالي:

جدول رقم - 14 -

تصور المبحوثات للعذرية:

التصورات / المبحوثات	التأييد	الرفض	بين التأييد والرفض	المجموع
العاشات في البيت	15			15
الطالبات الجامعيات	14	1		15
المتزوجات بالحي الجامعي	8	5	2	15
المجموع	37	6	2	45

أن مايبرز لنا من خلال هذا الجدول هو تأييد أهمية العذرية بالنسبة للفتاة حيث كان هذا التصور هو الغالب لدى مجموعة البحث (37 من بين 45 مبحوثة).

* أنظر:

- SAIAH (S), Contribution à l'Analyse de la place sociale de la femme en Algérie à travers les représentations sur la virginité. Mémoire de fin de licence. Institut de sociologie, 1985-86.

- BENKARA (F), Conflits de Normes dans les représentations de la virginité chez la jeune fille Algéroise. DEA de Psychologie Institut des sciences sociales, Alger, 1981.

في الجامعة على مبادئ التنشئة الاجتماعية، وتبدأ يوم الزواج، حيث تقدم الفتاة عذريتها كدليل قاطع على حسن التربية والخضوع التام لقواعد المجتمع. وهي بالتالي تقدم نفسها ونموذج عائلتها.

وفي هذا الصدد تقول احدى المبحوثات أن كل تربية الفتاة تكون لأجل يوم واحد، ليلة واحدة، هي ليلة الزواج، والفتاة لابد أن تكون عذراء لتقديم دليل حسن تربيتها.

"Preuve de bonne éducation" (عاشة بالحي الجامعي).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة أن الفتاة العذراء في نظر الناس هي الفتاة التي تلقت تربية من طرف أهلها. "ربّاوها". (طالبة عاصية).

وقد ركزت المبحوثات على القيمة الاجتماعية التي تحتلها العذرية في المجتمع الجزائري. ذلك في كونها تتصل مباشرة بالنسق القيمي الاجتماعي الذي يعد بمثابة المرجع الرئيسي لسلوك الأفراد.

وفي ظل هذا النسق، تأخذ العذرية مكانة خاصة لارتباطها الشديد بمسألة الشرف في العائلات الجزائرية وهذه احدى المبحوثات تقول: "مهمة جدا، جدا" puissance (درجة)، شرف لها ولأبيها وعائلتها. " (طالبة عاصية).

وتقول مبحوثة أخرى أنه لابد على الفتاة أن تكون عذراء، " عندها الشرف، وعندها النيف، بنت فاضلية". (عاشة في البيت).

اذن، فالمفروض على الفتاة أن تكون عذراء، ولابد عليها من ذلك حتى تكون مصدر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

افتخار أهلها أمام الناس وبالتالي تحافظ على انتمائها الى نموذج " بنت العائلة". ولهذا تصبح العذرية هي المقياس الوحيد الذي يعبر عن نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثة.

الا أن أهمية العذرية لاتقتصر على العائلة فحسب، بل تتعدى الى المجتمع ككل اذا علمنا أن المحافظة على العذرية هي المحافظة على المجتمع من انتشار " الآفات" الاجتماعية والأمراض الجنسية والحد من انتشار ظواهر اجتماعية أخرى مثل الأطفال الغير شرعيين والأمهات الغير متزوجات. وهذا يتضح لمسه من خلال قول احدى المبحوثات:

"Je suis pour, préséver la virginité de la fille, par ce qu'en la préservant, on préserve toute la societé."

(المحافظة على عذرية الفتاة هي المحافظة على المجتمع ككل) (غالبة عاصمية).

فمن خلال هذا القول، والأقوال السابقة، يمكن استنتاج الأهمية الاجتماعية التي تحظى بها العذرية في تصور المبحوثات. حيث لايمكن اعتبار العذرية كمسألة شخصية، بينما هي قيمة اجتماعية، تتأثر بها المبحوثة وأهلها والمجتمع ككل. فلا المستوى التعليمي ولا التغيير في المجال الاجتماعي أثرا في تغيير المبحوثات فيما يخص تصور قيمة العذرية، وهذا دليل على مدى استيعاب الأهمية الاجتماعية لعذرية الفتاة في التنشئة الاجتماعية.

وهذا ماعبرّت عنه احدى المبحوثات قائلة:

" مهما ارتقينا في الثقافة وتفتحنا، تبقى العذرية شيئا أساسيا".

(غالبة من العاصمة).

ومن هذا، يمكن القول أنّ تصور المبحوثات لمسألة العذرية نابع من الأهمية الاجتماعية التي ترعرعت مع المبحوثات من خلال تنشئتهن الاجتماعية.

أما فيما يخص التصور الثاني، أي رفض العذرية، فقد انطلقت صاحبات هذا التصور من تحليل موضوع العذرية تحليلا نقديا.

حيث تطرقت الى التصور السائد لأهمية العذرية في المجتمع واتخذت منه موقفا، عللت من خلاله تصورهن الخاص لموضوع العذرية والمتمثل في الاعتقاد على أن العذرية هي " قيمة اجتماعية خاطئة ". لايمكن اتخاذها كمقياس أو معيار تقيم به الفتاة.

وفي هذا الصدد، تصرح احدى المبحوثات قائلة أن العذرية هي قيمة اجتماعية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائلة " fausse valeur sociale"، وانما الشيء الوحيد للفتاة تتسرع فيه ليحسا بشاء، والاتبالي بمعاقبة المجتمع. (طالبة من الحي الجامعي).

لكن في التصور العام، تأخذ العذرية محلا آخرا، حيث تعتبر ملكا للمجتمع لايمكن التسرع فيه الا وفقا للمعايير الاجتماعية المتعلقة فيه والتي تنص على المحافظة عليه الى يوم الزواج.

وقد بنت هذه الفئة من المبحوثات تصورها ذاك على أساس وجود قواعد سلوكية — أخرى تعوض العذرية، وهذا مالمسناه من خلال أقوال المبحوثات. حيث تقول احداهن أن سلوك الفتاة يتحدد بطريقة تفكيرها وليس بعذريتها. (مبحوثة من الحي الجامعي).

وتضيف أخرى قائلة:

" العلاقة بين المرأة والرجل ليست علاقة عذرية، تكمن علاقة مبادئ مثل الوفاء، الصراحة بين الزوجين، التفاهم." (قاطنة بالحي الجامعي).

اذن، فالملاحظ من خلال تلك الأقوال، هو رفض هاته الفئة من المبحوثات تنميط الفتاة على أساس العذرية.

والسبب في ذلك هو وجود مقاييس أخرى لسلوك الفتاة تكون أولى من العذرية، مثل طريقة التفكير، الصراحة، الوفاء.

واذا تمعنا في هذه الفئة من المبحوثات - وان كانت قليلة - نجدها من القاطنات بالحي الجامعي . (ماعدا مبحوثة واحدة من الطالبات الداخليات). وعدا، ليعتقدن أن الحي الجامعي كمجال اجتماعي أثر في تصور هذه الفئة من المبحوثات فيما يخص مسألة العذرية.

عدا، اذا علمنا أن هاته المبحوثات لم يكن يعرفن كثرة أهمية العذرية قبل الدخول الى الحي الجامعي، بل كنّ يتمسكن بها.

وهذا يتضح لنا من خلال قول احدى المبحوثات:

" قبل الدخول للجامعة . كان عندي تفكير متشدد". وتضيف قائلة:

" لولان ما جيش هنا، ماكنتأثرش". (لو لم آتي الى هنا، لما تأثرت) (طالبة من الحي الجامعي).

وفي نفس السياق، تقول مبحوثة أخرى:

" قبل، كنّا نشافوا". (قاطنة بالحي الجامعي).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يدفعنا الى القول أن التغيرات الاجتماعية الثقافية (المستوى التعليمي وتغيير المجال) أثرت في الوعي بالظاهرة، وفي تصور مبادئ سلوكية جديدة تعوض قيمة العذرية.

ولكن هذا، لايعني تجاهل المبحوثات لأهمية العذرية، الأمر الذي يمكن التوصل اليه من خلال الجانب الخفي في تصور المبحوثات للعذرية والذي تمّ استخلاصه من خلال الكلمات التي استعملت للدلالة على فقدان العذرية مثل "accident" (حادث)، "غلطة" (خطأ).

وهذا يعني أن المبحوثات واعيات بالأهمية الاجتماعية التي تتمتع بها العذرية في المجتمع، لأن التعبير عن فقدان العذرية بكلمة "accident" (حادث) أو كلمة "غلطة"، يعني التعبير عن وجود سلوك غير "عادي" بالنسبة للفتاة وهذا في حدّ ذاته يعتبر اعتراف بالقيمة الاجتماعية للعذرية، ولهذا يمكن القول أن رفض هاته الفئة من المبحوثات للعذرية، ليس رفضا لأهميتها بقدر ما هو رفض لتشييء الفتاة على أساسها.

أما التصور الثالث والأخير، يتمثل في تأييد أهمية العذرية ورفضها في آن واحد. وقد مثلت ذلك التصور، مبحوثتان من الفتيات بالحي الجامعي، واللّتان يمكن اعتبارهما كحالتين خاصتين من مجموعة البحث. المبحوثة الأولى، ترى امكانية وجود تصورين لموضوع فقدان العذرية.

التصور الأول يكمن في اعتبار فقدان العذرية أمر عادي "normale" اذا ما تعلق الأمر بالمبحوثة نفسها، أما التصور الثاني فهو اعتبار فقدان العذرية أمر غير عادي اذا ما تعدى الى العائلة.

ويتسع رأي المبحوثة أكثر عندما تضع نفسها في اطار مجتمعها حيث تقول أنها عادتما تتميز في المجتمع الجزائري "بأنه مسلم"، مجتمع محافظ، ونظرا لكونه أعلمها بما فيه تسرعم، ولذلها تقول أنه من جهة ثانية وكأن الفتاة لاتساوي شيئا دون عذريتها.

وهذا يوضح لنا التناقض الفكري الذي تقع فيه المبحوثة اذا ما اعتبرت تمثلها الاجتماعية بالتغيرات الاجتماعية الثقافية. فالمحافظة على العذرية تبقى بوجود المبحوثة في المجتمع الجزائري. ذلك بحكم طبيعة هذا المجتمع (مجتمع محافظ ومسلم) وانتماء أهل المبحوثة له ولأجل هذا تتبنى المبحوثة فكرة تأييد المحافظة على العذرية. لكن في نفس الوقت ترفضها لأن المجتمع يقيم الفتاة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أساس العذرية للفتيات. وبنفس الطريقة، عبرّت المبحوثة الثانية عن تصورها لمسألة العذرية قائلة أن أهميتها تكمن في الناحية الدينية، لأن الإسلام حث على المحافظة على العذرية، وعكس ذلك يعني الزنا*.

كما تكمن أهميتها في العادات والتقاليد. لكن الرأي الشخصي للمبحوثة يتمثل في اعتبار "عذرية الفتاة ليست مقياس ولا معيار بالنسبة للفتاة".

يستخلص من خلال القولين السابقين أن المبحوثين في حالتنا الحالتين تعيان جيدا الأهمية الدينية والاجتماعية لعذرية الفتاة، ومن هذا الجانب يكون تأييد أهمية العذرية، ولكن في نفس الوقت يرفضان هذه الأهمية التي تجعل من الفتاة لا تساوي شيئا دون العذرية.

إلا أننا نقول أن المجتمع بكل ما يحمله من معايير وقيم اجتماعية يرفض فكرة فقدان العذرية فالمسألة إذن تتعلق بقيم اجتماعية ليس من السهل تغييرها، لأننا بصدد التعامل مع أفكار راسخة في الأذهان.

---

* "الزانية والزاني، فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين". (الآية 2، سورة النور).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : المعايير الاجتماعية للزواج.

تطرقنا في الجانب النظري* من هذه الدراسة الى أهمية الزواج في التنشئة الاجتماعية للفتيات الجزائريات، ورأينا أنه (الزواج) يعتبر الهدف الرئيسي في حياة الفتاة. ولهذا كان من الضروري معرفة تصور المبحوثات فيما يخص تحضير " الشورة" - باعتبارها مرحلة أولية للزواج- ومعرفة تصورهن فيما يخص الاختيار للزواج كمرحلة أساسية.

1) تحضير " الشورة" (trousseau) كمرحلة أولية للزواج:

ان تحضير " شورة" الزواج، دخل تدريجيا ضمن العادات والتقاليد الحسرية الجزائرية. وعن طريق التقليد، أصبح عادة مكتسبة في التنشئة الاجتماعية في العائلات الجزائرية، تسبق مرحلة الزواج.

وقد أسندت مهمة تحضير " الشورة" الى الأم. فهي مطالبة بتحضير ابنتها منذ صغر سنها اعتبارا للتزايد المستمر لنفقات الزواج. ويكون ذلك تدريجيا وباقتناء الفرش، وحسب التدرج السني للفتيات (ان وجدت أكثر من بنت واحدة في العائلة).

أما عن تصورات المبحوثات لهذه الظاهرة، فقد صنفت الى ثلاثة نماذج وفقا للجدول التالي:

جدول رقم - 15 -

تصور المبحوثات لمسألة تحضير " الشورة".

التصورات / المبحوثات	ضرورة	مشروع مستقبلي	رفض الاهتمام	المجموع
الماكثات في البيت	12	1	2	15
الطالبات العاملات	4	7	4	15
الفاعلات بالحي الجامعي	3	3	9	15
المجموع	19	11	15	45

* أنظر المبحث الثالث من الفصل الثالث من الباب...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعكس لنا هذا الجدول النماذج الثلاثة لتصورات المبحوثات فيما يخص تحضير " الشورة".

يتمثل النموذج الأول في تصور تحضير " الشورة" كضرورة لابد منها. (15 من بين 45 مبحوثة) مثلتها خاصة الماكثات في البيت (12 مبحوثة) مقابل أربع (4) من الطالبات الجامعيات وثلاث (3) من القاطنات بالحي الجامعي.

أما النموذج الثاني، فيرى أن تحضير الشورة هو مشروع مستقبلي، يمكن التفكير فيه حيث يأتي أوانه وذلك في فترة الخطوبة (11 من بين 45 مبحوثة) مثلتها خاصة الطالبات الجامعيات (سبع 7 طالبات) بالإضافة الى ثلاث (3) قاطنات بالحي الجامعي ومبحوثة واحدة من الماكثات في البيت.

النموذج الثالث والأخير، في تصورات المبحوثات يتمثل في رفض الاهتمام بتحضير " الشورة " (15 من بين 45 مبحوثة) موجودة خاصة لدى القاطنات بالحي الجامعي (تسع (9) مبحوثات) بالإضافة الى أربع (4) من الطالبات الجامعيات ومبحوثتين من الماكثات في البيت.

بالنسبة للتصور الأول، أي ضرورة تحضير " الشورة"، أكدت صاحبات هذا التصور، أن تحضير " الشورة" أمر ضروري بحكم العادات والتقاليد. وهذه احدى المبحوثات تقول أن تحضير " الشورة" أمر عادي بما أنه مرتبط بالزواج. ولهذا يقوم الأهل بتهيئة الفتاة ليوم خروجها من بين أهلها وهي في اعتبارهم عضو في عائلة أخرى " الطفلة عندهم تاع الناس" بما أنها ستغادر بيت أبيها في يوم ما. وهذا في حد ذاته يتطلب " شورة" ملائمة بالوضع الجديد الذي ستكون فيه الفتاة. (ماكثة في البيت).

هذا من حيث المعنى المادي " للشورة"، أما المعنى الرمزي لها فيكمن في دخول الفتاة - مستقبلا- في علاقة جديدة مع أهل زوجها وتكون " الشورة" هي الوسيلة التي تبرز بها الفتاة مكانتها الاجتماعية من خلال اظهار ذوقها وذوق أهلها في اختيار " شورتها" من ناحية اللون والنوع. وهذا يتضح أكثر من خلال نوع احدى المبحوثات:

" Diensur، اذا لم أهتم بالشورة، فيما أهتم؟".

وتضيف قائلة أن الفتاة عندما تتزوج لابد أن تكون جميلة المظهر

" تبينيلهم بلي أنت حلة"، ما يليحوش بيك" (قاطنة بالحي الجامعي).

وهذا يعني أن العلاقة تكمن في وضعية المبحوثة بالنسبة لعائلة زوجها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث يكون مظهر الفتاة وانتقاءها للابسها بمثابة الوسيلة التي " تبين" نموذج الفتاة وبالتالي نموذج العائلة، وهذا قصد الافتخار والاعتزاز في نفس الوقت.

وثمة سبب آخر، يتحكم في مسألة تحضير " الشورة" للفتاة، يتمثل في تقليد الآخرين ومحاولة الظهور بنفس المظهر أو تعديه.

وهذا أكدته احدى المبحوثات التي لم تكن تهتم بتحضير " الشورة" من ذي قبل. ثم أصبحت تراه ضرورة لابد منها وهي تقول:

" oaligbe نديرو، نوفو حباباتنا يديرو". (طالبة عاصية).

(عشرة لتحضير الشورة، مادام الصديقات يفعلن ذلك).

فتحضير " الشورة"، أصبح قاعدة عامة يقوم عليها الزواج، وحتى لا تكون الفتاة حالة شاذة، لابد عليها أن تمتثل لتلك القاعدة ولهذا فالمبحوثة تتبنى فكرة تحضير " الشورة" عن طريق تقليد صديقاتها.

وكما هو ملاحظ في الجدول، فان هذا النموذج من الفتيات تشكله غالبة الفتيات في البيت، ذلك لأنهن يعتبرن أن تحضير " الشورة" هو الاهتمام الرئيسي في حياتهن اليومية، هذا بالاضافة الى كونه يتعلق بالتحضير الى الزواج، ولكن هذا لايعني نفيه بالنسبة للطالبات وانما جاء بأقل حدّة. وتقول مبحوثة في هذا السياق، أن الفتاة في البيت لها " اهتمامات أخرى ونظرة أخرى، يبقى عندها الوحيد الزواج وتحضير الشورة". (طالبة عاصية). وتضيف قائلة أنه بالرغم من ذلك فهي تقوم بتلك الاهتمامات لكن بغرض التعلم فقط. (نفس المبحوثة).

اذن يستخلص من خلال هذا القول أن الغرض من الاهتمام بأمور الطرز والخياطة بالنسبة للطالبة هو مجرد التعلم لغير بينما الفتاة في البيت، فيعتبر ذلك اهتمامها الوحيد والرئيسي.

ويمكن تفسير ذلك بسببين، الأول هو توفر الوقت لدى الفتيات في البيت للاهتمام أكثر بتحضير " الشورة"، والسبب الثاني هو أن الطالبات يمتنعن شراء كل لوازم " الشورة" بعد انتهاء دراستهن والحصول على العمل. وهذا يؤدي بنا الى التطرق الى التصور الثاني والمتمثل في اعتبار تحضير الشورة كمشروع مستقبلي.

لاتستبعد صاحبات هذا التصور فكرة تحضير " الشورة"، وانما يبقى ذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالنسبة لمن كأسر مستقبلي، يمكن التفكير فيه خلال فترة الخطوبة وفي هذا الصدد، تعلل احدى المبحوثات عدم اهتمامها بتحضير الصورة في الوقت الحالي بما يلي:

" أولا الدراسة، ثانيا لما يكتب المكتوب." (عائلة عاصية).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة: الزوج أولا ثم " الصورة"، نحن سيئ بأوانه."

يتضح لنا من خلال ذلك أن فكرة تحضير " الصورة" مرتبطة بوجود المخطوب " لما يكتب المكتوب"، فلا يمكن للفتاة حسب هذا التصور أن تحضر " صورتها" قبل ذلك، وانما عليها الاهتمام بدراستها لا غير.

بالاضافة الى ارتباط فكرة تحضير " الصورة" بفترة الخطوبة والزواج، هناك نقطة أخرى فكرتها المبحوثات، تتمثل في تصورهن الخاص "للصورة" ومحتواها. حيث تقتصر " الصورة" - حسب رأيهن على ما هو تقليدي، أي كل ما لا يتأثر بتغيرات الموضة. وفي هذا المجال، نذكر قول احدى المبحوثات،" ثلاث حاجات تقليدية بركات، ماتفوش عليها الموضة." (عائلة عاصية).

(ثلاث ألبسة تقليدية تكفي، لأنها لا تخضع للموضة).

اذن يستخلص من خلال هذا القول أن الملابس التقليدية لا تخضع لتطورات الموضة حتى وان، دخلت عليها بعض التعديلات البسيطة، فمعناها الرمزي يبقى دائما.

و في هذا الصدد، يمكن الاشارة الى الدراسة التي قامت بها (مليكة ديب معروف) عن السفر في منطقة تلمسان (1) حيث تطرقت الى موضوع " الصورة" وتوصلت فيه الى وجود ثلاثة خصائص تميز اللباس الخاص بال"صورة."

الخاصية الأولى هي استمرار وظيفته، الخاصية الثانية هي تطور شكله، والخاصية الثالثة والأخيرة هي اختلاف توازنه.

كما توصلت الى أن اللباس التقليدي لم يحوض قط باللباس المنافس له أي اللباس القادم من الخارج.

وهذا يؤكد ما قيل سابقا عن اللباس التقليدي، من حيث كونه نموذجا للّباس الذي تبقى وظيفته ومكانته بالرغم من تأثيرات الموضة.

---

(1) DIB - MARROUF, (Ch), Fonctions de la Dot dans la cité Algérienne - le cas d'une ville Moyenne: TLEMCEN et son " HAWZ", O.P.U. Alger, 1984, P: 315.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما التصور الثالث والأخير لمسألة تحضير " الشورة"، يتمثل في رفض الاهتمام بالشورة نهائيا، حيث تعتبر صاحبات هذا التصور الشورة كشيء ثانوي وتافه، لاينبغي التفكير فيه.

وقد كانت مبرراتهن في ذلك مختلفة يمكن تلخيصها في وجود ماهو أهم من تحضير " الشورة" لدى الفتاة.

وعده احدى المبحوثات تقول أنها ضد فكرة تحضير الشورة وأنها لن تحضرها أبدا رغم الحاح الأم وهي تعتبر أن التفكير في تحضير " الشورة" هو تفكير مؤقت يرتبط بمرحلة المراهقة، ويزول بزوالها. (فاطمة عاصمية).

وتؤكد مبحوثة أخرى أن " الشورة" فكرة قديمة في المجتمع، لكن واقعيا ليست لها أية أهمية، انما التفاهم والتعاون بين الزوجين هو الأساس. (فاطمة بالحي الجامعي).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة أنها ضد " الشورة"، لأن المال الذي ينفق في تحضيرها له أولويات أخرى مثل الخروج والترفيه مادامت (المبحوثة) في سن الشباب (فاطمة بالحي الجامعي).

من خلال تلك الأقوال، يتضح لنا أن المبحوثات أجمعن على عدم أهمية " الشورة"، انما التركيز كان على أشياء أخرى، تعودها مثل التفاهم والتعاون بين الزوجين، واستقلال المال - الذي كان سينفق في تحضير " الشورة" - في الخروج والمغامرات والترفيه في مرحلة الشباب.

وما يمكن استخلاصه بالنسبة لهذا النموذج من المبحوثات، هو وجود تأثير لتنشئة أخرى نتجت عن التغيرات الاجتماعية الثقافية (الجامعة والحي الجامعي) في تصور فكرة تحضير الشورة. لأن في التنشئة الاجتماعية (العائلية) تعتبر " الشورة" ضرورة لابد منها ومرحلة تسبق الزواج.

وهذا مارأيناه بالنسبة للقول الأول في هذا التصور، حيث كانت الأم تلح دائما على ضرورة تحضير " الشورة" بينما المبحوثة كانت ترفض ذلك.

كذلك الأمر بالنسبة للقول الأخير في هذا التصور، حيث كانت المبحوثة من منطقة تلمسان ونحن نعلم أن هذه المنطقة معروفة بتقاليدها الخاصة بتحضير "الشورة" ورغم هذا، فالمبحوثة ضد فكرة تحضير " الشورة".

2- الاختيار للزواج:

لمعرفة تصور المبحوثات لمسألة الاختيار للزواج، تم طرح سؤال يتعلق بمدى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تفضيل المبحوثة للزواج عن طريق الاختيار الشخصي* أم الزواج التقليدي** وكانت الاجابة، وفقا للجدول التالي:

جدول رقم - 16 -

تصور المبحوثات للاختيار للزواج.

الاختيار للزواج / المبحوثات	الاختيار الشخصي	الزواج التقليدي	الطريقتين	المجموع
الماكثات في البيت	7	7	1	15
الطالبات الدراسيات	16	2	3	15
العاملات بالقطاع الخاص	14		1	15
المجموع	31	9	5	45

كما هو ملاحظ في الجدول، فان اجابة المبحوثات تركزت في تصور الاختيار الشخصي للزواج وضرورته ونفذ الزواج التقليدي وما يترتب عنه.

وقد مثلت هذا الرأي (31) مبحوثة من بين (45).

أما الاجابات الباقية، فقد تباينت بين رفض مسألة الاختيار الشخصي وانما تصور الزواج التقليدي (نسبة (9) من بين 45 مبحوثة) والجمع في التصور بين الطريقتين أي الاختيار الشخصي والزواج التقليدي (خمس (5) من بين 45 مبحوثة).

اذن من خلال هذه المعطيات، يمكن تصنيف تصور المبحوثات فيما يخص طريقة الزواج الى ثلاثة نماذج هي كالتالي:

الاختيار الشخصي في الزواج، الزواج التقليدي، وأخيرا تصور الطريقتين أي امكانية نجاح الزواج في كلتا الحالتين.

* الزواج عن طريق الاختيار الشخصي يعني الزواج الذي يتم نتيجة تعارف بين الشاب والفتاة بعيدا عن ترتيبات العائلة في ذلك.

** الزواج التقليدي هو الزواج الذي يتم نتيجة تدخل أو ترتيب من طرف العائلة أو الأصدقاء، وتكون الخطوبة مباشرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالنسبة للتصور الأول أي الاختيار الشخصي في الزواج، تؤكد المبحوثات أن التعارف * بين الطرفين هو مرحلة أساسية قبل الزواج (وقبل الخطوبة)، وفي هذا الصدد تذكر فون احدى المبحوثات:

" تباين مرحلة لازم تجي قبل الزواج ومن ثم نتعدو الى مرحلة أخرى". (فاطمة بالحي الجامعي).

وقد ذكرت المبحوثات أسباب ونتائج هذه المرحلة ووصفت بعضا منها. فالتعارف قبل الزواج - حسب رأي المبحوثات - يوفر التفاهم والاحترام والانسجام بين الطرفين مما يهيئ الجو المناسب لبناء حياة زوجية مستقرة. وهذه احدى المبحوثات تشرح قائلة أن زواجها سيكون من شخص تحبه، لتستمر سوى التفاهم، الستر، الاحترام لتستمر الحياة بينهما. (عائشة في البيت). وتشير المبحوثات علاقة بين الأسس التي تقوم عليها مرحلة التعارف قبل الزواج وبين نتائجها بعد الزواج حيث اعتبرت أن تربية الأطفال تتم بطريقة زواج الأهل. وفي هذا الصدد تؤكد مبحوثة على أن التفاهم والانسجام بين الزوجين يخلق الجو المناسب لتربية الأطفال وحفظهم من الانحراف. (فاطمة بالحي الجامعي). بالاضافة الى هذا، تنتقد المبحوثات الزواج التقليدي وترى أنه خطأ فيجب منعه ومتش عليه باسم العادات والتقاليد بالمقارنة بالنتائج التي تترتب عنه كالضلال وانحراف الأطفال. وهذه مبحوثة تقول:

" C'est un vie organisé, une aberration".

(خطأ فيجب منعه). (فاطمة بالحي الجامعي).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة أن الزواج التقليدي نتيجته الضلال (فاطمة بالحي الجامعي). فالمبحوثات ينتقدن الزواج التقليدي ويعتبرنه سببا في حدوث الضلال وانحراف الأطفال.

وهذا النموذج من التصور يقودنا الى المقارنة بين المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة والتي تؤكد عدم الاعتراف بأي علاقة بين الشباب والفتاة قبل الزواج ** والقيد الاجتماعي والمراقبة الاجتماعية في ذلك الصدد، وبين هذا النموذج من التصور فالتفاعل واضح.

---

* وتقصد به المبحوثات، مرحلة ذهنية الطرف الثاني، أي طريقة تفكيره ومبادئه.

** أنظر المبحث الثاني من الفصل الثاني ميدانيا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذ تؤكد عائلة المبحوثات على ضرورة التعارف قبل الزواج ورفض الزواج التقليدي. وهذا مايخلق تصادم بين تصور المبحوثات وتصور أهلهن * وفي هذا الصدد تؤكد لنا احدى المبحوثات رفضها لفكرة الزواج التقليدي، الأمر الذي خلق لها مشاكل مع أهلها. لأن التعرّف على شريك الحياة في اطار (حسب رأي الأهل) هو خروج عن القواعد الاجتماعية المتحكمة في سلوك الفتاة، وهو خروج عن " النموذج المثالي" للفتاة والمتحكم في مسألة الزواج.

وذلك النموذج هو نموذج بنت الحسب والنسب " بنت الناس"، التي تختار الزواج التقليدي حتى لاتخرج عن عادات وتقاليد العائلة وحتى تتجنب كلام الناس. وهذا ماعبرت عنه المبحوثة بقول أهلها:

" بنات الناس اجلعم لدّار" وهذه المسألة جعلت المبحوثة في حيرة من أمرها بين الامتثال الى تصورها أو الامتثال الى تصور أهلها. (عائلة عاصمية).

وهذا يدفعنا لطرح التساؤل، هل هذا نتيجة تأثير تنشئة أخرى أتت من جراء تأثير وسائل الاعلام أو من خلال تأثير الجماعات الاجتماعية المختلفة (كالأصدقاء)؟ وهل هذا يعني التخلي عن مبادئ التنشئة الاجتماعية التي تعتمد عليها المبحوثات؟.

وهنا يصبح الصراع بين الامتثال الى مبادئ التنشئة الاجتماعية وبين تأثير التغيرات الاجتماعية الثقافية.

ولكن مالوحظ من خلال أقوال المبحوثات هو تمسكهن بتنشئتهن الاجتماعية في آخر المطاف، بينما يبقى تأثير التغيرات الاجتماعية الثقافية ظاهريا أي في حدود التصور.

وفي هذا المجال، تقول احدى المبحوثات:

" الطفلة لازم تعرف الطفل لكن مانقدرش نطبقها." (عائلة عاصمية).

(لابد من التعارف،لكنني لاأستطيع تطبيق ذلك).

---

* الا في حالتين، أين تؤكد أن الأهل يؤيدون فكرة الاختيار الشخصي في الزواج ولعل ذلك له علاقة بالفئة الاجتماعية السفلى للأهل.

المبحوثة الأولى هي عائلة عاصمية، الأب: ليسانس تجارة. الأم مستوى نهائي المبحوثة الثانية هي فاطمة بالحي الجامعي، الأب مدير في متوسطة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والسبب في ذلك هو رفض الأهل لمثل هذه العلاقة وبالتالي خضوع المبحوثة للضبط الاجتماعي الممارس عليها.

وهذا يتضح أكثر من خلال الشروط التي تتصورها المبحوثات للتعارف. حيث نرى أن التعارف ضروري بين الطرفين لكن لايجب أن يتعدى حدود الأفكار والمبادئ ولايخرج عن نطاق الهدف المحدد له وهو الزواج.

" بشرط، العلاقة تكون نقية، شريفة، يعني تكون "serieusement" (بجدية) (طالبة عاصمية).

فالجدية في العلاقة هي شرط لقيامها. وأساس تلك الجدية هو الشرف والنقاء. وبهذا تدخل المبحوثة في علاقة اجتماعية جديدة (لم تتأعلمها)، تحاول فولبتها حسب مبادئ تنشئتها بوصفها علاقة شريفة أو جدية الغرض منها الزواج.

وتضيف مبحوثات أخريات شرطا آخرا، يتمثل في اقتصار مرحلة التعارف على الطالبات دون المائلات في البيت لأنه - حسب رأي الطالبات - لايسمح للمائلات في البيت أن يعشن هذه المرحلة، لأنهن سيتخذن من الشارع مجالا لذلك. وهذا يتنافى ومبادئ تنشئتهن الاجتماعية ولهذا، فالحل الوحيد بالنسبة لهن هو الزواج التقليدي بينما الطالبة فأمامها فرصة الاختيار ومعرفة شريك حياتها وهذا يتسنى لها من خلال احتكاكها بالجامعة.

وفي هذا الصدد، تقول احدى المبحوثات:

" الزواج دون تعارف، يكون عند اللي ماش مثقفة، لكن اذا كانت مثقفة لازم تبغي الحياة الزوجية على أساس صحيح." (طالبة عاصمية).

وهذا يدعونا الى التأكيد على أن الجامعة هي مرحلة من مراحل التنشئة الاجتماعية، تمرّ بها الفتاة وتكسبها مكانة اجتماعية خاصة تؤثر في تصورها وتؤكد مبحوثة ذلك قائلة:

" في الجامعة، هناك اعادة التربية، أو على الأقل تقليص لبعض المبادئ لابد تكون عندنا فرصة للتعارف." (قاطنة بالحي الجامعي).

اذن فالجامعة كمجال اجتماعي ثقافي، تخلق الجو المناسب لتبني تصورات اجتماعية جديدة في مقابل مبادئ التنشئة الاجتماعية.

مما يجعل المبحوثة تحاول التوفيق بينهما. وذلك عن طريق تصور الاختيار الشخصي للزواج (كمؤشر للتغيرات الاجتماعية الثقافية).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكن باحترام مبادئ التنشئة الاجتماعية (الشرف، البناء) للتعبير عن التمسك بجوهر التنشئة الاجتماعية وهذا يدفعنا الى القول بأن هناك تأثير ظاهري للتغيرات الاجتماعية الثقافية، بينما يبقى العامل الحاسم في التصور للتنشئة الاجتماعية.

وقد توصلت سامية حسن الساعاتي في هذا الاطار الى نتيجة مشابهة، في الدراسة التي قامت بها عن الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي* (في مصر)، حيث أكدت أنّ التغير الاجتماعي يؤثر في المحكات المادية مثل السن، التعليم، بينما محكات القيم لا تخضع للتغير الاجتماعي.**

هذا، كان بالنسبة للتصور الأول، أي الاختيار الشخصي للزواج، أما فيما يخص التصور الثاني أي تصور الزواج التقليدي، فقد كان بصفة مغايرة بالمقارنة بالتصور الأول.

يتمحور هذا النموذج من التصور في نقد الزواج عن طريق الاختيار الشخصي واعتبار أن الزواج التقليدي هو أنجح طريقة لبناء الحياة الزوجية. ذلك باعتبار، يجنب الفتاة المشاكل التي تترتب عن التعارف قبل الزواج ويبعدها عن "كلام الناس".

وهذه احدى المبحوثات تقول أن النصيب الذي يأتي دون تعارف أحسن "بكثير" من الذي يأتي بعد التعارف. (عائشة في السبعين).

وتؤكد مبحوثة أخرى رفضها لمسألة الاختيار الشخصي للزواج قائلة:

" أنا ضد هذه الفكرة نهائي، ضيع حاله، يغلس النفس، الحيرة، البعض، يؤدي الى الطلاق". (طالبة عاصمية).

لقد عللت المبحوثة في القول الأخير، سبب رفضها للتعارف قبل الزواج، ذلك انطلاقا من النتائج التي تنجم عنه مثل "الشك" الذي يؤدي الى عدم الثقة بين الطرفين، والحيرة التي تحول دون استقرار الحياة الزوجية. وبالتالي تتصور المبحوثة النتيجة النهائية والمتمثلة في الطلاق. ولهذا فالحل يكمن في

---

* أنظر: سامية، حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، بيروت دار النهضة العربية، 1983.

** للاطلاع على مختلف نتائج هذه الدراسة، أنظر، المبحث الثاني من الفصل الثاني نظري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصور الزواج التقليدي، بما أنه مبني على أساس عدم معرفة الطرفين لبعضهما البعض، ومعترف به اجتماعيا. بالاضافة الى ذلك، يجنب الزواج التقليدي الفتاة من كلام الناس " عدرة الناس".

وفي هذا السدد، تؤكد احدى المبحوثات على أن التعارف يكون بعد الخطوبة. والسبب في ذلك هو تفادي كلام الناس " رانا عايشين غير بالعدرة تاع الناس".

(ماكثة في البيت).

ومن هذا يمكن استغلال الأهمية الاجتماعية " لعدرة الناس" (كلام الناس) في تسيير علاقات الأفراد. وذلك يدخل ضمن نظام الضبط الاجتماعي الممارس على سلوك الفتاة، حيث لايمكن الاعتراف بأية علاقة بين الطرفين الا في اطار محدد كالخطوبة والزواج.

وهذا يؤكد استناد هذا النموذج من التصور الى التنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثات في وسطهن العائلي.

التصور الثالث والأخير، يتمثل في الجمع بين الطريقتين أي امكانية نجاح مشروع الزواج بالطريقة الأولى أي الاختيار الشخصي للزواج، وبالطريقة الثانية أي عن طريق الزواج التقليدي.

وقد يمثل هذا التصور حالات خاصة لأنه جاء بنسبة جد ضئيلة - كما هو ملاحظ في الجدول - هذا بالمقارنة بالتصورين وخاصة بالتصور الأول.

ان صاحبات هذا التصور لايستبعدن الطريقتين في الاختيار للزواج، لكن - حسب رأيهن - الاختيار بينهما صعب والمقارنة كذلك.

والسبب في ذلك هو وجود سلبيات واجابيات في كلتا الحالتين.

وهذه احدى المبحوثات تقول:

" أنا أولا، نقبل التعارف اذا كان في الجامعة أو في ميدان العمل." لكن - تواصل المبحوثة قائلة - لايمكن التعرف حقيقة على طريق الحياة. لأن التعارف الحقيقي سيكون بعد الزواج ولهذا، يمكن تصور الطريقة الثانية أي الزواج التقليدي وغير مشكوك على ذلك نجاح زواج الأهل. (طالبة عاصمية).

وقد رفضت مبحوثة أخرى في تصورها على غرار مسألة الزواج الى الصدر " المكتوب" وهي تقول : " أنا نأمن بحاجة، المكتوب، خاصة في قضية الزواج." (متزوجة بالحي الجامعي).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هذا، يمكن استخلاص أن مسألة الزواج بالنسبة لهذا النموذج من التصور، لايمكن حسمها في طريقة دون أخرى فأيا تخضع لعدة عواصل أهمها الخدر " المكتوب".

المبحث الثالث: تصور المبحوثات للعمل.

ان التطرق الى تصور المبحوثات للعمل، يعني التطرق الى الموقف من العمل من جهة والى تصور نوعية العمل من جهة ثانية.

وفيما يخص الموقف من العمل لدينا الجدول التالي:

جدول رقم - 17 -

موقف المبحوثات من العمل.

الموقف / المبحوثات	القبول	الرفض	حسب الظروف	المجموع
الماكثات في البيت	7	7	1	15
طالبات عاديات	13	1	1	15
الفاطنات بالحي الجامعي	14	1		15
المجموع	34	9	2	45

ان المتمعن لهذا الجدول، يلاحظ التوازن الموجود بين أجوبة الماكثات في البيت والطالبات.

فمن بين (45) مبحوثة، لدينا (34) مبحوثة تتصور امكانية العمل في المستقبل، وقد كانت الغلبة في ذلك للطالبات (13 طالبات عاديات 14 فاطنات بالحي الجامعي)، هذا بالاضافة الى (7 ماكثات في البيت).

ومقابل هذا التصور، لدينا (تسع (9) مبحوثات) يرفضن فكرة العمل، مثلثمن خاصة الماكثات في البيت (سبع (7) مبحوثات).

هذا بالاضافة الى وجود مبحوثتين تربطان بين العمل والظروف مستقبلا.

ومن هذه المعطيات، يمكن استخلاص وجود علاقة بين تصور المبحوثات فيما يخص العمل في المستقبل ووضعيتهن الاجتماعية، وهذا، ارتأت الباحثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التطرق الى تصور كل فئة على حدى.

1- تصور المناقشات في البيت للعمل:

كما هو ملاحظ في الجدول، يمكن تصنيف أجوبة عينة الفئة من المبحوثات الى تصورين، التصور الأول يكمن في قبول العمل خارج البيت، أما التصور الثاني فهو عكس الأول، أي رفض العمل خارج البيت.

بالنسبة للتصور الأول أي قبول العمل خارج البيت، نقد وجدنا نموذجين من المبحوثات.

نموذج يتصور العمل خارج البيت لكن بشروط، ونموذج آخر يتصور العمل حسب الطموحات

فيما يخص النموذج الأول أي، العمل خارج البيت بشروط، أكدت المبحوثات على أن اختيارهن سيكون في اطار العمل الذي يناسبهن والمتمثل في معمل النسيج " l'atelier "

وفي هذا الصدد نقول احدى المبحوثات:

" على حساب السنة، في l'atelier." (حسب التكوين، في معمل النسيج).

وتضيف أخرى قائلة أنها لو عملت سيكون عملها شريفا" خدمة شريفة مثل الخياطة"، أما عمل المكاتب لا.

ان هذين القولين يؤكدان على وجود مسألتين هامتين، المسألة الأولى تتعلق بنوعية العمل، أي البقاء داخلها في اطار الاعتبارات اليومية والمستقبلية للفتاة والمتمثلة في الطرز والخياطة، مما يدعم تكوينها في ذلك الاطار.

المسألة الثانية تتعلق بمحيط العمل، حيث يدخل هذا النوع من العمل ضمن اختصاص الاناث وهذا يضمن للمبحوثات عدم الاحتكاك بالذكور في اطار العمل، الأمر الذي يسهل اقناع الأهل بالسماح للفتاة بالخروج الى العمل.

أما النموذج الثاني، أي تصور العمل حسب الطموحات، فيمكن اعتباره كحالات خاصة، أكدت فيها المبحوثات على أنهن بصدد البحث عن العمل يخدم لطموحاتهن هذا دون مغادرة من طرف الأهل.

في الحالة الأولى، تريد المبحوثة العمل كخلفة (مستواها التعليمي ثانوي).

في الحالة الثانية، تبحث المبحوثة عن عمل كأمينة (secretaire)

(مستواها التعليمي ثانوي).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما في الحالة الثالثة والأخيرة، فرغبة المبحوثة تكمن في العمل كمضيفة في الطائرة، (مستواها التعليمي ثانوي).

ولا شك أن عائلة المبحوثات تختلف عن سابقتيها من حيث تصور العمل ومن حيث الطموحات. فحتى بصدد البحث عن العمل بالرغم من كونهن في البيت إلا أن الفرق بينهن وبين المبحوثات الأخريات يكمن في مستواهن التعليمي (ثانوي). ولهذا فهن أقرب الى الفتيات منهن الى الماكثات في البيت.

أما التصور الثاني، فيكمن في رفض العمل خارج البيت.

لقد اعتبرت صاحبات هذا التصور، أن العمل خارج البيت لايلائم المرأة، ولهذا لابد من تعلم " الصنعة" التي تعتبر كسلاح يضمن مستقبل مجهول. وفي هذا الصدد تقول احدى المبحوثات:

" الخدمة ماشي مليحة خاصة للبنات." (العمل لايليق بالفتاة).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة أنها تتصور العمل في البيت " الدار" ولا تتصوره خارجه " برّة". لأن لديها " صنعة" (الطرز)، هذا بالاضافة الى أنها يرفض الأب للعمل خارج البيت.

وفي نفس المجال، تتصور مبحوثة أخرى العمل خارج البيت على أنه مؤقت بينما العمل في المنزل " الصنعة" هو الدائم.

وقد عبرّت عن ذلك بقولها: " الخدمة هذي ماتروحش نهار الرجال يحبسوهم في الدار."

فعمل المرأة - حسب هذا التصور - يتوقف على ارادة الزوج، ان شاء سمح لها وان شاء منعها.

ولهذا " فالفتيات يعتبرن العمل كحقيقة غير مؤكدة، يمكن الرجوع فيها في حالة الزواج. لأن الهدف الرئيسي للعمل هو تحضير صورة الزواج." (1) و هذا يدخل في اطار تنشئة الفتاة، التي تنص في هذا الجانب على أن المكان "الطبيعي" للمرأة هو البيت وبالتالي فعملها يكون بداخله، أما العمل خارج البيت فهو واجب على الرجل ولايعتبر حق بالنسبة للمرأة بما أنه يخضع الى ارادة الزوج (بتزوجة)، وارادة الأب أو الأخ (الفتاة).

---

(1) ABROUS (a), l'honneur face au travail des femmes en Algérie, Doctorat 3eme cycle, université de provence, Decembre. 1985, P: 243.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولهذا ركزت المبحوثات على وجوب تعلم " الصنعة" لأنها دائمة ويمكن ممارستها في البيت مستقبلا. لأن رفض الأهل أو الزوج ليس للعمل في حد ذاته مادام بامكان المبحوثات العمل داخل البيت، وانما الرفض يكون لمسألة الخروج من البيت، وتعدي المجال المخصص لهن.

وقد وجدت مبحوثة واحدة من العاشرات في البيت تتصور العمل حسب المعروف وهي تقول في هذا الصدد أن الخروج الى العمل لا يكون الا عند الضرورة وقد لخصت تلك الضرورة في موت الأب، مرض الأم، اعاقة الأب أو عدم وجود اخوة ذكور في البيت.

2) تصور الطالبات للعمل:

أ) من حيث نوعية العمل:

لقد تأكد لنا من خلال أقوال المبحوثات أن تصور العمل بالنسبة للطالبات لايخرج عن نطاق تخصصهن الدراسي أو مهنة التعليم وهذا يتضح من خلال الجدول التالي:

جدول رقم - 16 -

تصور نوعية العمل

نوعية العمل / المبحوثات	حسب التخصص الدراسي	التعليم مهما كان التخصص	عدم الاهتمام بالعمل	المجموع
الطالبات العلميات	10	3	2	15
الطالبات بالحقل الجامعي	6	8	1	15
المجموع	16	11	3	30

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن تصور المبحوثات لنوعية العمل يتحصر في اختياريين.

الاختيار الأول يتمثل في تصور العمل حسب التخصص الدراسي (16 من بين 30 مبحوثة) موجودة لدى كل من الطالبات العلميات والطالبات بالحقل الجامعي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاختيار الثاني، يتضمن في تصور التعليم مثلما كان التخصص (تسع من بين ثلاثين بأن مبحوثة).

هذا بالاضافة الى وجود ثلاث (3) مبحوثات لايعتمن بالعمل.

بالنسبة للتصور الأول، أي العمل حسب التخصص الدراسي، فقد انقسمت الطالبات (بغض النظر عن كونهن عاديات أو طالبات بالحي الجامعي) على مسألة التخصص في العمل كنتيجة "منطقية" للتخصص في الدراسة، ذلك باعتبار أن اختيار التخصص في الدراسة هو وسيلة لاختيار التخصص في المهنة. وهذه احدى المبحوثات تقول:

" عملي في اختصاص دراستي، مهنة محترمة ومحاربة." (طالبة عاملة).

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة:

" أنا في فرع علم النفس وتخصصي عيادي، نتمنى نكون مباشرة في المدجأ". (طالبة بالحي الجامعي).

وعلى نفس السؤال، كانت اجابات مبحوثات أخريات من تخصصات مختلفة. أكدت من خلالها أن هدفهن الرئيسي هو العمل في تخصصهن لتحقيق رغبتهن. الا أن بين الطموحات والواقع فرق كبير، اذ وجدنا من المبحوثات من عبرت تصورهن للعمل باقترابهن من الميدان المهني وبمجرد لمسهن للواقع. حيث أصبحت يائسين من ظاهرة البطالة لدرجة البحث في مهن لاتمت لتخصصهن بأية صلة.

وفي هذا الصدد، تؤكد احدى المبحوثات قائلة أن تصورها كان مشتركا في العمل في التخصص الدراسي (فاعلية أو محاسبة). لكن الآن لم تجد جدوى في دراستها " لو كان غير سافريناش la theorie (النظري)" (طالبة عاملة، حقوق، سنة ثانية ماجستير).

وبنفس الطريقة، تنطلق مبحوثة أخرى من الواقع، وتؤكد فقدها على السنين التي أمضتها في الحي الجامعي والتعب المصاحب لها، للوصول الى نتيجة لم تكن في تصورها وهي التخرج من الجامعة للوقوع في سلك التعليم، بعيد كل البعد عن تخصصها والسبب في ذلك هو عدم توفر مناصب العمل. " ماكاش خدمة". (طالبة بالحي الجامعي، سنة رابعة، علم النفس).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما التصور الثاني، والمتمثل في اختيار التعليم مهما كان التخصص فقد أشارت البحوثات في هذا الاطار على تمسكهن بمهنة التعليم، اما لحبهن للمهنة أو لاقتناعهن بأن التعليم هو العمل المناسب للمرأة.

وهذه احدى البحوثات تقول أن المهنة المثلى لديها والتي تمنتها ولازالت تتمناها هي مهنة التعليم، وسيبقى هذا حلم حياتها حتى يتحقق (فاطمة بالحي الجامعي، التخصص علم نفس تربوي، الأب، مدرس).

ان ما يمكن قوله بالنسبة لهذه البحوثة هو تأثرها بمهنة أبيها (التدريس) فحسب المهنة قد ترعرع معها منذ صغر سنها، مما أثر في تصورها للعمل مستقبلا.

وتؤكد بحوثة أخرى على أن مهنة التعليم هي أنسب مهنة بالنسبة للمرأة، خاصة المتزوجة " التدريس هو أحسن حاجة" (فاطمة بالحي الجامعي، سنة ثانية ماجستير في الحقوق).

وتحلل البحوثة اختيارها لمهنة التعليم بقولها أنه بامكان المرأة، أن توفق بين الاهتمام بأمور البيت وبين هذا النوع من العمل. هذا رغم حب البحوثة للمحاماة. الا أنها ترفض ممارستها لأن مهنة المحاماة - حسب رأي البحوثة - هي مهنة صعبة بالنسبة للمرأة. هذا بالاضافة الى أن طلب البحوثة لا يتقبل مهنة أخرى دون التعليم. وهذا ان دلّ على شيئ فانما يدل على استغلال البحوثة لتنشئتها الاجتماعية التي تؤكد على ارتباط المرأة بدورها التربوي سواء في البيت أو خارجه.

أما عن البحوثات اللواتي لايهتمن بالعمل، وهن ثلاث) فيمكن اعتبارهن حالات خاصة من الطالبات.

الحالة الأولى هي طالبة عاصية، متحجبة، تخصصها الدراسي: علوم اسلامية.

الحالة الثانية، طالبة عاصية، متحجبة، تخصصها الدراسي: علوم الطبيعة.

الحالة الثالثة والأخيرة، هي فاطمة بالحي الجامعي، متحجبة، تخصصها الدراسي: علوم سياسية.

بهذا رأينا تصور كل من الفتيات في البيت والطالبات للعمل، يمكننا استخلاص العلاقة الموجودة بين الوضعية الاجتماعية للبحوثات وتصورهن للعمل. حيث رأينا أن موقف البحوثات من العمل، اختلف بين الفتيات في البيت وبين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطالبات.

تقبل العمل شكلته خاصة الطالبات، أما الرفض فكان خاصة لدى الماكثات في البيت.

ذلك الحال بالنسبة لتصور نوعية العمل. حيث اتضح أن هذا التصور مرتبط بوضعية المبحوثات.
اذ انطلقت الماكثات في البيت من اهتماماتهن اليومية والمستقبلية " المنعة" في تصور العمل، بينما انطلقت الطالبات من تخصصهن الدراسي في ذلك، وهذا يؤكد مدى تأثير الوضعية الاجتماعية للمبحوثات في تصورهن للعمل.

ب) من حيث البعد في المسافة:

لقد اتخذنا من البعد في المسافة وبالتالي البعد عن المحيط العائلي كمؤشر نقيس به مدى تقبل المبحوثات بالعمل هذا بالنسبة للطالبات باعتبار أن العمل مشروع عمل بعد انتهاء الدراسة.
وكانت الاجابات كالتالي:

جدول رقم - 15 -

تصور الطالبات للعمل في حالة البعد في المسافة

العمل في حالة البعد في المسافة / المبحوثات	القبول	الرفض	المجموع
طالبات عاصميات	8	7	15
طالبات في الحي الجامعي	11	4	15
المجموع	17	13	30

يتضح لنا من خلال هذا الجدول، وجود تصورين للعمل في حالة البعد في المسافة.
التصور الأول يتمثل في قبول العمل بعيدا عن المحيط العائلي(17 من بين 30 مبحوثة) مثلته خاصة الطالبات بالحي الجامعي (11) مقابل (6) من العاصميات.
التصور الثاني يتمثل في رفض العمل في حالة البعد في المسافة (13 من بين 30 مبحوثة) موجودة خاصة لدى الطالبات العاصميات (7) مقابل (6) من الطالبات بالحي الجامعي.

فيما يخص التصور الأول، أي قبول العمل بعيدا عن المحيط العائلي، فقد تأكد لنا أن الطالبات بالحي الجامعي - كما سبق الاشارة اليه - أكثر استعداد للعمل في حالة البعد في المسافة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد سبب التقلص الى مسألة البعد عن المحيط العائلي بالنسبة لعدد قليل من المبحوثات وموقف الأهل ازاء ذلك * وبقي مجموعة تصور المبحوثات لعملهن أمام البعد في المسافة.

والفرق موجود بين الحالتين، حيث كان البعد في الحالة الأولى أجبر الدراسة وهو وضع مؤقت، بينما يكون في الحالة الثانية لأجل العمل وهو وضع يمكن أن يدوم باعتبار العمل مشروع مستقبل.

وقد كان للمبحوثات مبرراتهن فيما يخص استعدادهن للعمل بعيدا عن المحيط العائلي، نتعرف عليها من خلال أقوالهن.

فعند احدى المبحوثات تكون أنها تقبل العمل حتى اذا كان في أقصى الصحراء العمل، توفير الوسائل. أما بالنسبة للأهل فلا يوجد أي مشكل.

(عائلة بالحي الجامعي، التخصص الدراسي: علم النفس تربوي، الأب مدرس).

وتؤكد مبحوثة أخرى قائلة:

" نقبل بشرط أن يكون العمل بتخصصي، ما نضحيش بالمحيط العائلي اذا ماكانش العمل في تخصصي". أما عن موقف الأهل فهي تقول:

" مايمانعوش". (لايمانعون).

(عائلة بالحي الجامعي، التخصص الدراسي: علوم سياسية، الأب: عامل).

وتضيف أخرى قائلة:

" أنا يحتم تخصصي، نحب نقوم بدوري، مايمنعش وين نلقى العمل".

(العلم هو التخصص في العمل، لايهم المكان).

(عائلة بالحي الجامعي، التخصص الدراسي: علم النفس عيادي، الأب : متقاعد متقاعد).

ان مايمكن استخلاصه من خلال تلك الأقوال، هو تمسك المبحوثات بالعمل مهما كانت المسافة، لكن بشرط أن يكون العمل في التخصص الدراسي.

ولعل الانطلاقة في هذا التصور كانت من علم المبحوثات بموافقة الأهل على هذه المسألة، وهذا يعني أن الأهل واعون بأهمية التخصص في العمل نتيجة للتخصص الدراسي ولهذا لايمانعون كثرة ابتعاد ابنتهم عن محيطها العائلي تحقيقا لرغبتها مما يوضح مدى ارتباط هذا التصور بالتنشئة

---

* أنظر المبحث الثالث من الفصل الأول ميداني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاجتماعية للمبحوثات.

هذا بالاضافة الى ارتباطه بتعود المبحوثات على المعيشة بالريف الجامعي وبالتالي التعود على البعد عن المحيط العائلي.

أما عن الطالبات العاملات اللواتي أكدّن على قبول العمل بعيدا عن المحيط العائلي، فقد اشترطن في ذلك توفير السكن.

هذا بغض النظر عن موقف الأهل من هذه المسألة. لأن المبحوثات سيصررن على رأيهن اذا ما استقدمن بمعارضة الأهل.

وهذه احدى المبحوثات تقول:

" تقبل اذا توفرت الشروط مثل السكن، بلا مكن من الأهل".

(طالبة عاملة، التخصص: هندسة، الأب: من رؤساء المجالس، متقاعد).

وتؤكد مبحوثة اخرى على قبول العمل خارج الدائرة اذا ماتوفر السكن، ذلك بالرغم من امكانية معارضة الأم في ذلك. الا أن المبحوثة ستصر على موقفها " تصمم على رأيي وحدي". (طالبة عاملة، التخصص: طب، الأم: تدرس في جمعية العلماء المسلمين الأب: تقني سامي).

وما يمكن استخلاصه بالنسبة لفئة الفئة من المبحوثات، هو اصرارها على العمل حيثما كان، الشرط الوحيد في ذلك هو توفير السكن.

أما التصور الثاني، والخاص برفض العمل بعيدا عن المحيط العائلي، فقد مثلته فئة الطالبات العاملات.

ركزت اصحابات هذا التصور، على عدم التمكن من العمل خارج الدائرة - أي بعيدا عن أهلهن - نظرا لعدم تعودهن على المعيشة بمفردهن واذا ماتحتم الأمر فثمة شروط متكاملة لابد من احترامها.

تتمثل هذه الشروط في موافقة الأهل، توفير السكن، ومرافقة أحد أفراد العائلة. وفي هذا الصدد، تقول احدى المبحوثات أنها غير مستعدة للخروج عن العادة " سأضطر على العادة"، لأن الأهل لايوافقون الا اذا رافقها أحد منهم (طالبة عاملة، التخصص: علم الاجتماع، الأب: موظف في شركة).

وتضيف أخرى قائلة أن الأمر يتعلق بالتربية " على حساب التربية".

وتوضح المبحوثة ذلك قائلة أنها تعودت المعيشة مع أهلها والاستفادة الابتعاد عنهم وحتى الأهل لايوافقون على مثل هذه المسألة. (طالبة عاملة، التخصص:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلسفة، الأب: خباز).

وفي نفس السياق، أكدت احدى المبحوثات أنها قد عانت من هذه المسألة، حيث أتيحت لها فرصة العمل في تخصصها (علم النفس) خارج الناصرة (تيارت)، لكن الأهل اشترطوا في ذلك مرافقة الأخ لها والذي رفض بدوره، مما أدى بالمبحوثة الى التخلي عن ذلك العمل. وقد عبرت هذه المبحوثة عن موقف أهلها كما يلي:

" دارنا يقولك، نري في الابتدائي، وما نروحيش تديري

Ton metier hors d'Alger."

(التدريس في الابتدائي ولا العمل في التخصص خارج الناصرة).

(طالبة عاصمية، التخصص: علم النفس، كلينيكي).

ان المراد من رفض الأهل، ليس للعمل في حدّ ذاته، وانما بعد المبحوثات عن المحيط العائلي وبالتالي عن القيد الاجتماعي الممارس على سلوكهن هو المقصود. ولأجل البعد في الغالب يمكن التضحية بالتخصص، وحتى بالعمل.

ولهذا تشترط العمل خارج الناصرة هو مرافقة أحد أفراد العائلة (ذكر).

ان ما يمكن استخلاصه من خلال ما سبق، هو أن التنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثات هي التي تحدد طموحاتهن، فيما يخص العمل. فمن (يتصورن العمل في حالة البعد في الغالب، لأنهن يعلمنا مسبقا (من خلال تنشئتهن) أنّ ذلك غير ممكن من الأهل، وحتى من أنفسهن لأنهن لم يتعودن على مثل ذلك الوضع.

ومن هذا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد تصور المبحوثات للعمل.

استنتاج:

نستنتج من خلال هذا الفصل وجود علاقة بين التصورات الاجتماعية ونمط التنشئة الاجتماعية والتأثيرات الاجتماعية الثقافية في بناء الفاعل الناصري في تلك العلاقة للتنشئة الاجتماعية.

فبالنسبة لتصور المبحوثات للغربة، أكد لنا تأييدهن لأهمية الغربة وقد كان هذا التصور نابعا من القيمة الاجتماعية للغربة والتي ينظر عليها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحوثات من خلال تنشئتهن الاجتماعية.

حيث لايمكن اعتبار الدورة كمسألة جنسية، بينما هي قيمة اجتماعية، تتأثر بها الفتاة وأهلها والمجتمع ككل.

كما الدستور التعليمي والاتصال في المجال الاجتماعي أثرا في تصور المبحوثات لها يخص أهمية الدورة، وهذا دليل على مدى استيعاب أهمية الدورة من خلال التنشئة الاجتماعية.

وحتى بالنسبة للفئة القليلة التي عرضت برفضها للدورة، والتي اعتبرتها قيمة اجتماعية "عائلية"، تأكد لنا أن ذلك الرفض ليس لأهمية الدورة بقدر ما هو رفض لتقييم الفتاة على أساسها.

ومن هذا، يمكن القول أن العامل الحاسم في تصور المبحوثات للدورة يرجع الى تنشئتهن الاجتماعية.

أما النتيجة الثانية تتعلق بتصور المبحوثات لمعايير الزواج (تحضير الدورة، الاختيار للزواج).

وقد تم التوصل في هذا المجال، الى أن تصور المبحوثات لتحضير "الدورة" الزواج يخضع تأثيرهن بكل من تنشئتهن الاجتماعية من جهة والتغيرات الاجتماعية الثانية من جهة ثانية.

وقد اتضح تأثير التنشئة الاجتماعية (في تصور المبحوثات لتحضير الدورة) في اعتبار المبحوثات أن تحضير "الدورة" ضرورة مادية ومعنوية بالنسبة للفتاة وأهلها، ولهذا أصبحت "الدورة" دعامة عامة يقوم عليها الزواج.

أما عن تأثير التغيرات الاجتماعية الثانية، فقد اتضح لدى فئة من المبحوثات التي تتصور مبادئ جديدة تعوض "الدورة" مثل التعاون والتفاهم بين الزوجين. الا أن هذا التأثير قد يكون مؤقتا اذا علمنا أن الفئة التي عرضت به هي من الفتيات (الفتيات بالحي الجامعي على وجه الخصوص) علما بأن تحضير الدورة، يعتبر ضرورة في تنشئتهن الاجتماعية.

وهذا يعني أن التأثير مرتبط بتواجد المبحوثات في الحي الجامعي كمجال اجتماعي يفرض اهتمامات أخرى غير تحضير "الدورة".

وبالتالي، يمكن القول أن تأثير التغيرات الاجتماعية الثانية، قد يبقى في حدود التصورات أما تأثير التنشئة الاجتماعية في هذا العنصر يبقى هو الأساس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعن الاختيار للزواج، توصلنا الى أن الاختيار الشخصي للزواج (كمؤشر للتغيرات الاجتماعية الثقافية) هو المفضل في تصور المبحوثات. ولكن هذا الاختيار يكون باحترام مبادئ أساسية (مثل الشرف، النقاء) للتعبير عن التمسك بجوهر التنشئة الاجتماعية مما يجعلنا نكون أن هناك تأثير ظاهري للتغيرات الاجتماعية الثقافية، بينما يبقى العامل الأساسي في التصور للتنشئة الاجتماعية.

النتيجة الثالثة والأخيرة بالنسبة لهذا الفصل، تتعلق بتصور المبحوثات للعمل، ذلك من حيث الموقف من العمل واختيار نوعية العمل.

وقد توصلنا في هذا الاطار الى وجود علاقة بين الوضعية الاجتماعية للمبحوثات (كونهن ماكثات في البيت أو طالبات) وتصورهن للعمل.

حيث مثلت الطالبات موقف القبول والاستعداد للعمل، بينما مثلت الماكثات في البيت موقف الرفض.

كذلك الحال بالنسبة لتصور نوعية العمل، فقد اختلفت الماكثات في البيت من اهتماماتهن اليومية والمستقبلية والمتمثلة في " الصنعة "، في حين اختلفت الطالبات من تخصصهن الدراسي في تصور نوعية العمل ومن هذا، يمكن القول أن هناك تأثير للوضعية الاجتماعية للمبحوثات في تصور العمل.

وباعتبار العمل كمشروع مستقبل بالنسبة للطالبات، حاولت الباحثة التقرب من واقع المبحوثات لمعرفة مدى تمسكهن بالعمل في حالة الزواج في المستقبل.

وفي هذا السياق، تم التوصل الى وجود تصورين.

في التصور الأول، تتمسك المبحوثات بالعمل مهما كانت المسافة بين التخصص الدراسي. وقد كانت الاختلافات في ذلك هي علم المبحوثات بمسؤولية الأهل.

أما التصور الثاني، فيتمثل في رفض العمل في حالة البعد في المسافة والسبب في ذلك هو علم المبحوثات مسبقا (من خلال تنشئتهن الاجتماعية) برفض الأهل لتلك المسألة، بالاضافة الى عدم تعودهن الابتعاد عن العائلة.

وهذا يعني أن التنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثات هي التي تحدد للمبحوثات فيما يخص العمل.

ومما سبق، يمكن القول، أن الوضعية الاجتماعية للمبحوثات تؤثر في تصورهن للعمل، لكن التنشئة الاجتماعية تحدد ذلك التصور.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومجمل النتائج السابقة - بالنسبة لهذا الفصل - هو تحقيق الفرضية الثالثة والتي مؤداها أن تصورات الفتيات لكل من الفدرية، معايير الزواج، العمل هي نتيجة التداخل بين تأثير التنشئة الاجتماعية من جهة والتغيرات الاجتماعية الثقافية من جهة ثانية، ويبقى العامل الحاسم في ذلك للتنشئة الاجتماعية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

أثر التنشئة الاجتماعية في تصور التربية المستقبلية للفتاة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيـــــد :

انّ تصور التربيـة *المستقبليـة للفتـاة ، هو وسيلـة للتعبير عن تقييـم المبحوثـات لتنشئتهـن الاجتماعيـة .

و هذا قد يبرز من جهة، نموذج الفتـاة الذي تنتمـي اليـه المبحوثات ، و من جهة أخـرى، نموذج الفتـاة الذي يطمحن اليه مستقبـلا .

و العلاقـة بين النموذجين هي علاقـة التنشئـة الاجتماعية بتصـور التربيـة المستقبليـة للفتـاة .

لتوضيـح تلك العلاقـة، تـمّ الاعتمـاد على الفرضية التالية .

الفرضيـة الرابعـة :

مهمـا يكن نمـوذج التنشئـة الاجتماعيـة، فهو يؤثر في تصـور التربيـة المستقبليـة للفتـاة .

---

* لقد أدخـل مصطلح " تربيـة " في هذا الفصل بالاضافة الى مصطلح " التنشئـة الاجتماعيـة" ، ذلـك عن قصـد . لأنّ هنـاك فـرق بيـن المصطلحيـن .

فالتنشئـة الاجتماعيـة كما عرفـت في الفصـل الأول من الجانب النظـري ، كـل ما يتعلمـه الفـرد في المجتمـع بوعـي أو دون وعـي ، أمّـا استعمـال مصطلح " تربيـة " ذلـك لأنّنـا بصـدد الحديـث عمّـا ستعطيـه المبحوثـات مستقبـلا للفتـاة، و هذا يعني أنهـن واعيـات و مدركـات لما سيقدمنـه، أي أنّ هنـاك تخطيـط لأسلـوب التربيـة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : تصور المبحوثات للحجاب في التربية المستقبلية للفتاة .

انّ الحجاب كلباس رمزي خاص بالمرأة المسلمة لم يكن مفروضا من طرف الأهل . ذلك نظرا لاتباعهم الزي التقليدي في اللباس و الذي يطابق نوعا ما مواصفات " الحشمة " المطلوبة من الفتاة اذا بلغت و من المرأة بصفة عامة مثل " الحايك " .

هذا اضافة الى النموذج الأوربي للباس و الذي انتشر في مجتمعنا مع الاستعمار الفرنسي و الذي تبنته العائلات الجزائرية و اعتبرته كلباس " عصري " زاد اتساعه مع اتساع صيحات الموضة .

و اذا كان الحجاب كزي اسلامي غير موجود في التنشئة الاجتماعية في العائلات الجزائرية ، الاّ أنه عرف انتشارا واسعا لدى كلّ الفئات الاجتماعية ، تلميذات ، طالبات ، عاملات ، و حتى الماكثات في البيت . و هذا راجع الى عوامل عديدة نتطرق لها من خلال أقوال المبحوثات .

1/ موقف المبحوثات من الحجاب :

بما أن مجموعة البحث تتضمن مبحوثات متحجبات و أخريات غير متحجبات ، فقد تختلف الآراء فيما يخص هذا الموضوع .

و لهذا تمّ الاعتماد على فئة المتحجبات .

فبالنسبة للمبحوثات المتحجبات لدينا الجدول التالي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم ـ 20 ـ

عدد المبحوثات المتحجبات :

المتحجبات	العدد
الماكثات في البيت	5
الطالبات العاصميات	3
القاطنات بالحي الجامعي	2
المجموع	10

كما هو ملاحظ في الجدول ، فانّ المبحوثات المتحجبات يشكلن فئة قليلة من مجموعة البحث (10 من بين 45 مبحوثة) . لكن أهمية الموضوع فرضت نفسها رغم قلة العدد .

و قد تبين لنا موقف المبحوثات المتحجبات من الحجاب من خلال أقوالهن، حيث أكدن على أنّ ارتدائهن الحجاب كان عن اقتناع شخصي . أى أنّ ذلك تمّ بمحض ارادتهنّ .

فبالنسبة للماكثات في البيت، تقول احداهنّ :

" الحجاب ، وحدى درتو " .

و تضيف أخرى قائلة :

" أنا حبيت نلبسو " .

(لبست الحجاب دون شرط من الأهل) .

يتضح لنا من خلال هذه الأقوال أن المبحوثات يؤكدن على اتخاذهنّ قرار لبس الحجاب لوحدهن . و هذا لتوضيح أنّ ذلك لم يتم تحت ضغط عائلي ، و انّما كان الاختيار شخصيا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأأن المبحوثات لم يذكرن تحت أي ظرف تمّ لبسهن الحجاب .

و لاشك أن انتشار لبس الحجاب في الفترة الأخيرة، كان لديه دور كبير في ذلك، يمكن لمسه أكثر لدى الطالبات اللواتي يبررن لبسهن الحجاب و يوضحن اقتناعهن الشخصي بتقديم تعليلات لذلك .

و هذه احدى المبحوثات تقول أن لبسها الحجاب تمّ بمحض ارادتها " وحدي " و ذلك كان في بداية السنة الدراسية (1983) . و تعلل ذلك قائلة أن السبب هو أنه " أمر من الله " ، و " الدليل " هو وجود آيات قرآنية تنص على الحجاب . و لهذا فلابدّ من تطبيق " النية الخالصة " في حب الله عن طريق لبس الحجاب (" البسة عاصمية " .

و تضيف مبحوثة أخرى قائلة أن لبسها الحجاب كان بارادتها و باقتناع منها بالرغم من معارضة الأهل لها، و ذلك كان في الثانوية في القسم النهائي . (قاطنة بالحي الجامعي، الأب مدير متوسطة) .

و تؤكد مبحوثة أخرى نفس الفكرة قائلة أنها عندما كانت في المتوسط " [illegible] " لم تكن تعلم أن الحجاب فرض، و لمّا دخلت الى الثانوية (السنة الأولى) ، بدأت تلاحظ الفتيات المتحجبات، و تستمع الى أشرطة دينية، كانت تتداول لدى المتحجبات، و التي أثرت فيها كثيرا، و كانت النتيجة هي ارتدائها الحجاب، و هذا دام مدّة ثلاثة (3) أشهر حيث طبقته "تطبيق أعمى " و لكنها لم تستمر في ذلك، لأن الحجاب فرض عليها سلوكات لم تعتد عليها، مثل عدم الذهاب الى الحمام " و عدم مجالسة أبناء العم أو الخال . و تضيف قائلة أنها حرمت نفسها من كلّ شيء، الأمر الذي أدى بها الى نزعه . ثمّ ارتدائه مرّة ثانية " بارادتها " ذلك في شهر رمضان في السنة الثانية ثانوي .

و تتعرض المبحوثة الى موقف أهلها من ارتدائها الحجاب حيث تقول أنهم كانوا ضد الحجاب، و تذكر العبارات التي كانت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تردد هـا الأم مثـل " راكي كي الغراب " (مثل الغراب) عندما تتهيـأ المبحوثـة للخـروج من البيت، و " راكي غميتينـي " عند العودة الى البيـت (تاطنـة بالعي الجامعي) .

و لاشـك أنّ هذه الأقـوال لها دلالـة بالنسبـة لموضوع الحجـاب و كيفيـة انتشـاره، حيث رأينـا كيـف كان للمحيـط الدراسي * (بالنسبـة للطالبـات) أثـر في اختيارهـن لارتـداء الحجـاب .

و هذا أكدتـه كما رأيناه المبحوثـة السابقـة، عندمـا بينـت أنها لم تكن على درايـة بمعنى الحجـاب في مرحلـة المتوسط، و هذا دليـل علـى عـدم تنشئـة المبحوثـة في عائلتهـا على الحجـاب و انّما هنـاك تنشئـة أخـرى تتـم خـارج العائلـة (في الثانويـة بالنسبـة لهـذه المبحوثـة) .

فالاحتكاك بالمتحجبـات و الاستماع الى الأشرطـة الدينية كانـت من بيـن العوامـل المؤثـرة في نفسيـة المبحوثـة .

الاّأنّ الحجاب ليس مجرد لباس ترتديـه الفتـاة، بل يتطلب سلوكـات تكـون مطابقـة للمظهر، نذكر منها احترام الشروط المطلوبة في المـرأة المسلمـة للظهـور أمـام الغيـر .

فالمبحوثـة تذكـر انقطاعها عن التردد على الحمام، ذلك نظـرا لوجـود فكـرة تحريمـه و التي انتشـرت مع انتشـار لبس الحجـاب.**

هذا من جهة، و من جهة ثانيـة، تذكـر المبحوثـة امتناعها عـن مجالسـة أبنـاء العم أو الخـال، و تعتبر ذلك من مواصفـات سلـوك

---

* و نحن نلاحظ في الوقت الحالي، انتشاره في أوساط المدارس الأساسيـة مما يفسـر تبنـي الأهـل لمؤشـرات جديدة في تنشئـة بناتهـن .

** في رواية للحديث الشريف، قال رسول الله (ص) :
" أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها، فقد هتكت ستر ما بينها و بيـن الله " ، صحيح أخرجه أحمد و ابن ماجه، و اقره الذهبي على شرط البخـاري و مسلم . ذكر في مجدي السيد ابراهيم، 50 وصية من وصايا الرسول (ص) للنساء، مكتبة رحاب، 1988 ص 216 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتحجبة، استنادا الى عدم ابداء الزينة أمامهم، باعتبارهم يحلون لهما في الزواج و خرجوا عن الدائرة التي حددها الدين الاسلامي فيمن تظهر المرأة أمامهم دون حجاب.*

و هذه السلوكات التي توقفت عنها المبحوثة كانت قد نشأت عليها ثم تركتها، مما خلق لها صعوبة الاندماج في الوسط العائلي و كأنها قطيعة بينها و بين أهلها .

و لهذا لم تستطع الصمود أمام هذا الوضع الجديد، مما أدى بها الى التخلي تماما عن الحجاب و نزعه لمدّة ثلاثة (3) أشهر ثم ارتدائه مرّة ثانية .

و قد رأينا أنّ أم المبحوثة كانت ضد الحجاب فتشبيه الأم ابنتها با " لغراب له دلالة خاصة . فالغراب في الثقافة الجزائرية مكروه و يرمز للشؤم، و لهذا تشمئز منه النفس و الأم ترى أنّ اللون الأسود الذي ترتديه ابنتها رمز للحزن و الشؤم، مما جعلها تستعمل كلمة " غراب ". و تؤكد ذلك بكلمة " غميتيني " و هي كلمة مأخوذة من " الاغماء " أي أنّ البنت بحجابها تجلب الاغماء للأمّ، و لهذا كانت الأم تطلب من البنت نزع الحجاب بمجرد دخولها البيت .**

و قد وجدنا مبحوثة واحدة من المتحجبات من تقول أنها ارتدت الحجاب بطلب من أبيها و هي تقول :

---

* أنظر سورة النور آية 31 :

" و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن و لا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها و ليضربن بخمرهن على جيوبهن و لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن ....." .

** و حين استجوابنا لهذه المبحوثة كانت ترتدي حجابا على شكل طقم أزرق فاتح مع خمار أسود .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" بابا ما يحبش نخرج Civilisée * (غير متحجبة) " تقالي ديري الحجاب درتو " (ماكثة في البيت) .

و ما يمكن قوله، هو أن الأسباب التي سبق ذكرها فيما يخص ارتداء الحجاب ليست الوحيدة، و انّما هناك أسباب أخرى و عوامل عديدة متداخلة من وسط عائلي و محيط خارجي، لا يمكن التوصل اليها و التدقيق فيها الا باقامة دراسة خاصة في هذا الاطار.

الحجاب في تصور التربية المستقبلية للفتاة :

انقسم تصور المبحوثات فيما يخص الحجاب في التربية المستقبلية للفتاة الى قسمين :

التصور الأول مثلته المتحجبات، و هو فرض الحجاب للبنت مستقبلا .

أما التصور الثاني، فهو رفض الحجاب للبنت مستقبلا، و قد مثلته المبحوثات الغير متحجبات .

بالنسبة للتصور الأول، أي فرض الحجاب للبنت مستقبلا، تركيز المبحوثات على أن التربية المستقبلية ستكون قائمة على أسس دينية محضة، و بالتالي سيكون ارتداء الحجاب من بين التعاليم التي وضعتها المبحوثات في تصور التربية المستقبلية للفتاة .

و هذه مبحوثة تقول :

" كي تكون صغيرة تلبس، لكن كي تبلغ تلبس حجاب، تكون طفلة طائعة" . (ماكثة في البيت " .

من خلال هذا القول، يتضح لنا أن المبحوثة تميز بين مرحلتين، المرحلة الأولى هي مرحلة الصبى، تتصور فيها الفتاة دون حجاب، أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة البلوغ، أين سترتدي الفتاة الحجاب و تبرهن بذلك على خضوعها لطاعة أهلها .

---

* ان كلمة (Civilisée) لا تعني متحضرة (أي المعنى الأصلي للكلمة) ، و انّما لها دلالة أخرى في مجتمعنا، ذلك لأنّها كانت تعبر عن خروج المرأة دون " حايك " استنادا الى النموذج الأوربي في اللّباس .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و تضيف مبحوثة أخرى قائلة أنها ستربي ابنتها على تعاليم اسلامية لا على تعاليم المجتمع (طالبة عاصمية) ، و هذه التعاليم تتضمن ارتداء الحجاب بالنسبة للفتاة مستقبلا .

و يمكن القول أن هناك علاقة بين كون المبحوثة متحجبة و بين تصورها للحجاب في التربية المستقبلية للفتاة .

هذه العلاقة تتمثل في نموذج الفتاة الذى تتصوره المبحوثة و الذى لا يخرج عن نطاق نموذج المتحجبة .

أما التصور الثاني و المتمثل في رفض الحجاب للبنت مستقبلا، فيقوم هذا الرفض على أساس فهم الحجاب على أنه ضغط على الفتاة، و لتفادى ذلك ، تستبعد المبحوثات فكرة الحجاب في التربية المستقبلية للفتاة، و هذه احدى المبحوثات تقول :

" باش تلبس حجاب ما نخليهاش . أنا بنتي نفهمها "
(ماكثة في البيت) .

و تؤكد ذلك مبحوثة أخرى قائلة :

" تكون La Compréhension (الفهم) ، مانلبسلهاش حجاب " . (ماكثة في البيت) .

يتضح لنا من هذين القولين أن رفض الحجاب للبنت مستقبلا ما هو الا انعكاس لرفضه من طرف المبحوثتين حاليا .

و تبرر المبحوثتان موقفهما هذا بحجة فهمهما للبنت .

الا أن المقصود من فهم المبحوثة للبنت (في كلتا الحالتين) ما هو الا تعبير عن فهمها لنفسها، لأنها تنطلق في تصورها من خلال وضعها الحالي . أي كفتاة شابة تريد أن تعيش سنها، و بهذا فهي ترى الحجاب كحاجز يحول دون تحقيق ذلك . و نفس الشيء تتصوره بالنسبة للبنت مستقبلا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و بصفة عامة ، يمكن القول أن تصور الحجاب في التربية المستقبلية للفتاة يخضع الى موقف المبحوثات منه .

فقد رأينا أن المتحجبات يتصورن فرض الحجاب للبنت مستقبلا استنادا الى نموذج الفتاة الذى يسعين الى تشكيله و الذى لا يخرج عن اطار تعاليم الاسلام . هذا لأن التنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثات منذ الصغر قائمة على أساس الامتثال الى العادات و التقاليد الأمر الذى ترفض المبحوثات الوقوع فيه .

أما الغير متحجبات ، فهن يرفضن الحجاب للبنت مستقبلا ، لأنهن يتصورن نموذج الفتاة " الغير متحجبة " التي لا تتقيد بالحجاب و لا بقواعد السلوك التي يفرضها .

و بهذا ، فتصور المبحوثات للحجاب في التربية المستقبلية ما هو الا انعكاس لموقفهن منه حاليا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : تصور التربية المستقبلية للفتاة .

يمكن جعل تصورات المبحوثات فيما يخص التربية المستقبلية للفتاة في الجدول التالي :

جدول رقم - 21 -

تصور المبحوثات للتربية المستقبلية للفتاة .

التصورات / المبحوثات	نفس التربية	تربية مختلفة	تربية وسطية	المجموع
الماكثات في البيت	3	6	6	15
طالبات عاصميات	3	5	7	15
القاطنات بالحي	3	5	7	15
المجموع	9	16	20	45

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن التصورات مصنفة الى ثلاثة (3) آراء . الرأي الأول هو رأي " محافظ " ، يرتكز على اعادة نفس التربية ، وقد مثلته تسع (9) مبحوثات من بين (45) . (3) ماكثات في البيت ، (3) طالبات عاصميات ، (3) قاطنات بالحي الجامعي) .

الرأي الثاني وهو " جديد " (حديث) يتمثل في الاختلاف مع أسلوب الأهل و بالتالي التغيير في التربية ، و مثلته (16) مبحوثة من بين (45) ، (6) ماكثات في البيت ، (5) طالبات عاصميات ، (5) قاطنات بالحي الجامعي) .

أما الرأي الثالث و الأخير ، هو رأي وسطي ، يجمع بين المحافظة و التغيير في الأسلوب التنشئة ، و قد مثلته عشرون (20) مبحوثة من بين (45) ، (6) ماكثات في البيت ، (7) طالبات من الحي الجامعي) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح لنا من خلال تلك المعطيات تمركز الاجابات في التصور الوسطي للتربية، و لاشك أن ذلك له علاقة وطيدة بالتنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثات و التي ستتعرض لها مع كل رأى .

1/ التصور " المحافظ " * (اعادة نفس التربية) .

تمثل هذا الرأى، المبحوثات اللواتي اقتنعن بأسلوب تنشئتهن الاجتماعية و ينتخرن به، لأنه سهل لهن الاندماج في جماعتهن دون مشاكل و لأن هناك تفاهم بين المبحوثات و أمالهن .

و لهذا تبدأ المبحوثات أقوالهن بمدح تنشئتهن الاجتماعية و التعرض الى أهم المبادئ التي قامت عليها . مثل الأخلاق، الدين، الحرية، الثقة، و بالتالي تريد (المبحوثات) أن تحذو حذو أمالهن، ذلك بتصور اعادة نفس الأسلوب في التربية المستقبلية للفتاة، و في هذا الاطار، تقول احدى المبحوثات، أن التربية المستقبلية للفتاة، ستكون قائمة على أساس التمييز بين الذكور و الاناث، فالولد يواصل دراسته دون مشكل، بينما البنت تدرس في حدود الفهم، لا تتعدى النهائي، و لا تعمل . (ماكثة في البيت) و تضيف مبحوثة أخرى :

" كيما تربيت أنا تتربى حي " .

و توضح ذلك قائلة أنها ستترك للبنت فرصة للدراسة و اذا لم تنجح، تعلمها الخياطة و تبقى في البيت، أما العمل فلا يسمح به في العائلة لأنه " عيب " (ماكثة في البيت) .

و هذا يعبر عن مدى تأثر المبحوثات بتنشئتهن الاجتماعية في تصور التربية المستقبلية للفتاة، حيث رأينا أثر التنشئة في الحالة الأولى فيما يخص التمييز بين الذكور و الاناث و الذى ستنقله المبحوثة كما نشأت عليه، بالاضافة الى تصور العمل في

---

* أى المحافظة على مبادئ التنشئة كما هي دون احداث أى تغيير .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عائلة المبحوثة الثانية، حين يعتبر " عيبا " اذا ما تعلق بعمل المرأة خارج البيت .

و تبني مبحوثات أخريات، تصورهن للتربية المستقبلية على أهم ركيزة بنيت عليها تنشئتهن الاجتماعية و هي الأخلاق، و هذه احدى المبحوثات تنطلق من المثل الشعبي القائل :

" البنات على لمات " (قاطنة بالحي الجامعي) .

(البنات على الأمهات) ، و هي تؤكد أن البنيت لابدّ أن تكون كأمها " تربيهم نفس التربية " و أول شيء تركز عليه المبحوثة هو الدين، لأن الدين يشمل كل المبادئ الأخلاقية التي جنبت المبحوثة من الوقوع في أي مشكل مع أهلها . (نفس المبحوثة ، غير متحجبة) .

و تضيف مبحوثة أخرى قائلة :

" (بالطبع) ، دارنا رباونا ، قليل اللي ربوا ولادهم على الطريقة اللي رباونا عليها والدينا " . (طالبة عاصمية) .

فهذه المبحوثة تؤكد اقتناعها بتنشئتها الاجتماعية، و ترى فيها ميزة خاصة بعائلتها، و هي تفتخر بها حيث تقول :

" تربيتي ممتازة الى أبعد الحدود ، نفتخر بنفسي ، أنا نحترم نفسي و الاحترام من الوسط العائلي " . (نفس المبحوثة) .

فالمبحوثة مدركة جيدا أن الوسط العائلي هو الذي هيأها لما هي عليه الآن، فهي تحترم نفسها و محترمة من طرف الغير، و لهذا فهي تفتخر بنفسها، خاصة و أن نتيجة تنشئتها ظهرت في الوسط الجامعي أين أدركت معنى مبادئها و فائدتها بمقارنة سلوكها بسلوك مبحوثات أخريات .

لأن الجامعة تلتقي عدّة نماذج من التنشئات الاجتماعية، يمكن أن يؤثر نموذج في آخر، الا أن هذه المبحوثة تبدي تمسكها الشديد بتنشئتها و بوسطها " المحافظ " عندما تقارن نفسها بالفتيات (الطالبات) الأخريات. ذلك لأن المبادئ التي تلقتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في العائلة هي التي سمحت لها " بالنجاة " من " الضياع " ، الأمر الذي لم تحققه فتيات أخريات .

و هذه مبحوثة أخرى تؤكد على ضرورة الأخلاق في التربية المستقبلية فتقول :

" الأخلاق هي الأخلاق . ماكاش أخلاق لازم تتماش مع العصر " .
(طالبة عاصمية) .

فتصور هذه المبحوثة للتربية المستقبلية يرتكز كذلك على الأخلاق . و لن يكون هناك تغير لأن الأخلاق غير خاضعة لتغيرات الزمن .

و تضيف مبحوثة أخرى قائلة :

" نفس التربية ، مركبة على أساس أخلاقي ، لهم ركيزة في التربية الأخلاق - على أساس تهذيبي ، ديني ، سياسي . يمّا عاشت في عائلة مثقفة و سياسية ، نفضل هكذا نكون ، خطر لقيت روحي مرتاحة أمبعد " . (طالبة عاصمية) .

(الأم درست في جمعية العلماء المسلمين) .

و هذا يوضح لنا كذلك تأثير تنشئة المبحوثة في تصورها . فالأم كان لها دور كبير في تحديد سلوك المبحوثة و في تنشئتها ، و على ذلك النحو ، تتصور المبحوثة منح " نفس التربية " للبنت في المستقبل قائمة على أساس أخلاقي " .

بالإضافة الى تلك المبادئ ، تتصور مبحوثات أخريات مبادئ أخرى غير متوفرة في النموذج " التقليدي " للتنشئة الاجتماعية . - و لكنّها متوفرة في نموذج تنشئتهن - تتمثل تلك المبادئ في الحرية ، الثقة ، الاستقلالية الفردية ، و في هذا الصدد تقول مبحوثة أنّ تربيتها جيدة ، كافية ، ليس لها مشاكل مع العائلة ، ذلك لأنّ لها حريتها الكاملة " Ma liberté totale " و تعرف كيف تستغلها و متى ، و هي متفاهمة مع أمها . و لهذا فهي تحبذ أن تكون ابنتها متعلمة و لا تربيها على الخياطة و أشغال البيت . (ماكثة في البيت ، مستوى ثانوي ، مدّة قصيرة في البيت) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و تضيف مبحوثة أخرى قائلة أن تربيتها ممتازة مبنية على أساس الثقة، و قد تعلمت المبحوثة من أهلها كيف تعيش مستقلة بذاتها و بحريتها . و لهذا فلا تحاسب أهلها في شيء، و بالتالي فهي تتصور اعادة نفس التربية خاصة بالنسبة للفتاة (قاطنة بالحي الجامعي ، الأب مدرس) .

يتضح لنا من خلال ذلك أنه مهما يكن نموذج التنشئة ـ بالنسبة لهذه الفئة ـ " تقليدي " أو " متطور " ، فالمبحوثات يتصورن اعادة نفس التربية، لأنهن اقتنعن بمبادئ تنشئتهن .

2/ التصور "" الجديد " * للتربية المستقبلية (تغيير أسلوب التربية) .

بالنسبة لهذا التصور، تنطلق المبحوثات من الرفض التام لتنشئتهن الاجتماعية، ذلك بنقد الأسلوب الذي استعمل في هذا الاطار، و بالتالي تصور التغيير الجذري في التربية المستقبلية للفتاة ، فنقطة الانطلاق كانت بعرض " سلبيات " التنشئة و المتمثلة في التمييز بين الذكور و الاناث، عدم التفاهم مع الأهل و خاصة العلاقة بين الأم و البنت، الأمر الذي جعل المبحوثات يفكرن في تفادي ذلك في المستقبل . حيث يتصورن التربية المستقبلية للفتاة مبنية على أساس التفاهم مع الأهل وعلى أساس الحوار و الاتصال بين البنت و الأم وعلى المساواة بين الولد و البنت .

بالاضافة الى هذا، تربط مبحوثات أخريات بين تصورهن للتربية المستقبلية و بين التغير الاجتماعي و الثقافي . بالاضافة الى متغيرات أخرى كالدين و المستوى التعليمي .

و هذه احدى المبحوثات تقول أنها لن تعيد نفس التربية، فهي تتصور تربية قائمة على أساس المساواة بين الفتى و الفتاة ذلك لأن التمييز بين الذكور و الاناث هو المحور الرئيسي الذي عانت منه المبحوثة في تنشئتها الاجتماعية " Jamais (أبدا) نربي الطفلة و الطفل بينهم فراق، Jamais نربي الطفلة بلي خوك هو

---

* جديد بالنسبة لتنشئتهن الاجتماعية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيـــدك، عانيـت بـــزاف من هذا الناحيـة، نربيهم متساويين" .
(طالبـة عاصميـــة) .

فنقطـــة الانطـلاق بالنسبـة لهـذه المبحوثـة هي معاناتهـا الشخصيـة و المتمثلـة في التمييـز بين الانـاث و الذكـور ، و لهـذا فهي تؤكـــــد على أخـذ بعيـن الاعتبـار هـذه النقطـة في المستقبـل .

أمـــا مبحوثـة أخـرى، فتصـرّح أنّهـا غير راضيـة على أسلـــوب تنشئتهـا، الأمـر الذى خلـق بينهـا و بين أمّهـا خلافـات " أنـــا نرفـض كل حاجـة تجيبي من يمـا، مانتفاهمش معاهـا" . فالأم تفـــرض رأيهـا دون احتـرام رأى ابنتهـا . و لهذا تؤكـد المبحوثـة في تصورهـــا للتربيـة المستقبليـة للفتـاة على العلاقـة بيـن الأم و البنـت" نحـــب بنتـي تكـون صحبتـي، نخليلهـا المجـال مفتـوح للمناقشة " . (طالبـة عاصميـــة) .

ذلـك حتـى يتسـنى خلـق علاقـة صداقـة و جو من الاتصـــال و الحـوار بيـن الأم و البنـت، الشـيء الذى حرمـت منـه المبحوثـة و الـذى عانـت منـه مبحوثـات أخريـات ، و هذه مبحوثـة أخـرى تضيف قائلـة :

" أنـا نتمنـى بنتـي نعلمهـا تربيـة مخالفـة لتربيتـي" . (قاطنة بالحـي الجامعـي) . و توضـح المبحوثـة قولهـا أن ذلـك لا يعنـي سـوء تربيتهـا هي و انّما لأنّهـا تريـد منـح ابنتهـا أكثـر مما أخـذت هـي من أهلهـا، ذلك لأنّهـا بـدأت تكتشـف " السلبيـات " و تريد تغييرهـا مستقبـلا في تربيـة ابنتهـــا .

و ترجـع سبـب ذلك الى المستـوى التعليمي " يعني دائمـا يكـون داخـل فيها عامـل القرايـة، عامـل الثقافـة و الوالديـن أحيانـا مايكونوش قاريين " . (نفس المبحوثـة) .

فالمستـوى التعليمي للأهـل ـ حسب رأى المبحوثـة ـ يحدد أسلوب التنشئـة و بالتالـي أسلـوب المعاملـة بين الأم و البنـت. فالأم عندمـــا تكـون غيـر متعلمـة لا يمكنهـا التوصـل الى الاحتياجات النفسية لابنتهـا . بل تحـاول أن توفر لها الاحتياجـات المادية لا أكثـر. (نفس المبحوثة) و في مقابـل هذا تتصور المبحوثـة التربيـة التي ستمنحهـا لابنتهـا مستقبلا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" بصح بنتي انشاء الله ، أول حاجة ندبرها هي أنّي نحاول نفهمها و تفهمني ، ندير المراحة بيني و بينها ، ندحاول نخلق جو من التفاهم ، ما نخلقش فيها الخوف " .

فالتفاهم بين الأمّ و البنت (بالنسبة لهذه المبحوثة) هو الركيزة الأساسية في تصور التربية المستقبلية للفتاة .

و ترجع المبحوثة سبب تصورها هذا و اختلافه مع أسلوب الأهل في التنشئة الاجتماعية - بالاضافة الى المستوى التعليمي - الى بعدها عن المحيط العائلي ، حيث تقول :

" أنا لما رجعت انفصلت على العائلة ، درك لما نروح لدار ، نقولهم ، حاولت نخلف حوار بينكم ماقدرتش ، هل أنا راني متبدل و لا هما راهم يتبدلو ؟ " (نفس المبحوثة) .

فالمبحوثة تستعمل كلمة " خروج " و " انفصال " للتعبير عن الفجوة الموجودة بينها و بين عائلتها . و هذا يدل على التغيير الذي نتج من جراء احتكاك المبحوثة بالوسط الجامعي و تأثير ذلك في علاقتها بأهلها و في تصورها للتربية المستقبلية للفتاة .

و من جهة أخرى ، تنيف مبحوثات أخريات متغيرات أخرى تتدخل في تصورهن للتربية المستقبلية للفتاة .

و هذه احدى المبحوثات تقول أنّ تخصصها الدراسي (علم النفس) له علاقة بتصورها ، ذلك لأنّها من خلال تخصصها هذا تعلم أنّ تربية معينة تؤدي الى نتيجة معينة .

و لهذا - و حسب تصورها - ستربي الفتاة يوعي عكس الأهل الذين اعتبروا التربية مجرد رسالة يؤدونها ، دون معرفة الأهداف الخفية التي يمكن التوصل اليها عن طريق التربية . مثلا جعل الفتاة تتكلم ، تشارك في كل المواقف دون عقدة نقص ، (قاطنة بالحي الجامعي) .

و تنيف مبحوثة أخرى عنصر الدين في التربية حيث تقول أنها لن تربي ابنتها كما تربت هي و انّما ستربيها تربية دينية قائمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أسس تسهل اندماج الفتاة في المجتمع. (قاطنة بالحي الجامعي متحجبة) .

بالاضافة الى العناصر السابقة التي ارتكزت عليها تصورات المبحوثات للتربية المستقبلية، تعتبر مبحوثة أخرى أن تربيتها لابنتها ستكون استجابة لطموحاتها التي لم تتحقق .

اذ ستعوض " البنت " بكل ما حرمت منه " الأم " (مستقبلا) ولهذا تتصور المبحوثة أسلوب التربية الذي يشكل " المرأة المثالية " ، وتوضح المبحوثة هذا النموذج بوضع الصفات اللازمة له، والمتمثلة في الصدق ، الوعي ، حرية التصرف ، اتباع التقاليد التي تفيد والابتعاد عن التقاليد التي تعرقل، حتى تكون تربيتها كاملة، لأن المرأة ليست سجينة بيت وانما يمكنها المساهمة في بناء مجتمعها . (ماكثة في البيت) .

ولدينا رأي آخر وأخير، يربط بين التربية والتغير، وفي هذا الصدد ترى احدى المبحوثات أن الذهنيات تتغير حسب المستوى التعليمي وحسب الوسط الذي ينشأ فيه الفرد . بالاضافة الى هذا تؤكد المبحوثة عدم التمكن من اعطاء نفس التربية للفتاة مستقبلا، لأن ذلك يتعلق بالتغير، فالفرق موجود بين جيل وآخر وبين زمن وآخر، مما يؤدي الى تغيير في القيم الاجتماعية وفي مبادئ التربية . (قاطنة بالحي الجامعي) .

اذن فالمبحوثات أجمعن على التغيير الكلي لأسلوب التربية ذلك انطلاقا من تقييم ونقد تنشئتهن الاجتماعية، وقد اتفقن على تصور تربية جديدة قائمة على أساس تحسين العلاقة بين الفتاة وأهلها ومحاولة خلق اتصال بين الأم والبنت، أساسه الصداقة والحوار .

3) التصور " الوسطي " للتربية المستقبلية . (مابين المحافظة والتغيير) .

فيما يخص هذا النموذج من التصور، تنطلق المبحوثات من فكرة التأكيد على اعادة نفس التربية ثم تتغير الاجابة بمجرد تعرض المبحوثات لأسلوب تنشئتهن وتقييمهن له .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالمبحوثات واعيات بأسلوب تنشئتهن بما فيه من " ايجابيات " و " سلبيات " ، ولهذا يركزن على الابقاء على المبادئ الرئيسية التي تلقونها من طرف أهالهن مع تغيير ما هو سلبي أو تكملة النقائص التي عرفتها تنشئتهن الاجتماعية .

فالماكثات في البيت، يعتبرن أن الدراسة هي الأساس في التربية المستقبلية، ذلك لأنهن لم يتمكن من مواصلة دراستهن ، هذا بالاضافة الى عناصر أخرى يشتركن فيها مع المبحوثات الأخريات مثل الاتصال بين الأم والبنت ومنح حرية أكثر للفتاة دون تعدي الحدود .

وهذه احدى المبحوثات ، تتصور التربية المستقبلية على أنها مزيج من أسلوب الأهل والأسلوب " العصري " " نصف ، نصف " لأن - حسب رأيها - للعامل الزماني دور كبير " خطر كل وقت أو وقت " . وتضيف قائلة : أنها ستحافظ على التقاليد وفي نفس الوقت تأخذ بعين الاعتبار متطلبات العصر، مثل السماح للفتاة بالدراسة ، الخروج ، والعمل اذا كان ذو قيمة اجتماعية مثل ممارسة مهنة الطب. (ماكثة في البيت) . وفي نفس الصدد ، تضيف مبحوثة أخرى قائلة أن الدراسة هي أهم شيء بالنسبة للفتاة، هي مستقبلها، أما فيما يخص أسلوب التربية فهي تقول : " مانزيرهاش أوما نطلقلهاش " . أي الاعتدال في التربية . (اذ ستمنحها حريتها، تدرس، تعمل ، تلبس لكن ستمنحها في المقابل دروسا تسمح لها بالمحافظة على نفسها، وتلك الدروس تتمثل في أن تكون الفتاة صريحة ، صادقة، تستشير الأم عند الخروج ، واذا ما تعدت على هذه " القوانين " ستعاقب بابقائها في البيت .

بالاضافة الى هذا، توكد مبحوثة أخرى أن التربية المستقبلية - حسب تصورها - ستكون قائمة على أساس " الأعمال المنزلية " ، واذا كانت البنت ناجحة في دروسها ستواصل لكن دون أن تتخلى عن الاهتمامات المنزلية، لأن حسب رأي المبحوثة " المال يخيلاص وخدمة اليدين متخلاصش " . (يفنى المال وتبقى الأعمال اليدوية) . هذا من جهة، وتوكد المبحوثة من جهة ثانية على أنها ستمنح البنت حريتها ، لكن الشيء الأساسي الذي لا يمكن المساس به هو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشرف، و اذا استوعبت البنت أهمية الشرف فلا خوف عليها في أي مجال كانت .

أما فيما يخص تصور المبحوثة لعلاقتها بابنتها تقول أنها ستكون أما وصديقة في نفس الوقت لأنها عانت من هذه المسألة، حيث يكاد الحوار ينقطع بينها و بين أمها و التفاهم كذلك، و لهذا فلا تريد أن يتكرر ما حدث لها مع أهلها و حتى فيما يتعلق بالخروج ، فالمبحوثة تعاني من هذه المسألة و تعبر عنها قائلة :

" نحس روحي راني في السجن " .

و هذا ما تريد المبحوثة أن تأخذه بعين الاعتبار عن طريق منح ابنتها حرية الخروج بعد اعطائها القاعدة العامة و المتمثلة في الشرف. (ماكثة في البيت) .

وعلى نفس المنوال ، جاءت اجابات الطالبات ، حيث أكدن على المحافظة على تنشئتهن الاجتماعية، مع اضافة بعض التعديلات أو تصحيح بعض الأخطاء، مثل منح حرية أكثر للفتاة، التركيز على جانب الاتصال بين الأم و البنت .

و لتوضيح ذلك، تذكر بعض أقوال المبحوثات، اذ تبدأ احداهن حديثها بتصور اعادة نفس التربية مع الاختلاف في بعض الأمور. فهي تذكر " الايجابيات " و تتصور المحافظة عليها، ثم تذكر " السلبيات " و تتصور تغييرها .

تتمثل "الايجابيات" في أنها " تربت " على القناعة، الصبر، التلاؤم مع الظروف مهما كانت .

أما السلبيات " ، فتتمثل في التشدد في المعاملة مع البنت لأن ذلك يؤثر سلبا عليها، حيث تحس الفتاة أنها " مقيدة " ، و حتى الأهل لا يحاولون التقرب منها و فهمها، الأمر الذي يؤدي بالفتاة الى اللجوء الى صديقاتها و حل مشاكلها . (طالبة عاصمية) .

و تؤكد ذلك مبحوثة أخرى حيث تقول أنها تقبل اعادة نفس التربية ، لكن باضافة شيء مهم و هو أن " يكون تفاهم الأم، تكون الأم قريبة لبنتها " . (طالبة عاصمية) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي نفس المضمار، تقول مبحوثة أخرى أنها مع وضد إعادة نفس التربية، فهي تتصور أسلوب التربية كالتالي : سيكون هناك ممنوعات لكنها ستوضح وتعلل تلك الممنوعات للبنت، وستعتمد البنت على تجارب الأم في الحياة، وعندما تكبر تختار حياتها الخاصة، الا أن المهم والمهم جدا هو الاتصال بين الأم والبنت . (قاطنة بالحي الجامعي) .

وتضيف مبحوثة أخرى قائلة، أنها ستنطلق من نفس التربية التي تلقتها . لكن باضافة بعض التعديلات وتكملة بعض النقائص فالدين يعتبر أساسي في تصور التربية المستقبلية بالنسبة لهيئة المبحوثة . ذلك لأن تنشئتها لم تكن قائمة على أساس تعاليم دينية . (الأب كان مغتربا في فرنسا) .

ولهذا، فالمهم ـ حسب رأي المبحوثة ـ هو اعطاء قاعدة أساسية في تربية الفتاة قبل سن العشرين، وبالتالي تتصور المبحوثة ابنتها كما كانت هي حتى سن العشرين (20) ، مع اضافة العامل الديني .

أما ما فوق ذلك، فستمنحها حرية أكثر، تتصرف بها كيفما تشاء دون تدخل من الأهل . (قاطنة بالحي الجامعي) .

ويتضح لنا من خلال تلك الأقوال، أن المبحوثات يتمسكن بتنشئتين الاجتماعية، وفي نفس الوقت يتصورن اضافة مبادئ جديدة، مثل الحرية، الثقة، والاتصال بين الأم والبنت .

وهذا يدل على تأثير المبحوثات ـ في هذا النموذج من التصور ـ بالتنشئة الاجتماعية، حيث رأينا كيف تنطلق المبحوثات من تقييم تنشئتهن الاجتماعية وذكر النقائص والأخطاء الموجودة فيها، ثم تصور تصحيحها في المستقبل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استنتـــــــاج :

انّ تقييم المبحوثات لتنشئتهنّ الاجتماعية، سمح لهن بتحديد المرجع الأساسي في تصورهن للتربية المستقبلية للفتاة. فقد رأينا كيف عبرت بعض المبحوثات عن تمسكهن بتنشئتهن الاجتماعية و بالتالي تصورهن اعادة نفس الأسلوب في التربية المستقبلية. عكس مبحوثات أخريات اللواتي عبّرن عن رفضهن لتنشئتهن الاجتماعية لأنها قائمة على أساس عادات و تقاليد.

و في المقابل يتخذن من الدين كمرجع أساسي لتصورهن للتربية.

هذا، و عبّرت مبحوثات أخريات عن نفس الفكرة (رفض التنشئة) لكن باتجاه مخالف. ذلك باتخاذهن من الحرية، الثقة الحوار بين الأم و البنت كمبادئ جديدة يطمحن الى تحقيقها في المستقبل.

و هذه التصورات، تعكس لنا من جهة موقف المبحوثات من تنشئتهن الاجتماعية بعد تقييمها، و من جهة ثانية، تعكس لنا نماذج الفتيات التي تتصورها المبحوثات في المستقبل. حيث رأينا أنّ نموذج الفتاة في التصور الأوّل هو نفس نموذج المبحوثات، عكس نموذج الفتاة في التصور الثاني، و الذي يختلف تماما عن نموذج المبحوثات.

اذ وضعت المبحوثات الاطار المرجعي للنموذج المتصور. و هذا الاطار، يرتكز على مبادئ " جديدة " (دينية أو تحررية) لم تنشأ عليها المبحوثات.

مما سبق، يستخلص أنّ المبحوثات، انطلقن في تصورهن للتربية المستقبلية، من تنشئتهن الاجتماعية.

فاقتناع المبحوثات بأسلوب تنشئتهن، سمح لهن بتصور المحافظة على نفس التنشئة الاجتماعية.

أمّا المبحوثات اللواتي يرفضن أسلوب تنشئتهن، فهنّ يتصورن التغيير قصد تفادي " السلبيات " التي عرفتها تنشئتهن الاجتماعية، كذلك الحال بالنسبة للموقف الوسطي، حيث عبّرت المبحوثات عن تمسكهنّ بما هو ايجابي في تنشئتهن و تصورهن تغييرا ما هو سلبي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هذا يتبين لنا أن المبحوثات يعتبرن تنشئتهن الاجتماعية كتجربة تؤخذ نتائجها بعين الاعتبار في المستقبل، ومن هذا يظهر لنا أثر التنشئة الاجتماعية في تصور التربية المستقبلية للفتاة. هذا دون اهمال المؤثرات الخارجية (خارج العائلة) ، لأن تمكن المبحوثات من تقييم تنشئتهن ، كان نتيجة احتكاكهن بأوساط اجتماعية أخرى غير العائلة "(مثل الجامعة ، الحي الجامعي ، المسجد ....) أين وجدن نماذج مختلفة من التنشئة أثرت فيهن ، وبالتالي اتخذتها المبحوثات كمراجع أساسية في تصورهن للتربية المستقبلية .

وبهذا نستخلص أن التنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثات في العائلة، تؤثر في تصورهن للتربية المستقبلية للفتاة. أما المؤثرات الخارجية ، فهي توفر الاطار المرجعي لتصور المبحوثات للتربية المستقبلية .

وطبقا للنتائج السابقة، نستنتج أنه مهما يكن نموذج التنشئة الاجتماعية للمبحوثات ، فهو يؤثر في تصورهن للتربية المستقبلية للفتاة، وبهذا تكون الفرضية الرابعة قد تحققت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان الانطلاقه الرئيسيه في هذه الدراسه ، تمثلت في البحث عن مدى تأثير التنشئه الاجتماعيه في السلوك و الممارسات و التصورات الاجتماعية للفتيات . ذلك في اطار التغيرات الاجتماعيه و الثقافيه التي يعيشها المجتمع الجزائري .

و قد تأكد نظريا أنّ التنشئه الاجتماعيه لازالت تقوم بدورها في تحديد سلوك الفتيات ، رغم التغير الذي طرأ على وضع الاناث (انتشار التعليم ، و ارتفاع نسبه الاناث في العمل) ، حيث اتّضح أنّ الفتيات يحاولن التأقلم مع الأوضاع الجديده بدون التخلي عن جوهر التنشئة الاجتماعية و هنّ بذلك يحافظن على قاعده التقسيم الجنسي للمجال و للأدوار الاجتماعيه .

و من ثمّ استنتج أنّ هناك محافظه على مضمون التنشئه الاجتماعية للفتيات الجزائريات ، أمّا التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري ، فكان تأثيرها شكليا .

و لمعرفه مدى تطابق هذه النتائج مع الواقع الاجتماعي المعاش ، تمّ الاستعانه بمجموعة من المؤشرات الدالة على السلوك و الممارسات الاجتماعيه من جهة ، و التصورات الاجتماعيه من جهة أخرى .

فبالنسبة للسلوك الاجتماعي ، ثبت ميدانيا ـ فيما يخص مجموعه البحث ـ أنّ هناك علاقه بين هذا المتغير و التنشئه الاجتماعيه . حيث تبين أنّ خروج المبحوثات (كمؤشر للسلوك الاجتماعي) لا يتم الا بعد طلب الاذن من الأهل (كمؤشر للضبط الاجتماعي) .

و قد لوحظ في هذا الصدد ، أنّ طلب الاذن للخروج يرتبط بالوضعيه الاجتماعية للمبحوثه (كونها ماكثه في البيت أو طالبه) و بالمجال الاجتماعي الذي تريد استعمالته .

و من هذا ، تمّ استخلاص العلاقه الموجوده بين الضبط الاجتماعي و مجال تنقل الفتيات ، هذه العلاقه تمثلت في كون الضبط الاجتماعي هو الذي يحدد مجال تنقل الفتيات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمـــا فيمـا يخـص المؤشـر الثانـي و الخاص بالسلـوك، فقد تـــم التوصـل الـى أن اختيـار الأصدقـاء ـ بالنسبـة للمبحوثـات ـ يرتكـــز أساســـا على قاعـدة التفرقـة بين الذكـور و الانـاث. حيـث تعتبـــر المبحوثـات وجـود صديقـات ضـرورة بينمـا وجـود أصدقـاء غير معتـرف بـــه اجتماعيـــــا .

و من هـذا تأكـد أن التفرقـة بين الذكـور و الانـاث هي التـــي تحـدد اختيـار الأصدقـاء . و بنـاءا على هـذه الاستخلاصـــات ، استنتـج أن السلـوك الاجتماعـي للفتيـات ، يخضـع إلى تنشئتهـــــن الاجتماعيـــــة .

أمّا بالنسبـة للمتغيـر الثانـي ، أي الممارسـات الاجتماعيـــة و الثقافيـة، فقـد تأكـد للباحثـة أن هنـاك علاقـة بين هذا المتغيـــر و بين التنشئـة الاجتماعيـــة .

فظاهـرة الأوتوستـــوب (كمؤشـر للممارسـات الاجتماعيـــة) قد لاقـــت رفضـــا قاطعـــا من طرف المبحوثـات. وكان ذلك الرفـض مستمـــدا من التنشئـة الاجتماعيـة. الأمـر الذي عبرت عنـه المبحوثـات بكلمـــة " عيـــب " .

و لهـذا، استنتـج أنّ ظاهـرة الأوتوستـوب ـ بالنسبـة للانـاث ـ هي ظاهـــرة تعاكس تمامـــا مبـادئ تنشئـة الفتـــاة .

هـذه المبادئ لخصتهـا المبحوثـات فيما يلي : الحشمـــة، الشـرف ، الأخـلاق ، الخـوف وعـدم الثقـة في الشخـص الغريـب .

و من هذا يمكن التأكيـد على أن ظاهـرة الأوتوستـوب تخضـع الى التمييـــز بيـن الذكـور و الانـاث .

و الملاحظـــة التي تجـدر الاشـارة اليهـا، في هذا المضمـار، هـي وجـود فئـة من تقبـل بظاهـرة الأوتوستـوب و تعتبرها عاديـة، هـذه الفئـة تنتمي الى القاطنـات بالحي الجامعـي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مع بقاء العامل الحاسم في تلك العلاقة للتنشئة الاجتماعية .

فبالنسبة لتصور العذرية (البكارة) ، تأكد للباحثة تأييد المبحوثات لأهميتها و قد كان هذا التصور تابعا من القيمة الاجتماعية للعذرية .

فلا المستوى التعليمي و لا التغيير في المجال الاجتماعي ، أثرا في تصور المبحوثات فيما يخص أهمية العذرية ، باستثناء فئة قليلة ، اعتبرت العذرية " قيمة اجتماعية خاطئة " ، لا يمكن تقييم الفتاة على أساسها ، لكن في نفس الوقت لا يمكن تجاهل أهميتها .

و هذا دليل على مدى استصاب أهمية العذرية من خلال التنشئة الاجتماعية مما يؤكد أن العامل الحاسم في تصور المبحوثات للعذرية يعود الى تنشئتهن الاجتماعية .

أما فيما يخص المؤشر الثاني و المتعلق بتصور معايير الزواج (تحضير " الشورة " ، الاختيار للزواج) ، فقد توصلت الباحثة الى أن تصور المبحوثات لتحضير " شورة " الزواج يعكس تأثرهن بكل من تنشئتهن الاجتماعية و التغيرات الاجتماعية الثقافية .

حيث ظهر أثر التنشئة الاجتماعية في اعتبار المبحوثات أن تحضير " الشورة " ضرورة مادية و معنوية بالنسبة للفتاة و أهلها ، و لهذا ، أصبحت " الشورة " كقاعدة عامة يقوم عليها الزواج .

أما عن أثر التغيرات الاجتماعية الثقافية ، فقد اتضح من خلال تصور فئة من المبحوثات ـ مبادئ جديدة تعوض " الشورة " مثل التعاون و التفاهم بين الزوجين .

الا أن هذا التصور قد يكون مؤقتا اذا علمنا أن الفئة التي صرحت به ، هي من الطالبات (القاطنات بالحي الجامعي على وجه الخصوص) ، و هذا رغم اعتبار تحضير " شورة " الزواج كضرورة لا بد منها في تنشئتهن الاجتماعية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مما يؤكد أن التأثير مرتبط بتواجد المبحوثات في الحي الجامعي كمجال اجتماعي يفرض اهتمامات أخرى غير تحضير " الشورة " .

و بالتالي يمكن القول أن تأثير التغيرات الاجتماعية الثقافية، قد يبقى في حدود التصورات، بينما أثر التنشئة الاجتماعية في هذا المجال، يبقى هو الأساس.

أما عن الاختيار للزواج، فقد توصلت الباحثة الى أن الاختيار الشخصي للزواج (كمؤشر للتغيرات الاجتماعية الثقافية)، هو المفضل في تصور المبحوثات، و لكن هذا الاختيار يكون باحترام مبادئ أساسية أهمها الشرف و النقاء، للتعبير عن التمسك بجوهر التنشئة الاجتماعية، و هذا يعني أن هناك تأثير ظاهري لمتغيرات الاجتماعية الثقافية بينما يبقى العامل الأساسي في التصور للتنشئة الاجتماعية .

أما بخصوص تصور المبحوثات للعمل، فقد تبين أن هناك علاقة بين الوضعية الاجتماعية للمبحوثات (كونهن ماكثات في البيت أو طالبات) و تصورهن للعمل، حيث مثلت الطالبات موقف القبول و الاستعداد للعمل، بينما مثلت الماكثات في البيت موقف الرفض .

و باعتبار العمل كمشروع مستقبل بالنسبة للطالبات، اختارت الباحثة، البعد في المسافة، كمؤشر تقيس به مدى تمسك المبحوثات بالعمل .

و في هذا الاطار، استخلصت الباحثة وجود تصورين .

في التصور الأول، تتمسك المبحوثات بالعمل مهما كانت المسافة بشرط التخصص الدراسي و قد كانت الانطلاقة في ذلك هي علم المبحوثات بموافقة الأهل .

أما التصور الثاني، فقد تمثل في رفض العمل في حالة البعد في المسافة . و السبب في ذلك راجع الى علم المبحوثات مسبقا من خلال تنشئتهن الاجتماعية، برفض الأهل لتلك المسألة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هذا يمكن القول أن المبحوثات يعتبرن تنشئتهن الاجتماعية كتجربة تؤخذ نتائجها بعين الاعتبار في المستقبل .

وبالتالي، يستخلص أن التنشئة الاجتماعية التي تلقتها المبحوثات في العائلة، تؤثر في تصورهن للتربية المستقبلية للفتاة، أما المؤثرات الخارجية (خارج العائلة مثل : الجامعة، الحي الجامعي، المسجد ...) فهي توفر الاطار المرجعي لتصور المبحوثات للتربية المستقبلية .

وطبقا لما سبق، يستنتج أنه مهما يكن نموذج التنشئة الاجتماعية للمبحوثات، فهو مؤثر في تصورهن للتربية المستقبلية للفتاة .

ومن النتائج السابقة، يستخلص وجود ثلاثة نماذج من الفتيات (المبحوثات) .

- النموذج التقليدي : ينطبق على الفتاة التي تلقب بـ " بنت فاملية " (بنت الحسب والنسب) . أي الفتاة التي تحتكم القيم والمعايير الاجتماعية وتتخذها كمرجع لسلوكاتها اليومية وممارساتها الاجتماعية، وتنطلق منها في تصوراتها المستقبلية .

" فبنت الفاملية " تمثل الى النمط الاجتماعي باعتباره مصدرا للحماية والوقاية . ومثال ذلك عدم تردد الفتاة على السينما لاجتناب كلام الناس .

- النموذج العصري : تمثله الفتاة التي تطلق في حياتها اليومية وطموحاتها المستقبلية من قيم جديدة غير متوفرة في التربية التقليدية للفتاة .

تتمثل تلك القيم في : الثقة بين الأهل والبنت، المسؤولية، الحرية، هذا في مقابل الضبط الاجتماعي الذي يعتبر - حسب هذا النموذج - كعائق يقيد الفتاة ويحد من طموحاتها .

- النموذج الوسطي : يجمع بين النموذجين السابقين .

أي أنه نموذج الفتاة التي اضافة الى كونها " بنت فاملية "، فهي أيضا فتاة عصرية، تدرس وتعمل، وتتحمل المسؤولية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يعني أنها ليست تقليدية متقيدة بالعادات والتقاليد لا غير وليست عصرية، تتجاهل القيم الاجتماعية. وانما يمكن اعتبارها كنموذج حي ، يعكس واقع الفتاة الجزائرية، والذي يحاول في ظله التوفيق بين التنشئة الاجتماعية ومتطلبات العصر .

وآخر استنتاج ، يمكن الخروج به من هذه الدراسة هو أن التنشئة الاجتماعية، لازالت تمارس دورها الأساسي في توجيه سلوك الفتيات وتحديد ممارستهن وتصوراتهن الاجتماعية .

أما أثر التغيير الاجتماعي في ذلك، فيبقى شكليا، يخص المظاهر الخارجية المعتبرة عن ذلك التغير. مثل طريقة اللباس وطريقة الاختيار للزواج .

مع ملاحظة وجود أثر التغير الاجتماعي في التصور المستقبلي للمبحوثات . مما يجعل الباحثة تتساءل، هل التصور المستقبلي للمبحوثات، فيما يصبح واقعا ملموسا، هل سيكون استجابة للتنشئة الاجتماعية، أم استجابة للتغير الاجتماعي ؟

أو بصيغة أخرى، هل الفتيات (أمهات المستقبل) بعد بضعة سنوات ، سيحتذون حذو أهاليهن في تنشئتهن لأطفالهن أم أنهن يأخذن بعين الاعتبار متطلبات التغيرات الاجتماعية والثقافية ؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا : مراجع عربية

أ/ كتب :

1 ـ أبو بكر أحمد البيهقي ، السنن الكبرى ، بيروت ، دار صادر ج 7 ، ط 1 ، 1932 .

2 ـ أحمد زكي بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، انجليزى ـ فرنسي ـ عربي ، الاسكندرية ، سبتمبر 1977 .

3 ـ أحمد جمال ظاهر ، المرأة في دول الخليج العربي ـ دراسة ميدانية ، الكويت ، منشورات ذات السلاسل 1983 .

4 ـ أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الاصلاحي في الجزائر ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، كانون

5 ـ البهي الخولي ، الاسلام و قضايا المرأة المعاصرة ، الكويت ، دار القلم ، القاهرة ، ط 3 ، 1968 .

6 ـ الطاهر حداد ، امرأتنا في الشريعة و المجتمع ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، النشرة 3 ، 1977 .

7 ـ أنور الرفاعي ، الاسلام و حضارته و نظمه الادارية و السياسية و الأدبية و العلمية و الاجتماعية و الاقتصادية ، و الفنية ، دمشق ، دار الذكر ، ط 2 ، 1982 .

8 ـ أنيسة بركات ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 .

9 ـ حسن الساعاتي ، تصميم البحوث الاجتماعية ، نسق منهجي جديد ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1982 .

10 ـ خليل أحمد خليل ، المرأة العربية و قضايا التغيير ، بحث اجتماعي في تاريخ القهر النسائي ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط 2 ، 1982 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

11 ــ رابح تركي ، التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1975 .

12 ــ رابح تركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رائد الاصلاح و التربية في الجزائر ، الجزائر ، ش . و . ن ت ، ط 3 ، 1981 .

13 ــ سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الأسرية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1985 .

14 ــ سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج و التغيّر الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1981 .

15 ــ عبد الله عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها و اسلامها ، بيروت ، دار الرائد العربي ، ج 3 ، ط 2 ، 1982 .

16 ــ عبد الباقي زيدان ، قواعد البحث الاجتماعي ، مطبعة السعادة ، ط 2 ، 1974 .

17 ــ علي شلش و آخرون ، المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1982 .

18 ــ علي زعر ، العائلة و الموقف من النسل ، دراسة ميدانية بمنطقة غرازة (عنابة) ماجستير في الديمغرافيا ، جامعة الجزائر ، 1987 ــ 1988 .

19 ــ عمار بوحوش ، محمد محمود الزّنيبات ، مناهج البحث العلمي ، أسس و أساليب ، الأردن ، مكتبة المنار ، ط 1 ، 1989 .

20 ــ فوزية العطية ، المرأة و التغيّر الاجتماعي في الوطن العربي ، بغداد ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، قسم البحوث الاجتماعية ، 1983 .

21 ــ فوزية ذياب ، القيم و العادات الاجتماعية ــ بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ــ بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، مصر الجديدة ، ط 2 ، 1980 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

22 ـ فيصل السالم ، أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية، مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي ، جامعة الكويت 1981 .

23 ـ محمد صفوح الأخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها ، دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي ، 1976 .

24 ـ محمد عماد الدين اسماعيل ، كيف نربي أطفالنا ـ التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، دار النهضة العربية، 1974 .

25 ـ محمد جميل بيهم بتقديم جورج طرابيشي، المرأة في الاسلام و في الحضارة الغربية ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط 1 1980 .

26 ـ محمد علي محمد ، مقدمة في البحث الاجتماعي ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، 1983 .

27 ـ محمود حسن ، الأسرة و مشكلاتها ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1981 .

28 ـ محي الدين مختار ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1982 .

29 ـ مسعودة كسّال ، الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري، عوامله و آثاره ، ماجستير في علم الاجتماع ، 1985 ـ 1986 .

30 ـ مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، 1981 .

31 ـ نبيل محمد السمالوطي ، الدين و البناء العائلي ، دراسة في علم الاجتماع العائلي ، جدّة ، دار الشروق للطباعة ، ط1، 1981 .

32 ـ نجيب اسكندر ابراهيم و آخرون ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، 1961 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

33 ـ هشام شرابي ، مقدّمات لدراسة المجتمع العربي ، بيروت ، الأهلية للنشر و التوزيع ، 1981 .

ب / كتب مترجمة :

34 ـ عبد القادر جغلول ، المرأة الجزائرية ، ترجمة سليم قسطون ، بيروت ، دار الحداثة ، ط 1 ، 1983 .

35 ـ مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة و المجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، الجزائر ، 1983 .

36 ـ مصطفى بوتفنوشت ، العائلة الجزائرية ، التطوّر و الخصائص الحديثة ، ترجمة أحمد دمسوي ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيـــا : مراجـــع أجنبيـــة :

أ/ كتـــب :

1/ ABROUS (D) , L'honneur face au travail des femmes en Algerie, Doctorat 3éme cycle, université de provence, Decembre, 1985.

2/ BALLE. F. et autres, le present en question, encyclopedie de la sociologie, lib larousse, 1975.

3/ BARDIN - LAURENCE, l'Analyse de contenu,, P.U.F, 2éme éd, 1980.

4/ BENATIA (F), Le travail feminin en Algerie, Alger, S N E D, 1970.

5/ BOURDIEU (P), Le sens pratique, Paris, ed de minuit, 1980.

6/ BOUTEFNOUCHET (M), La famille Algerienne, evolutions et caracteristiques recentes, Alger, S N E D, 2éme ed, 1982.

7/ CADI - MOSTEFAI (M), L'Image de la femme Algerienne pendant la guerre (1954 - 1962), D E A, Université d'Alger, Alger, 1978.

8/ CHAULET (C), La terre, les freres et l'Argent, - Strategie familiale et production agricole en Algerie depuis 1962, O P U, Tome I, 1987.

9/ CAMILLERIE (C), Jeunesse, famille et developpement, Paris, ed, C N R S, 1973.

10/ DECOSTER (S), La Sociologie de l'éducation, fondé par E. Solvay, ED DE L'Université de BRUXELLES, institut de sociologie, 2 éme ed, 1977.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

11/ DIB - MAROUF, (ch), Fonctions de la Dot dans la cité Algerienne - Le cas d'une ville moyenne : TLEMCEN et son "M A W Z ", O. U. U. Alger, 1984.

12/ GUY ROCHER, Introduction à la sociologie générale, L'action sociale, Paris, ed H M H, 1968.

13/ KHODJA (S) , Les Algeriennes du quotidien, E N L, Alger, 1985.

14/ LACOSTE - Du jardin camille, Des mères contre les femmes, Maternité et patriarcat au Maghrèb, Paris, ed la découverte, 1985.

15/ MERAD (Ali), Le reformisme Musulman en Algerie de 1925 à 1940, Essai d'histoire religieuse et sociale, Paris, Mouton, LAHAYE, 1967.

16/ RAMZI ABADIR (S), La femme Arabe au Maghreb et au Machrek, fiction et realités, Alger, E N L, 1986.

17/ SAI FATIMA-ZOHRA, Mouvement national et question femihine, Etudes et recherches sur les femmes Algeriennes, Université d'Oran, N° 11, 1984.

18/ TODD (E), L'enfance do monde - structures familiales et developpement, Paris, ed do seuil, Sept, 1984.

19/ TOUALBI (R), Les attitudes et les representations du mariage chez la la jeune fille Algerienne, Alger, 1984.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

20/ ZERDOUMI(N), Enfants d'Hier, Paris, Maspero, 1970.

ب/ دوريـــات ومقـــالات :

21/ Annuaire statistique, N° 15, M. E. S. Année universitaire, 1985- 1986.

22/ Annuaire statistique de l'algerie 1976, Secretariat D'Etat au Plan, Décembre, 1977.

23/ Marie-Christine Aïlas et autres, La Compagne de Controle des naissances en Egypte 1980 - 1981, D E D E J, Dossier N& 2, Février 1982.

24/ CHELLIG (N), L'espace feminin en Algerie, In femmes, familles et Société en Algerie, Journée d'études 2 - 3 et 4 Juin 1987.

25/ ONS, Bulletin N°1, Sept, Oct 1987.

26/ ONS, Données statistiques, Emploi feminin, Evolution de l'activité feminine entre 1966 - 1989, N° 107, Alger 87.

27/ ONS, Collection statiqtique, Demographie Algerienne, N& 17, ed 1987.

28/ " Faut-il avoir peur de la Mixité ?", In Revolution Africaine, N° 1312, 28 - Avril 1989.

29/ DE PAULE, Jean-Charles, Pourquoi les fenêtres ? Les Pratiques de L'Ouvert et du clos au CAIRE. In, Villes tourmentées, Peuples méditérranéens N° 37, OCT - DEC 1986.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحـــق رقـــم (1)

دليـــل المقابلـــة :

أولا : الخاص بالماكثـات في البيـــت .

أ/ الأسئلـــة :

1 ـ ماهـــو رأيـــك في " قعدة الدار " (المكوث في البيـــت) ؟

2 ـ كيف تشغليـــن وقتـــك في المنـــزل ؟

ـ ماهـــي الأشغـــال المنزليـــة التي تفضليـــن القيـــام بهـــا ؟

3 ـ هل تشاهد يـــن التلفـــزة ؟ ماهـــي الأفلام التي تشاهد ينهـــا ؟ لماذا ؟

4 ـ هل تطالعين الصحف ؟ ماهي المواضيع التي تهتمين بهـــا ؟

5 ـ هل تطالعيـــن المجـــلات ؟ ما هـــي ؟ حول ماذا تـــدور ؟

6 ـ ماهـــو رأيـــك في الفتـــاة الجامعيـــة ؟

7 ـ هل لك صديقـــات ؟ أصدقـــاء ؟ هل تخرجين معهم ؟ كيف تتصليـــن بهـــم ؟ أيـــن ؟

8 ـ ماهي الأماكـــن التي يسمح لك أن تتردد يـــن عليها دون طلب الاذ ن و دون مرافقـــة من أحد أفـــراد العائلـــة ؟ ماهي شروط ذلـــك ؟

ـ ماهـــي تلك التي لا يمكنـــك التردد عليها الا بطلب الاذ ن وبالمرافقـــة ؟ ممـــن تستأذنيـــن و من يرافقـــك ؟

9 ـ ماهـــو رأيـــك في الفتـــاة التي تذهـــب الى السينمـــا و المســـرح ؟ هل تذهبيـــن أنـــت ؟ مع مـــن ؟ و متـــى ؟

10 ـ هل لك " شـــورة " ([illegible]) محضـــر أم أنت بصـــــدد تحضيـــره ؟

11 ـ ماهـــو رأيـــك في الفتـــاة التي تفقـــد عذريتهـــا ؟

12 ـ ماهـــو رأيـــك في الفتـــاة التي تفكـــر في الزواج عن طريـــــق الاختيـــار الشخصـــي ؟ و ماهو رأيـــك اذا كان العكـــس ؟ لماذا ؟

13 ـ كيـــف تتصوريـــن فرحـــك (عرســـك) ، هل ستقومين با " التصديرة " ؟ هل سيكـــون فـــرح كبيـــر ؟ كيـــف ؟ لمـــاذا ؟

14 ـ ماهـــو رأيـــك في الفتـــاة التي تلجـــأ للأوتوستـــوب ([illegible]) ؟

15 ـ اذا أتيحـــت لك فرصة للعمل ، فهل تقبلين ؟ هل يمكنـــك اقناع أهلـــك ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

16 ـ في المستقبل ، هل تفكرين ، اعطاء ابنتك نفس التربية التي تلقيتينها من طرف أهلك ؟ لماذا ؟

ب ـ البيانات :

1 ـ السن
2 ـ المستوى التعليمي (في أي سنة توقفت عن الدراسة) متى ؟
3 ـ المستوى التعليمي للأب و مهنته ؟
4 ـ المستوى التعليمي للأم و مهنتها ؟
5 ـ عدد أفراد العائلة (ذ ـ ا)
6 ـ عدد الاخوة و الأخوات المتزوجين ؟
7 ـ من يسكن معك في البيت حاليا ؟
8 ـ نوع السكن ؟ أين ؟
9 ـ الأصل الجغرافي ؟

ـ اذا كانت متجربة :
10 ـ كيف تمّ ارتداءك الحجاب ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــــــــدول رقـــم (1)

الماكنـــــات في البيـــــت .

البيانات المبحوثات	السـن	المستوى التعليمي	م. التعليمي للاب	مهنته	م. التعليمي للام	مهنتها	عدد افراد العائلة	عدد المتزوجين	في البيت	نوع السكن	قرية السكن	الاصل الجغرافي
1	22	السادسة	/	متقاعد	/	الطرز علي	6 ذ 2 إ	2 إ	/	عمارة	باب الواد	تيزي وزو
2	21	السادسة	السابعة	متقاعد	/	/	1 إ 3 ذ	/	/	عمارة	باب الواد	تيزي وزو
3	24	السادسة	/	حارس	/	عاملة تنظيف	5 إ 4 ذ	1	/	عمارة	المدنية	تابلاط
4	21	السابعة	/	اسكافي	/	/	5 إ 4 ذ	2 مطلقات	/	عمارة	القبة	سور الغزلان
5	24	الخامسة	/	بناء	متوفية	/	3 إ 4 ذ	1 مطلقة	/	عمارة	العناصر	سطيف
6	21	السادسة	السادسة	متقاعد	/	/	6 إ 4 ذ	2 ذ 2 إ	/	عمارة	العناصر	الاخضرية
7	23	الرابعة متوسط	/	سائق	/	/	7 إ 3 ذ	1 إ	/	حوش (دار عرب)	المدنية	سور الغزلان
8	19	نهائي	/	متقاعد	/	/	6 إ 3 ذ	1 مطلقة 2 ذ	1 متزوج	عمارة	بوزريعة	بعريريج
9	24	نهائي	/	/	/	/	8 إ 2 ذ	1 مطلقة	/	عمارة	بلكور	حيجل
10	30	السابعة	/	مجاهد متقاعد	متوفية	/	3 إ 5 ذ	3 ذ	1 متزوج	عمارة	المدنية	المدنية
11	23	الرابعة متوسط	متوفي	/	/	عاملة تنظيف	3 إ 5 ذ	/	/	عمارة	المدنية	سور الغزلان
12	27	السابعة	/	/	/	/	3 إ 3 ذ	1 إ 2 ذ	/	عمارة	ساحة اول ماي	بسكرة
13	21	اولى ثانوي	الرابعة متوسط	جزار	/	ممرضة متقاعدة	3 إ 2 ذ	1 إ 1 ذ	/	عمارة	محمد الخامس	المدنية
14	23	السابعة	/	/	/	/	3 إ 3 ذ	1 إ 2 ذ	/	عمارة	اول ماي	بسكرة
15	30	الثالثة متوسط	متوفي	/	/	عاملة تنظيف	3 إ 1 ذ	2 إ 1 ذ	1 متزوج	عمارة	ح / داي	المدنية

اللحق رقم (2) البيانات الخاصة بالمبحوثات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــدول رقـــم (2)

الطالبـــات العاصميـــات.

البيانات / المبحوثات	السن	التخصص	السنة الدراسية	عدد افراد العائلة	عدد المتزوجين	الساكنين في نفس البيت	مكان التعليم	اللام التعليمي	مهنتها	نوع السكن	الشكل	الاصل الجغرافي
1	25	فلسفة	الرابعة	4ذ 4إ	3ذ	1 ذ	/	/	/	عمارة	بوزريعة	جيجل
2	24	علم النفس	الرابعة	/	/	/	/	/	/	عمارة	1 ماي	المدية
3	24	حقوق	الثانية ماجستير	7	1إ	/	/	/	/	عمارة	الحراش	تلمسان
4	23	طب	الثالثة	10	/	/	/	/	/	عمارة	بئرخادم	بجاية
5	21	علم الاجتماع	الثانية	8	/	/	/	/	/	عمارة	رويبة	الاربعاء
6	20	علم النفس	الثانية	11	1 ذ	/	/	/	عامل	عمارة	رويبة	ذراع الميزان
7	24	علم الاجتماع	الثانية	10	1إ 1 ذ	/	/	/	عامل	فيلا	رويبة	تيزي وزو
8	20	علم الاجتماع	الاولى	6ذ 3إ	1 ذ	/	/	/	موظف في شركة	فيلا	دار البيضاء	الجزائر العاصمة
9	20	انجليزية	الاولى	8	2 ذ	/	/	/	مقتصد	عمارة	العناصر	تيزي وزو
10	23	علم الاجتماع	الرابعة	2ذ 4إ	1 ذ	/	/	/	تركي متقاعد	عمارة	بن جراح	بسكرة
11	25	هندسة معمارية	ليسانس	3ذ 1إ	/	/	/	الثالثة ابتدائي	مجاهد متقاعد	فيلا	برج الكيفان	سكيكدة
12	18	علوم اسلامية	الاولى	3ذ 3إ	/	/	بكالوريا	السادسة	مستثمر تربوي	حوش دار عرب	المدنية	سور الغزلان
13	20	علوم طبيعية	الاولى	2 ذ 2إ	/	/	ليسانس تجارة	نهائي	تاجر	فيلا	العاشور	الجنوب
14	22	علوم طبيعية	الاولى	4ذ 3إ	/	/	متوسط	متوفية	موظف في الشرطة	عماره	ديدوش مراد	الجزائر العاصمة
15	25	طب	الثالثة	2ذ 6إ	/	/	الاهلية من تونس	تقني سامي في الهاتف	درس المسلمين	عمارة	اول ماي	برج الغدير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــــــــدول رقم (3)

القاطنـــات بالحي الجامعي

البيانات / المبحوثات	السن	التخصص	السنة الدراسية	عدد افراد العائلة	عدد المتزوجين	الساكنين في نفس البيت	التعليمي / للأب	التعليمي / للأم	مهنته	مهنتها	نوع السكن	الاصل الجغرافي
1	22	لغة فرنسية	الثانية	3ذ 1إ	1 ذ	/	/	/	متقاعد	/	فيلا	تيزي وزو
2	20	لغة فرنسية	الثانية	1ذ 3إ	1 ذ	/	/	/	/	/	بيت بسيط	تيزي وزو
3	25	علم نفس	الرابعة	4ذ 3إ	1 ذ 1إ	/	/	/	مدرس	/	فيلا	تيزي وزو
4	25	جراحة سنان	الثانية	5ذ 4إ	/	/	/	/	رئيس ورشة	/	عمارة	باتنة
5	23	علوم سياسية	الرابعة	2ذ 3إ	1إ	/	/	/	عامل متقاعد	/	عمارة	حمين ملبانة
6	22	طب	الثالثة	2ذ 3إ	/	/	/	/	مدرس	/	عمارة	عين سيدي
7	23	علم النفس	الثالثة	3ذ 5إ	/	/	/	/	معلم	معلمة سابقة	فيلا	بومرداس
8	21	انجليزية	الثانية	5ذ 5إ	1إ	/	/	/	سائق	/	دار عرب	البليدة
9	23	انجليزية	الثالثة	1ذ 4إ	/	/	/	/	مدير متوسطة	/	سكن وظيفي	البليدة
10	25	علم النفس	أولى ماجستير	3ذ 2إ	1إ	/	متوفي	/	/	/	عمارة	قسنطينة
11	27	علم النفس	الثالثة	4ذ 4إ	/	/	ليسانس علم الاجتماع	/	صحافي متقاعد	/	عمارة	وادي سوف
12	24	علم النفس	الرابعة	2ذ 3إ	1إ	/	الرابعة متوسط	/	عمل خاص	/	فيلا	تلمسان
13	21	علوم سياسية	الثانية	2ذ 3إ	/	/	متوفي	/	/	الخياطة في البيت	فيلا	معسكر
14	25	الاعلام الآلي	أولى ماجستير	7ذ 3إ	/	/	ابتدائي	/	مقاول	/	فيلا	الاخضرية
15	26	حقوق	ثانية ماجستير	1ذ 2إ	/	/	ابتدائي	ابتدائي	حارس متقاعد	/	عمارة	تيزي وزو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit